



# زوال دولة الإخوان

سعيد شبيب





# زوال دولة الإخوان

سعيد شعيب

زوال دولة الإخوان

المؤلف : سعيد شعيب

تصميم الغلاف الفنان : عمرو زهيري

التصميم الداخلي : هاني عبدالرحمن

الناشر : أوراق للنشر والتوزيع

6 شارع رهرة رمزي - الملك فيصل - الجيزة

البريد الإلكتروني : awraaq@live.com

التليفون : 00201112750799 - 00201221110435

الطبعة الاولى . يناير 2013

رقم الإيداع : 2012/23132

الترقيم الدولي . 3-36-5163-977-978

توزيع الإمارات : مؤسسة الأجواد لتجارة الورق والنشر والتوزيع

تليفون . 00971501550160

الايمل . tarkmaarek2000@Gmail.com

توزيع السودان : أمانى أبو الريش

تليفون . 00240911123249 - 00249923831541

الايمل aaboalrish2009@hotmail.com



## قبل المفتح:

### نعم ضد الإخوان

وضد كل أنواع الاستبداد أيًا كانت خلفيتها، دينية، عقائدية، أيديولوجية، فكله في الجوهر سواء. هدفه هو القمع والاستبعاد والتفنى والاستقصاء... وصولاً إلى السجن والقتل. بجملة واحدة: حرمان الإنسان من حقه في أن يكون إنساناً. فليس صحيحاً أن الاستبداد خلفيته إسلامية سنية فقط، فهناك استبداد دموى مارسه ويمارسه نظام الملالي في إيران بخلفية إسلامية شيعية. وهناك حروب دموية ومقت بين المسلمين في صدر الإسلام، وهناك حروب وعصف دموى تمت باسم المسيحية في أوروبا في العصور الوسطى. وديكتاتورية دموية حدثت في الأنظمة التي اعتنقت الشيوعية. واستبداد استند إلى العنصرية، مثلما فعل هتلر والنظام العنصري في جنوب أفريقيا وغيرها. بل وهناك عنف يمارس باسم العقائد التي نسميها «غير سماوية»، فعلى سبيل المثال المجاذر التي يرتكبها بعض البوذيين والسيخ في أماكن مختلفة في العالم. ولدينا على سبيل المثال المذابح المروعة التي يرتكبها متطرفون بوذيون ضد المسلمين. وهناك استبداد تم ممارسته في منطقتنا وفي بلدنا بشعارات قومية، عبد الناصر وصادق وحافظ الأسد وابنه، القذافي... إلخ. ولدينا أيضاً النموذج الأقرب وهو الصهيونية التي انطلقت من



خلقية يهودية، وأسست لدولة إسرائيل الدينية يطلاء ديمقراطي، وأبادت وشردت للشعب الفلسطيني.

لذلك فالمركة ليست ضد الإسلام، كدين، معاذ الله، كما يحب أن يصورها الإخوان وحلفاؤهم. ولكنها ضد كل المتطرفين العقائديين والدينيين والأيديولوجيين فى العالم. فهم يعتبرون أفكارهم أرقى وأهم من الإنسان ذاته. فهم المثل الأعلى للأيديولوجيا الصحيحة، وللتصور الوحيد الصحيح للعالم. وإذا كانت من خلقية دينية، فهم يمثلون لـ«الله» جل علاه، وبالتالي فهم يملكون الحقيقة المطلقة. ويكون البشر هنا مجرد أداة لتحقيق هذه الأيديولوجيا، اليوتوبيا، الحلم الطوباوي. وتدرجياً تتجسد الأيديولوجيا فى بشر، شيوخ، قادة سياسيين، ويتطابقون مع الأيديولوجيا وتتطابق معهم، ويصبحون هم المتحدثين باسمها والوكلاء الوحيديين لها. وهنا لا قيمة للإنسان ولا لحرية ولا حتى لحياته، فقد تم تزييفه وتشويهه. ولا بد من إعادة تصنيعه بناءً على مواصفات النموذج الأمثل الذى يريده أصحاب العقيلة أو الأيديولوجيا.

الحقيقة أيضاً أن الخطاب الدينى فى معظمه، آيا كان نوع الدين، يستند للأسف فى الأساس على الانتقاص من الأديان الأخرى حتى يصبح هو الأفضل. والخطاب الأيديولوجى مثل الماركسية، لا يختلف كثيراً عن الخطاب الدينى، فهو يتقصص بالطبع من الأيديولوجيات المنافسة سواء كانت سماوية أو أرضية. ويرى أن المواطن، لا يعرف مصلحته، فقد زيفت وعيه البرجوازية، ولا بد من تحويله لأداة صالحة لتحقيق «جنة الشيوعية»، والتي يسمونها الدرجة الأرقى فى تطور الاشتراكية. كل هذه الأشكال من الاستبداد أنفقت عمرى فى مقاومتها، ليس فقط فى شكلها ذى الخلفية الدينية، ولكن فى كل الأشكال، آيا كانت. فقد انتقدت وبعنف استبداد كثير ممن كانوا يقارمون استبداد مبارك، أقصد باقى التيارات السياسية والتي كانت مؤسساتها الصحفية والحزبية لا تختلف كثيراً عن استبداد مبارك.



وهؤلاء كانت أيديولوجيتهم متنوعة من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين .  
فالمؤسسات الحزبية كانت تفتقد للحد الأدنى من الديمقراطية ، وكانت تقهر  
أعضاءها . وكان هذا هو السبب الرئيسى للاتفجارات الداخلية التى تعرضت لها ،  
والسبب الرئيسى فى فشلها الذريع . وكذلك تنظيم الإخوان والتنظيمات اليسارية  
السرية التى تستند على السمع والطاعة . . وكتبت كثيرًا أن الاستبداد لم يكن فقط  
يمثله نظام مبارك ، ولكن هناك بعضًا من معارضيهِ أكثر استبدادًا منه .  
لعل ما نشاهده بعد ثورة يناير المجيدة من القوى السياسية وعلى رأسهم  
الإخوان يؤكد ذلك بشكل حاسم .

إذن لماذا هذا الكتاب عن الإخوان وحدهم الآن؟ . .  
أولا لأنهم الآن يحكمون البلد ، جاؤوا عبر انتخابات ، حتى لو كانت هناك  
اتهامات بعدم نزاهتها ، ولكنهم فى النهاية جاؤوا بطريق ديمقراطي . فقد أصبح  
الرئيس إخوانيًا وكذلك مجلس الشعب المنحل ، ومجلس الشورى ولجنة صياغة  
الدستور . أى وبجملة واحدة «أخذوا البلد بكل مؤسساتها . جيش ، شرطة ،  
قضاء . . إلخ» .

هذا الاستيلاء التدريجى يجعلهم ومعهم أنصارهم من السلفيين يشكلون  
بأفكارهم وبرامجهم المعروفة ، خطرًا حقيقيًا على الدولة المصرية ، فهم يخططون  
وينفذون لبناء دولة دينية ، ستكون فى زمن الإخوان بطلاء ديمقراطي ، مثلما يفعل  
نظام الملالي الإيراني . ومثلما أوضح فى هذا الكتاب . ولكن إذا حدث وأصبح  
السلفيون هم الذين يحكمون ، فالطلاء الديمقراطى الإخوانى سيذهب أدراج  
الرياح ، وننتقل إلى دولة دينية على الطرار الطالبانى الذى حكم أفغانستان .

أرجو ألا يتسرع قارىء كريم ويقول لي : أعطهم الفرصة ثم احكم عليهم .  
لسببين ، الأول أن أدبياتهم كلها منذ تأسيس الجماعة قبل أكثر من ٨٠ عامًا ، تؤكد  
ذلك ، وهذا كلام منشور . وكذلك برنامجهم السياسى الذى طرحوه للرأى العام



قبل الثورة. فكثير منه يؤكد بحسم نوع الدولة التي يحلمون بإنائها. وقد انتقدت هذه الأفكار قبل الثورة، وكما سيتضح من الكتاب.

وثانيًا أداؤهم بعد الثورة يؤكد أيضًا، وكما توضح مقالات هذا الكتاب بجلاء ماذا يريدون ببلدنا. فهم مصممون على سبيل المثال أن يكونوا هم وحلفاؤهم أغلبية في لجنة صياغة الدستور، ومصممون على أن يكون أساس الدستور ديني، أي يميز بين المصريين على أساس ديني. فالدولة دينها الإسلام، والشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع، أي ستكون هذه هي المقصلة التي سيتم على أساسها قبح قطاع من المصريين «منهم مسلمون» ممن لا يؤمنون بالمرجعية الإسلامية من الأديان الأخرى. وقطاع آخر من غير أصحاب الديانات السماوية. وبالطبع سيتم قبح الحريات الفردية والعامة، وسيتم ذلك استنادًا إلى أن كل القوانين وبناء كل المؤسسات ستكون مرجعيته دينية إسلامية، أو للدقة إخوانية وسلفية.

الكتاب لا يتضمن فقط هذا النقد الصريح لممارسات وللبرنامج السياسي للإخوان وحلفائهم، لكنه يتضمن أيضًا دفاعًا عنهم عندما كانوا يتعرضون لمحاكمات عسكرية وعصف من جانب نظام مبارك، عندما كانت الجماعة (محظورة). ليس بالطبع إيمانًا بأقوالهم وأفعالهم، ولكن دفاعًا عن حق كل المصريين بمختلف انتماءاتهم في الحرية.

كما حرصت على أن يتضمن الكتاب بعضًا مما كتبه انحيازًا للتيار الذي كان يمثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح القيادي وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان. والسبب ليس اتفاقى مع برنامج هذا الرجل الذي اعتبره صديقًا عزيزًا، لكنه فى سياق الإخوان يمثل خطوات أكثر تقدمًا فى اتجاه الدولة المدنية التى تقترب من العلمانية، أو تقترب من النموذج التركى والمالىزى للإسلام السياسى. وقد تمنيت أن يصبح مرشدًا للجماعة وقائدها، ولكن كما اتضح أن الرجل لم يكن يمثل تيارًا قويًا، وتم العصف به بأشكال كثيرة وعلى امتداد سنوات. وكان آخرها



«التلكيك» وفصله من الجماعة لأنه قرر خوض الانتخابات الرئاسية، فى حين أن الجماعة دخلتها بعد ذلك .

كما يتضمن الكتاب دفاعًا عن حزب الوسط الذى كانت ترفضه لجنة شئون أحزاب النظام السابق. وتحليلًا لأهمية هذا الحزب والذى يمثل طبعة متطورة تقترب قليلًا من النموذج التركى والمالىزى والأندونيسى. وهذا ليس دفاعًا عن برنامج الحزب السياسى، ولكن إيمانًا بالحرية، وإيمانًا بدعم أى تطور جاد فى أفكار وخلفيات التيارات السياسية الدينية.

هذا يعنى أن خصومتى للإخوان ليست على طول الخط، ولكن لبرنامج سياسى يتبنوه. وكتبت مؤكدًا أنه لو تغيرت دولتهم الدينية التى يريدونها، فسوف تتحول طاقتهم الجبارة من أداة هدم للدولة المصرية إلى أداة بناء عظيم. فالمشكلة لم ولن تكون مع الخلفية التى يتبناها أى تيار سياسى، فهذا حقه. سواء كانت خلفية دينية أو مسيحية أو غيرها. أو خلفية عقائدية مثل الماركسية والناصرية وغيرها. لكن المشكلة هى فى نوع البرنامج السياسى، ونوع الدولة التى يسعى لها هذا الفصيل السياسى إلى بنائها.

حرصت أيضًا أن يتضمن الكتاب موقفى من باقى التيارات ذات الخلفية الدينية، والتى تشترك مع الإخوان فى البنية الأساسية للأفكار. ودافعت عن حق الشيعة والصوفيين والبهاثيين وحتى الملحدين فى الحرية. كما ناقشت فى الكتاب مختلف المواقف السياسية للجماعة التى أصفها دائمًا بأنها سرية، ومثلها التيارات ذات الخلفية الدينية.

الأهم فى تقديرى هو انتقاد من أسميتهم أحياء الإخوان فى الداخل، وهؤلاء لعبوا دورًا ضخمًا فى «تسليم البلد لهذا التنظيم السرى الدولى». وكأن الثورة كان هدفها الوحيد نقل ملكية مصر من الحزب الوطنى إلى مكتب الإرشاد. والمفارقة المخزية أنهم فعلوا ذلك دون حتى الحصول على ضمانات قوية، بأن



تكون مصر دولة علمانية بجد، أو حتى يخففوا من درجة «دينيته» التي يريدونها الإخوان وحلفائهم. ولكنهم اضطفوا وراء الإخوان وأوصلوا الدكتور مرسى لقصر الرئاسة، فى مواجهة العسكر و«الفلول».

الأمر بالطبع ليس بأن تكون إما مع الإخوان أو «خصوم الثورة»، لكن كان يمكن إدارة الصراع، كما توضح بعض مقالات الكتاب، يعقد صفقة واتفاق مكتوب، أو حتى بالموافقة على التوقيع على ما أسموه وقتها المبادئ الحاكمة للدستور أو فوق الدستورية. لكنهم دعموا الجماعة تقريرا «ببلاش وكلام فى الهوا» وعلى طول الخط والآن يتدمون. وأظن أن أحلامهم فى «إخراج الإخوان» لتحقيق مكاسب مجرد أوهام. فالإخوان لم يفعلوها عندما كانوا بحاجة لـ«الاصطفاف الثوري» حولهم، فهل يفعلونها بعد أن أصبح فى إمكانهم الاستغناء كثيرا عن التحالف أو الاتفاق مع هذه القوى. وبعد أن ملكوا عناصر القوة فى يدهم، جيش وشرطة وقضاء وباقي مؤسسات الدولة!!

لا أظن.

ولا أظن أنه من الصواب فى مثل هذا الكتاب، الذى يمتد رمن كتابة المقالات المنشورة فيه لحوالى عشر سنوات، ألا أعيد الاعتبار لأفكار أو من بها، منها العلمانية.. وأدافع مستميتا عن دولة لا تنحاز لدين أو عرق أو عقيدة أو أفكار.. دولة تؤمن بمساواة مطلقة بين كل المصريين فى الحقوق والواجبات. وأظن أنه مهما طال الزمن.. سنصل إليها. فدولة الإخوان وحلفائهم ستزول مهما طال الزمن.

للعيد لشعيب

وادی خوف

الأحد ٨-١٠-٢٠١٢



## مفتح

### لا أريد الجنة

بصراحة أنا لا أريد الجنة ولكنى أريد الحرية.  
لا أقصد بالطبع جنة الله، ولكن أقصد الجنة التى يعدنا بها الإخوان  
والشيوعيون وغيرهم من القوى السياسية فى حالة توليهم السلطة.  
فلا أظن أنى أو غيرى سيمشى كالأعمى وراء من يؤكد لنا أنه سيذهب  
بنا إلى الجنة التى يتصورها. ولن نستطيع أن نصدق أى إنسان آيا كانت  
قامته فى أنه سيحول مصر إلى جنة. فليس هناك ما يضمن لى ولك أن ما  
سيحققه - فى حالة توليه السلطة - سيكون فعلا جنة من وجهة نظرنا. . فقد  
يكون الجحيم بعينه.

لذلك نريد من كل القوى السياسية أن تدافع عن الحرية، ولا تحولها  
فقط إلى أداة للسطو على السلطة، وبعدها تبدأ المذبحة. فالإخوان  
وعموم التيار الإسلامى سيعتبرون من يختلف معهم كافرًا ولا بد من قتله.  
والشيوعيون وعموم اليسار سيعتبرون من يختلف معهم عدوًا للكادحين  
وعميلا للبرجوازية والإمبريالية، وغيرهم وغيرهم. فالاختلاف جريمة  
يجب قتل من يجرؤ عليه.



وإذا كان المثل يقول «اللى اتلسع من الشرية ينفخ فى الزيادي»، فقد أحرقتنا نار المستبدين من كل التيارات بما فيها السلطة الحاكمة، الذين يرفعون شعارات براءة نظريًا، ولكن فى الممارسة كانوا أكثر بشاعة وفضاعة من أعدائنا. فقد كانوا يتصورون أنهم يفهمون مصلحة هذا الشعب أكثر من الشعب نفسه. وأنهم لابد أن يجبروه بالقمع والإرهاب على أن يقبل ما يتصورون أنه فى صالحه. وكانت النتيجة خرابًا.. خراب البشر والبلاد.

لكل ذلك ومن أجل ذلك فأنا -وأظن أن معى كثيرين- لا نريد أى جنة من أى شخص آيا كان. ولكننا نريد الحرية، حرية أن نتخب من نريد وقتما نريد، حرية أن نزيح من لا يعجبنا برنامج السياسى من على رقابتنا. نريد بلدًا تستطيع أغليتها الفقيرة أن تستعيد آدميتها بالحرية. بلدًا لا تقهر فيه الأغلبية الأقلية.. بلدًا أنام -أنا وأنت- ونحن آمنين على حريتنا فى الاختلاف مع الأغلبية دون سجن أو تهيب أو قتل. بلدًا يدير صراعاته الطبقة والسياسية بشكل سلمى. بلدًا يتصر لحق الإنسان فى العدل والحرية. قالجنة التى أريدها -وأتمنى أن يوافقنى القارىء الكريم- هى ضمانات راسخة للحرية، حتى لا يطيح بها أى عابر سبل.



اليوم السابع  
22-10-2008

<http://www1.youm7.com/News.asp?NewsID=45909>



## مفتح ثاني

### العلمانية هي الطريق الوحيد لحماية الدين والمتدينين

كانت وما زالت العلمانية في مرمى النيران الحارقة لأنصار الدولة الدينية، يصفونها بالكفر، وهي غير معنية أصلاً بالأديان. ويشهرون بها مؤكدين أنها ضد الدين، رغم أن جوهرها - أي العلمانية - ودورها هو تهيئة مناخ حر لكل من يريد الدين. يؤكدون أنها - أي العلمانية - تريد دولة كافرة لا دينية، والحقيقة أنها تريد دولة تعيش فيها كل الأديان بحرية. ويؤكد أنصار الدولة الدينية أنها تعرض على الانحلال وهذه كذبة كبرى. تاهيك عن الأوصاف والشتائم التي نالها العلمانيون على أيدي هؤلاء، فهم منحلون، سفلة، كفرة، أفكارهم مستوردة، يناقضون الفطرة، أعداء لجموع المسلمين وغيرها.

على هذه الأرضية قرر منذ عدة أشهر، عضو البرلمان محمد العمدة تأسيس ما أسماه «الحركة الشعبية لمكافحة العلمانية»، مستنداً بالطبع على ذات الأكاذيب. والحقيقة المرة أن أنصار الدولة الدينية ليسوا وحدهم المستولن عن تشويه العلمانية ولكن بعض العلمانيين شاركوهم هذا التشويه. والنتيجة أن هؤلاء حولوا تعبير العلمانية إلى مصطلح سيء



السمعة. وعلى الجانب الآخر تراجع أنصاره بدرجة واضحة واستبدلوا بدلا منها تعبير «الدولة المدنية» والذي وافق عليه أنصار الدولة الدينية إلى حين، ولذلك أضافوا عليه «دولة مدنية بمرجعية إسلامية»، وهى المرجعية التى لا يستطيع اثنان منها الاتفاق حول كلام محدد وواضح لها. أى أن كل الأطراف تراجعت عن الميراث العظيم للثورة الليبرالية المصرية، ثورة ١٩١٩ والتى رسخت بحسم لعلمانية الدولة بشعارها العظيم «الدين لله والوطن للجميع».

بدأت تباشير الانتكاسة عندما سعت حركات التحرر، منها حركة ١٩٥٢ إلى استخدام الدين سياسيًا، أى أنها تصارعت بعد استلامها للسلطة مع الجماعات الدينية على تسييس الدين، وتدين الدولة. وظلت المشكلة أو الأزمة بين هذه التيارات الدينية وبين الدولة، والدول التى رفعت شعارات قومية هى أن كلا منها يريد احتكار تسييس الدين لحسابه، وهو ما نراه للأسف حتى الآن. وقبل تناول التشويه الظالم الذى تعرضت له العلمانية من قبل أنصار الدولة الدينية، لابد من السؤال: ما هى الدولة العلمانية بالضبط؟

الباحث حيدر إبراهيم فى كتابه «العلمانية المفهوم والقضايا» يرى أنها باختصار «فصل الدين عن الدولة» وليس المجتمع، وهذه الدولة لا تعادى أى دين، ولكنها محايدة بين كل الديانات التى تشكل مجتمعًا ما، ولا تمنع أى شخص من ممارسة شعائره كما يشاء.

إذن هى ليست أيديولوجية أو فلسفة تعادى الدين، ولكنها آلية أو وسيلة تضمن لكل أفراد المجتمع أن يكونوا أحرارًا فى تدينهم، ومن هنا فهى تنهى تمامًا فكرة سيطرة مجموعة من رجال الدين على الدولة لتصبح



ملكهم . فالدولة هنا بالصيغة العلمانية تستند على المواطنة الحقيقية ،  
أى أن كل المواطنين أحرار فى ممارسة تدينهم وفى ممارسة اختياراتهم  
الديمقراطية فى العمل السياسى ، أى أنهم هم المرجعية الوحيدة للعمل  
السياسى ، وتنتهى مرجعية «أهل الحل والعقد» التى يطالب بها أنصار  
الدولة الدينية ، فنحن فى زمن أصبح من الصعب أو من المستحيل أن  
تتحكم فيه أية مجموعة فى مصائر شعب بكامله .

إذن فالدولة العلمانية (المدنية) لا تسعى لأن تبعد الناس عن التدين ،  
ولا تسعى أصلاً لفرض أى أفكار على الشعب ، فهى ليست دولة  
أيديولوجية مثل الدول الشيوعية أو القومية أو الدينية (أيا كان الدين) .  
كما أن العلمانية تستند على أن الناس تستطيع ، كما يقول د. صلاح  
الزيني ، إدراك مصالحهم الدنيوية بسهولة و يقينية ومن هنا يستطيعون  
التوافق حولها بشكل أو بآخر . أما الأديان ، فتخضع لتفسيرات وتأويلات  
فى الأغلب الأعم تحتكرها مجموعة من رجال الدين ، ولذلك فالعلمانية  
هدفها هو أن تكون المرجعية الوحيدة هى الناس ، الشعب ، ليختار ما يراه  
صالحاً فى السياسة بالمعنى الدنيوي ، أما الدين فهو اختيار للأفراد يمارسونه  
كما يشاؤون دون أن يتم تحويله إلى قوانين يتم استخراجها وفرضها على  
الآخرين .

إذن فالعلمانية وسيلة ومثلها الديمقراطية ، كلها آليات تتيح للفرد أقصى  
درجة من ممارسة حريته السياسية والدينية دون تدخل من أحد . أى فصل  
الدين عن الدولة ، أى الحفاظ على استقلالية الدين ، كما يؤكد الكاتب  
الفلسطينى منير شفيق ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن أنصار العلمانية قد  
ينالهم التطرف أيضاً وهذا بالضبط الخطأ الفادح الذى يقع فيه بعض



العلمانيين أنفسهم ، فهم يريدون من الدولة العلمانية أن تتحكم فى الدين ،  
وتحرمه من أى استقلالية!

كما أن تركيز البعض من العلمانيين على أنها ، أى العلمانية ، مهمتها  
فقط الدفاع عن حرية الفكر والإبداع ، يعطى انطباعًا خاطئًا بأنها حرية  
«الكفر» وهذا غير صحيح بالطبع ، هى حرية الاعتقاد التى كفلها الإسلام  
وكل الأديان وكل المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان ، ولكن هذه  
الحرية لا بد من ربطها بالحرريات العامة المتعلقة بحق التظاهر والإضراب  
والاعتصام وتكوين الأحزاب والجمعيات وإصدار الصحف . . إلخ .

هنا يشعر المواطن بأن الدولة العلمانية (أو المدنية) تكفل له كافة حقوقه  
وكل الوسائل التى تمكنه من الحصول على هذه الحقوق ، وبالتالي قالدولة  
التي نريدها تتيح للجميع كل أنواع الحريات . وعلى الجانب الآخر ،  
قالمصريون بالفعل يمارسون العلمانية ، كما يقول د. صلاح الدين ، فهم  
يتحدثون عن الزراعة بالمفردات العلمية للزراعة والصناعة بلغة العلم  
والهندسة والمال وهكذا . أى أننى أنا وأنت فى حياتنا العادية نمارس هذه  
العلمانية ، أى لا نقوم بـ«تدين» التفاصيل فى مختلف جوانب الحياة .  
إذا كانت العلمانية تعنى كل هذا . . فلماذا وكيف يحاربها دعاة الدولة  
الدينية؟ . .

أولاً : لأنها تنهى سطوة رجال الدين على الدولة ، أى تنهى فكرة أن  
يختطف الدولة كلها مجموعة رجال دين ، أو رجال سياسة يختبئون وراء  
الدين ، ليفعلوا بها ما يشاؤون . أى أنها ستكون فى هذه الحالة دولة  
مستبدة فى جوهرها ، بغض النظر عن أى طلاء ديمقراطي ، بالضبط مثل  
النظام الحاكم فى إيران ، فهناك من يدعون أنه نظام ديمقراطي ، والحقيقة



أنه ديمقراطي في حدود ضيقة، فالمرشحون للبرلمان لابد أن يتقدموا إلى لجنة توافق أو ترفض نزولهم للانتخابات، أي أن هناك «فلتر» يحدد للناس من يرشحون. ناهيك عن أن رئيس الدولة لابد أن يكون شيعيًا جعفرًا اثني عشريًا وليس من حق أي مواطن من أي دين آخر أو حتى مذهب إسلامي أو حتى شيعي آخر أن يترشح لهذا المنصب، أضف على ذلك كارثة «المرشد الروحي» وهو سلطة أعلى من كل سلطات الدولة التنفيذية والقضائية والتشريعية. أي في النهاية دولة، بطولها وعرضها، يتحكم في كل صغيرة وكبيرة فيها فرد، مجرد بشر يخطئ ويصيب ومن بعده رجال دين ورجال سياسة يختبئون وراء الدين.

ما فات يجيب على سؤال: لماذا يحارب المتطرفون الدولة المدنية العلمانية، ولكن كيف يحاربونها ويشوهونها؟

الوسائل كثيرة، منها مثلاً تصوير أن الدغمسارك، كلها على بعضها، أساءت إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بهذه الرسوم المرفوضة. وهذا غير صحيح. فالدولة هناك تقوم على احترام الحريات ولا تنحاز مع أو ضد دين، وهذا لا يعنى ألا نحتج، ولكن أن نفهم أن هذه الجريدة التي نشرت هي التي أساءت، وليس الدولة العلمانية. وعندما قررت الدولة الفرنسية إلغاء الرموز الدينية من المدارس والهيئات العامة صوروا الأمر وأنها تحارب الحجاب والإسلام، في حين أن ذات القرارات التي رفضت الرموز اليهودية والمسيحية.

التشويه الثاني: هو تصوير فكرة حيادية الدولة العلمانية باعتبارها مستوردة من الغرب، من ثقافة ومجتمعات مختلفة، ولا علاقة لها بثقافتنا وتراثنا. إلخ. ومن هنا يتم استخدام تعبيرات تخويف مثل «تغريب»



و«غزو ثقافي» وغيرهما. رغم أن الذين يقولون ذلك، هم الذين يطالبون بالديمقراطية وهي بذات المعيار ثقافة مستوردة. الأمر الثاني: هو أن هناك معايير اختارتها واستقرت عليها الإنسانية جمعاء، يكل ثقافتها، وحضاراتها وهي أن الدولة الحديثة هي دولة مواطنين تحترم كل الأديان والعقائد، وتحمي الحريات العامة والفردية، وإذا تأملت جوهر الإسلام، فلن تجده يتناقض مع هذه الدولة وهذه المفاهيم.

من هنا فأغرب الاتهامات هي أن العلمانية تناقض الفطرة والإسلام. وهو افتراض مبنى على تصور أنها ضد الأديان، ناهيك عن أن أحدًا لا يعرف ما هذه الفطرة، أقصد تعريفًا محددًا لها.

أما الشتائم فهي كثيرة، منها أن العلمانية، كما يقول د. عبد الحى القرماسوي، جزء من الحرب الصليبية اليهودية على الإسلام وتعاليمه، وهذه بالطبع أحكام عامة ومرسلة لا دليل عليها.

أما الأغرب وهو نتيجة الجهل هو قول الرجل «إن أى نظام حكم هو دين»، بل ويقول «شريعة حامورابى دين، كتاب الباسق لجانكيز خان دين». وبالطبع هذا غير صحيح بالمرة، فهي من وضع بشر، ناهيك عن أن الدولة العلمانية لا تحول قوانينها إلى دين، ولكنها تغيرها وتغيرها لتواءم مع هدفها وهو حماية حق أى مواطن فى الدين.

أغرب الاتهامات التى تقترب من الشتائم ما قاله المهندس أبو العلا ماضى رئيس حزب الوسط، تحت التأسيس، وهو مثقف وسياسى محترم، ولكن يردد ذات الاتهامات الغريبة على موقع «المصريون». فهو يردد دون أدنى تفكير أو تدليل ذات الاتهامات: الفكر المستورد، الغزو الفكري، الهوية وغيرها. وكان الأعرب هو اعتباره تدين الناس

استفتاء على قبولهم للدولة الدينية وهذا غير صحيح . وهو ربط تعسفى  
يفعله كل أنصار التيار الدينى ويعتبرونه رصيذاً إستراتيجياً لهم وهذا  
غير صحيح . فالتدين شيء والدولة الدينية شيء آخر . ثم إن أبو العلا  
يعرف جيداً أن الدولة العلمانية ليست فى حرب مع الدين ، بل وتحمى  
التدين .

هل من المفيد للقارىء أن تذكر بعض الشتائم؟ ربما ، عموماً منها ما  
كتبه أبو إسلام فى جريدة الشعب ، فيقول «سفلة العلمانية» و«الخنازير»  
وغيرها .

أما كمال حبيب (كان المتهم العاشر فى قضية مقتل السادات وأحد  
متطرفى الدولة الدينية) فهو يقرر هكذا ويكل بساطة أن «جوقة من جحافل  
العلمانيين يتمتعون بظلال فسادها الوارف» . بل ويقول «قبول بعضهم ،  
أى العلمانيين ، للتزوير» وأيضاً «لم نر علمانياً يخرج للنضال من أجل  
نظام حر ديمقراطي ، ولم نر مفكراً علمانياً تحدى السلطة والسلطان» .  
ويوسع كمال بجرأة التشويه والجهل «لم نر مفكراً يسارياً قام لمواجهة  
السلطة» . إنها الرغبة الانتقامية فى التشويه وتدمير المختلفين ، فما يقوله  
كمال مع كامل الاحترام له ، أكاذيب . فهل هو لم يعرف اليساريين الذين  
دخلوا السجون فى كل العهود؟ هل لم يسمع عن د. نصر أبو زيد وفريدة  
النقاش ونوال السعداوى ود. ميلاد حنا ود. مراد وهبة ود. فؤاد زكريا  
وجمال البنا وغيرهم ، مما لا يصعب حصره .

ناهيك عن إصاق تهمة الانحلال الأخلاقى بالعلمانية ، وهذا غير  
صحيح بالطبع ، فكما قلت وأكرر: إن الدولة العلمانية فى جوهرها لا  
تدعو للانحلال على الإطلاق كما يزعم المتطرفون ، ولكنها تحمى الحريات



الفردية وعلى رأسها حرية التدين . ولكنه الحق قد لتشويه الخصوم وإنكار دورهم في بناء هذا الوطن ، فكمال حبيب وغيره من متطرفي الدولة الدينية الذين لا يريدون سوى أن يختطفوا البلد ، لا لكي نتدين كما نشاء ، ولكن لأن نتدين على طريقتهم ، طريقة كارهي الناس والحياة.



## مفتتح ثالث

### قتلى حد الردة

بسبب حد الردة سالت دماء المسلمين وما زالت تسيل ، منذ الفتنة الكبرى وحتى الحرب الأهلية في العراق، حروب رفعت فيها المصاحف، كل طرف يعتبر الآخر خارجاً عن الدين، أي مرتد ولا بد من قتله . مفكرون ومثقفون وكتاب ومواطنون وسياسيون تم تكفيرهم وذبحهم على امتداد أكثر من ١٤ قرناً والتهمة الجاهزة دوماً هي أنه «مرتد» . من د. فرج فودة إلى نجيب محفوظ وصولاً إلى السفير المصري في العراق إيهاب الشريف . وهناك الذين كفروا غيرهم طالهم التكفير مثل د. عبد الصبور شاهين . والقائمة طويلة ويبدو أنها لن تنتهي قريباً .

فعلى سبيل المثال شكرت رابطة العالم الإسلامي التي تنفق عليها الحكومة السعودية الرئيس السوداني الأسبق جعفر نمري «جزاه الله خيراً» لماذا؟ لأنه أعدم «الزنديق الصوفي الباطني محمود محمد طه»، وذلك في المرحلة التي أعلن فيها نمري تطبيق الشريعة!

بذات المنطق قرر تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بقيادة أبو مصعب الزرقاوى قتل السفير المصري في بغداد إيهاب الشريف والسبب أنه سفير الكفار، أي طبقوا حد الردة على نظام سياسى كامل «كله على بعضه»، لأنه من وجهة



نظرهم «موالى لليهود والتصارى ويحارب الإسلام»!  
ربما كثير منا مازالوا يتذكرون المفكر د. فرج فودة الذى دفع حياته ثمناً لمواقفه الراضية للدولة الدينية. وما زلت أتذكر الفرحة فى عيون بعض الزملاء الصحفيين لأنه من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر من قتلوه «مرتد». فقط لأنه كان يتقصد الدولة الدينية التى يريدونها هؤلاء وليس لأنه يتقصد القرآن الكريم، معاذ الله.

ركانت البداية صراعه مع الشيخ صلاح أبو إسماعيل، عندما كانا فى حزب الوفد عام ١٩٨٤، حيث أصر فودة على علمانية الوفد. أى حزب يجمع أصحاب كل الأديان على أساس مدني، بينما كان الشيخ صلاح يريد أن يكون حزب الوفد إسلامياً. كان ذلك فى بداية التحالف بين الحزب وجماعة الإخوان المسلمين.

انسحب الرجل من الحزب وقرر تأسيس حزب جديد هو «حزب المستقبل»، ولكنه مات قبل أن يحقق حلمه. وكانت تفاصيل محاكمة القتلة مدهشة وكاشفة. فقد وقف الشيخ محمد الغزالي، الذى كانوا يقدمونه باعتباره إمام المعتدلين، يدافع عن القتلة فى المحكمة وحولها إلى محاكمة للقتيل وليس للقاتل، فقال الغزالي أن القتلة «افتأثروا فقط على السلطة حين بادروا بقتل فرج فودة..» وهو مستحق للقتل باعتباره «مرتدًا». ومن عجائب الزمن أن الغزالي فى سنة ١٩٩٦ أعطته الدولة جائزة التقديرية فى العلوم الاجتماعية! كان أول من رحب بالاغتيال هو المستشار (المفترض رجل قانون) مأمون الهضيبي رئيس جماعة الإخوان (صوت الكويت ٨/٦/١٩٩٢) للغدر بفرج فودة مرددًا نفس اتهامات الغزالي.

كان الاثنان الهضيبي والغزالي ومعهما د. محمد عمارة (الذى كسر المسيحيين مؤخرًا وتراجع تحت ضغط) قد شاركوا فى مناظرة ضد د. فرج فودة فى

معرض الكتاب قبل قتله بشهور وكان معه د. محمد أحمد خلف الله . واستطاع فودة وخلف الله كشف أكنوبة الدولة الدينية وغيرها من أكاذيب هؤلاء المتطرفين .

نعود لمحاكمة قتلة فرج فودة التي امتدت إلى ثلاثين جلسة واستمعت المحكمة إلى ٣٠ شاهداً . منهم الدكتور محمود مزروعة وكان رئيس لقسم العقائد والأديان بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر ، ووكيل وعميد سابق لها ، وأستاذ في جامعة بنغازي ، وجامعة الملك سعود ، والجامعة الإسلامية بإسلام آباد ، وجامعة قطر ، وأعلن أمام المحكمة أن «فرج فودة» مرتد ، ويجب على أحاد الأمة تنفيذ حد الردة في القاتل إذا لم ينفذه ولي الأمر . وهل هناك تحريض أكثر من ذلك على القتل ؟!

إنه القتل بدم بارد والذي يطول كل من يختلف مع هؤلاء المتطرفين الإرهابيين سواء بالقول والفعل . لا فرق بين من يحمل السلاح ومن يقتل بفتوى ظالمة لا علاقة لها بالدين ، «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» و«لكم دينكم ولي دين» .

لكن القتلة لا يفكرون بهذه الطريقة . لا يفكرون في كيف يمارسون حقهم في أن يعيشوا كيفما يشاؤون ، ويتركوا الآخرين يعيشون بالطريقة التي يرضونها . وهذا ما تكرر عندما نشرت وزارة الثقافة الرواية الشهيرة «وليمة لأعشاب البحر» وكان المعرض الأكبر فيها د. محمد عباس الذي اتهم المؤلف حيدر حيدر بالردة عن الإسلام ومعه وزير الثقافة فاروق حسنى . وإذا شاهدت موقعه على شبكة الإنترنت ، فإنه يكفر كل ساعة الكثيرين . وكان البطل معه أيضاً الشيخ محمد الغزالي ، على فكرة هو نفسه الذي كتب تقريراً تم رفعه لعبد الناصر يكفر فيه نجيب محفوظ وروايته الشهيرة أولاد حارتنا .

هذا ما تكرر أيضاً مع ما فعلوه مع د. نصر حامد أبو زيد في قضيته الشهيرة



والتي انتهت بأن هجر البلد كلها. وقد بدأت الوقائع عندما تقدم د. نصر ببحث للحصول على درجة الأستاذية ولكن د. عبد الصبور شاهين كتب تقريراً ضده يخلو من أى طابع علمي. وعلى حد وصف د. جابر عصفور فى كتابه «ضد التعصب» كتب عبد الصبور تقريره بانفعالية معادية، تأرية، خطائية، محسومة نتائجها قبل كتابتها، مندفعة إلى غايتها التي تريد أن تصل إليها على أسرع وجه بلا روية، لغة من قبيل «هذا كفر صريح» وهذا رأى كابر مردود عليه.

فهل هذه لغة لها علاقة بالعلم؟!

وقد حاول شاهين التراجع فى ندوة عقدتها المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فيما بعد عن حرية الإبداع، زعم أنه لم يكفر نصر(وكأننا لم نقرأ ما كتب) ولم يستخدم فى تقريره كلمة عن الدين أو العقيدة. وقال إنه عرض على د. نصر تشكيل لجنة جديدة لقراءة بحثه، ولكن أبو زيد تأسك بتقريره لأنه سيقدمه للرأى العام.

من المضحكات المكيات أن د. عبد الصبور تعرض لحملة تكفير على خلفية صدور كتابه «أبى ادم» وقاد حملة التكفير الشيخ يوسف البدرى (أحد المكفرين الكبار) الذى أقام دعوى قضائية ضده، ومن المفارقات المدهشة أيضاً أن مجمع البحوث الإسلامية أكد أن عبد الصبور بريء، فهل لو كان هذا الكتاب لشخص آخر لتغير الموقف؟!

ومن المضحكات المكيات أيضاً أن د. محمد عمارة طالب أثناء إحدى زيارات د. نصر للقاهرة بمصادرة كتب أبو زيد بل وتكفيره حماية له من التكفيريين!

ود. نصر فى كتاباته لم يخرج عن الدين ولم يوجه أى إهانة أو سب له. ولكنه اجتهد مجرد اجتهد، قد يخطئ، فله أجر، وقد يصيب فله أجران..

فقد فرق بين الدين وبين الفكر الديني، لأن الأول من عند الله سبحانه وتعالى، والثاني إنتاج بشري قابل للنقاش والاختلاف. ولكنهم لا يريدون إعمال العقل، لأنه ضلهم، ضد وجودهم، يريدون أمة من القطيع، لا عقل لها، تسير وراءهم وتنفذ لهم رغباتهم. . وكانت نتيجة هذا الاجتهاد أن رفع أحد المحامين قضية يكفره ويعتبره مرتدًا ويطالب بالفرقة بينه وزوجته. والمحزن أن كل درجات القضاء أقرت هذا الرأي الجائر.

ما حدث مع د. نصر حامد أبو زيد تكرر بشكل آخر مع د. سيد القمني، والذي كان قد نشر العديد من الكتب الهامة في التراث الإسلامي أثارت جدلاً واسعاً. من أبرزها «الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة». ولكنه تعرض لحملة تكفير ممتدة انتهت إلى وصول تهديد له على الإيمل الخاص به - كما قال - من تنظيم القاعدة. وهو ما دفعه إلى قرار اعتزال الكتابة حفاظاً على روحه وعلى أسرته. واستجابة للتهديدات التي طالبت بالتراجع والتبرؤ من أفكاره. ومنها إيمل موقع باسم «جماعة الجهاد - مصر»، وقد وصل الرعب إلى درجة أن ابنته أرسلت إلى موقع إيلاف تنفى قيام والدها بإجراء أى حوارات أو الإدلاء بتصريحات بعد وصول التهديدات إليه. وأكدت أنها بيانات صحفية وحوارات ومحاضرات قديمة.

بالطبع نفى المحسوبون على التطرف صحة ما قاله القمني، وهذا أمر متوقع. ولكن الغريب هو تشكيك بعض المثقفين المصريين والعرب في هذه التهديدات. وقطاع آخر هاجم الرجل بشدة، منهم الأردني شاعر النابلسي الذي اتهمه بالجين. بل وقال إن هذه هي طبيعة المفكرين المصريين (هكذا) مثل طه حسين والشيخ على عبد الرازق. أى لم يضع النابلسي وغيره اعتباراً لأننا بشر من الطبيعي أن نخاف على حياة أولادنا. لقد هاجموا الضحية بدلاً من القاتل. وكان الأولى أن يساندوا الرجل في محنته وهى بشكل أو آخر محنة



الفكر العربي . وعموما فقد عاد القمى للكتابة مؤخرًا فى جريدة القاهرة .  
ونتمنى أن يستمر .

وما حدث مع نجيب محفوظ رحمه الله كان أبشع ، فقد أفتى قبل جريمة محاولة اغتياله الشيخ عمر عبد الرحمن مفتى الجماعة الإسلامية والمسجون الآن فى الولايات المتحدة على خلفية قضية تفجيرات قائلا : «لو قتلنا نجيب محفوظ ما نجراً سلمان رشدى على الإسلام» . . . وبعدها طعن شاب محفوظ فى رقبته ، وقال فى التحقيقات إنه لم يقرأ رواية «أولاد حارتنا» ولكن الأمير قرأها وأفتى بأن محفوظ كافر مرتد!!

ما حدث مع هؤلاء يحدث من المحيط إلى الخليج وإليكم بعضاً منه :  
فقى الكويت ، حوكم أحمد البغدادي ، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت ، بالسجن بدعوى الإساءة للدين ، بسبب مقال نشره فى شهر يونيو ٢٠٠٥ عن التعليم الدينى (لاحظ التعليم الدينى وليس الدين) . كما صدر حكم جائر قبل ذلك بحق ليلى النجار فى العام ٢٠٠٠ . وهو ذات ما حدث مع الكاتبة ليلى العثمان ، فقد خاضت معركة مع المتشددى فى عام ٢٠٠٠ بعد رفع دعوى قضائية ضدها بتهمة «كتابة أدب يتضمن عبارات تخدش الحياء العام وقصصاً ماجنة تحض على ممارسة الرذيلة بشكل فاضح» . وقد حكمت عليها المحكمة بالسجن شهرين أو بدفع غرامة مالية مقدارها خمسون ديناراً . دفعت ليلى الغرامة وأخلى سبيلها .

لم تكن هذه المحاكمة الأولى لـ «ليلى العثمان» بل جاءت عقب دعوى قضائية رفعها ضدها رجال أربعة يتمون إلى التيار المتشدد فى انكويت «نيابة عن المجتمع» فى العام ١٩٩٧ .

الغريب أن الحكومة الكويتية قد صادرت روايتها «صمت الفرائسات» ثم سمحت بتداولها وما زال لها روايات أخرى لها ممنوعة مثل رواية «العصص»

التي تتناول فيها ظاهرة تحويل تزويج الفتيات الصغيرات في السن إلى «تجارة وبيع» لرجال متقدمين في السن ويشكل خطا من دول خليجية .  
كما اتهمت حركة « النهضة » التونسية برئاسة راشد الغنوشي ، من خلال موقعها على الإنترنت [www.Nahdha.net](http://www.Nahdha.net) الكاتب الجزائري العفيف الأخضر بسبب كتابه «المجهول في حياة الرسول» بالتجديف ضد النبي (ص)، ودعت إلى تنفيذ حد الردة و قتله .

في ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥ أصدر «أبو جهاد المغربي» الناطق الشرعي باسم «الجماعة الإسلامية للتوحيد والجهاد» فتوى بقتل سعيد الكحل . كما أصدر فتوى بقتل عبد السلام ياسين رئيس جماعة العدل والإحسان الأصولية . وأجاز فقهاء الإرهاب من المغرب فتاوى بقتل الشاعرة حكيمه الشاوي والباحث عبد الصمد بالكياس والكاتب محمد الحنفي .

أجازت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، التي تعتبر وكرا لفقهاء الإرهاب وشيوخ القاعدة ، رسالة دكتورة لناصر الغامدي ، نشرها هذا الأخير في كتاب بدار الأندلس الخضراء سنة ٢٠٠٣ ، والتي تتهم ٢٠٠ مفكر ومبدع في العالم العربي بالكفر والارتداد عن الإسلام وإهدار دمه .

من وقائع التكفير المأساوية اتهام الفنان اللبناني الشهير مارسيل خليفة بالكفر . وكانت النيابة العامة في لبنان قد وجهت إلى مارسيل خليفة تهمة «تحقير الشعائر الدينية» بسبب تلحين وغناء قصيدة من نظم الشاعر الفلسطيني محمود درويش تنتهي بمقطع من آية قرآنية . ويقول في القصيدة: «هل جنيت على أحد عندما قلت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» .

اعترضت مراجع إسلامية لبنانية على ذلك - أولهم مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني - باعتبار أن تلحين القرآن من المحرمات ودافع خليفة



ومحاموه عن الأغنية مؤكدين عدم وجود نوايا سيئة. وأن الأغنية «لم تتضمن الآية كاملة». كما أن مارسيل خليفة «رتل كلماتها بخشوع». وقال خليفة إن السلطة اللبنانية عندما حاكمته إنما كانت «تحاكم الناس الذين يدافعون عن حقهم في الغناء». وأضاف أن هناك «إجماعاً عربياً على وجوب عدم المساس بقضايا الحرية والثقافة والإبداع». والمفارقة أن القصيدة تتناول معاناة الشعب الفلسطيني الذي تخلق عنه أشقاؤه!!

يعتبر مارسيل خليفة واحداً من أبرز المغنين والموسيقيين العرب الذين كرسوا فنهم للدفاع عن قضايا الحرية والمقاومة والطبقات الفقيرة وقد ذاعت شهرته منذ بدايات الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٩٠) حين كان بمثابة الصوت المسموع للقوى اليسارية. وارتبط اسمه باسم محمود درويش الذي أخذ منه معظم أغنياته ومنها «ريتا» و«جواز السفر» والكثير غيرها. وقد برأته محكمة لبنانية من تهمة الإساءة إلى الدين الإسلامي وأرجعت قرارها إلى عدم وجود أدلة كافية على التهمة المنسوبة إلى الفنان. ولكن مارسيل عبر عن شعوره بالمرارة لمثوله أمام القضاء وكأنه واحد من المجرمين، وأكد أنه لم يطلب البراءة لأنه لم يرتكب أي جرم من الأساس.



## الفصل الأول

### دفاعاً عن الحرية





دعنى أقول بصراحة إن أنصار التيار الدينى بتوزيعاته فى البلد، ليسوا مشغولين بممارسة حرياتهم السياسية والدينية التى كانوا محرومين منها قبل الثورة، ولكنهم مشغولين بتقييد حرية غيرهم، سواءً من أصحاب عقائد وديانات أخرى، أو من تيارات سياسية أخرى تعارضهم.

هذا المعنى يتضح للقارىء الكريم فى هذا الفصل. فقد كنت ضمن كثيرين تصدوا للدفاع عن حرية الإخوان والسلفيين وياقوتى تنويعات التيار الدينى. كتبت متقداً بشراسة المحاكمات العسكرية. ورفضت تقييد حق السلفيين فى الاعتكاف فى المساجد بأمر من الحكومة. ودافعت عن حرية النقاب. ودافعت أيضاً عن حق بعض المصريين فى التبرك بشجرة. ورفضت حرب الأضرحة التى أراد بعض السلفيين شنها ضد الصوفيين. وهاجمت الاستفتاء السويسرى بمنع بناء المآذن. وفرحت بعودة جريدة الشعب التى انتقلت منذ سنوات طويلة مصادرتها.. إلخ.

لكن المفارقة المؤلمة هى أن من دافعنا عنهم بالأمس، اليوم يكفروننا سياسياً



ودينياً ويقاتلون لحرماننا من الحرية.. بعد أن ملكوا البلد.  
فالاختبار الحقيقي للحرية، ليس بالدفاع عن حريتك وحرية من يشبهونك،  
ولكن بالدفاع عن حرية خصومك.

## ضد محاكمة

## الإخوان

جريدة العربى

11-2-2007

تحويل الكثير من قيادات الإخوان للمحاكمة  
أمام القضاء العسكرى ينقل الصراع بين النظام  
الحاكم والمجتمعة من خانة الصراع السياسى  
والقانونى إلى خانة الانتقام.

صحيح أن النظام هو الكاسب لأنه الأقوى  
ولكنه سيخسر على المدى الطويل، كما أن  
هذا سوف يدخل البلد إلى جحيم صراع  
إبادة أى تفق مظلم. فالصراع السياسى يمكن  
الوصول فيه إلى نقطة توازن تعبر بشكل أو  
آخر عن توازنات القوى فى الشارع ولكنه  
وفى ذات الوقت - وهذا هو الأهم - يتم  
شكل سلمى ويرسى قيمًا ديمقراطية حقيقية  
يستفيد ويتعلم منها الجميع.

فليس منطقيًا والنظام يتحدث عن الإصلاح  
السياسى وتوسيع الحريات أن تتم محاكمة أى  
إنسان أمام قاضيه غير الطبيعى فكيف يمكننا  
إذن أن نصدق ما يقولونه؟! .

أعرف الحجج وأهمها أن الإخوان أنفسهم  
لا يريدون الاندماج فى الحياة السياسية وأنهم  
مصررون على شكل التنظيم الغامض الدينى  
وأن ما قالوه حول تأسيسهم حرًا مجرد  
مناورة وكل هذا صحيح، ولكنه لا يبرر  
الانتقام فلا يمكن أن تحارب أى قوة خارجة

عن القانون بوسيلة تتنافى مع حقوق المواطنة وحقوق الإنسان . ومن جانب .  
آخر فإن جوهر حل أزمة الإخوان فى علاقتها مع المجتمع والنظام الحاكم  
هو صراع سياسى . وجرجرته إلى الأرضية الأمنية فقط لن ينهى هذه الأزمة  
بل سيزيدها ولو كان هذا الحل ناجحًا ، لانتهد منذ زمن طويل الكثير من  
التيارات السياسية ومنها الإخوان .

بالتالى فحل أزمة الإخوان سياسى . بمعنى دفعهم دفعًا إلى الأرضية  
السياسية وليس الدينية ودفعهم دفعًا إلى الوجود العلنى السياسى والمالى  
والتنظيمى وإذا فشلنا يكون القانون هو الفاصل وليس الانتقام . كما أنه من  
المستحيل أن يأخذ الإخوان حجمهم الحقيقى إلا فى وجود حريات الصحف  
وغيرها من الحريات العامة . فعندما كانت مصر تعيش الفترة الليبرالية قبل  
١٩٥٢ لم يكن لهم أى الإخوان- وجود سياسى بارز بل اقتصر على  
الجانب الدعوى فقط .

أما فى ظل حالة اختطاف السلطة من جانب النظام الحاكم وفى ظل  
الإصرار على الاستبداد فستظل البلد تدفع ثمن هذا الانتقال المتبادل ، وستظل  
مشغولين بالاختيار ما بين نظام مستبد وما بين جماعة دينية أكثر استبدادًا .

فهل هذا ما يريده الإخوان؟

هل هذا ما يريده النظام الحاكم؟





## رفض حزب الوسط غباء سياسي من السلطة الحاكمة سيدفع ثمثه البلد غالياً

موقع اليوم السابع  
18-8-2009

أرجو أن توافقني على أن البلد خسر الكثير بعدم الموافقة على منح الشرعية القانونية لحزب الوسط، فأفكار مؤسسي هذا الحزب نقلة نوعية كبيرة في التيار الديني، تنقله من خانة تأسيس دولة المشايخ، الدولة التي يسيطر عليها طبقة مستبدة من بعض الرجال تحت ستار الدين، إلى دولة مدنية. قد تختلف مع تفصيلا هنا وهناك في برنامج الوسط، ولكنه في النهاية يفتح مشتركا واسعا، وينهي أسطورة التعارض بين الإسلام والعلمانية، لنتقل من الصراعات المجانية، إلى قضايا حقيقية، كما أن رفض هذا الحزب جعلنا نخسر إمكانية استقطاب قطاع واسع من المتدينين المخلصين الذين يبحثون عن طوق نجاة يربط بين دينهم وبين وطنهم، يجعلهم يحلمون ويشاركون في تأسيس دولة الحرية والعدل.

ودعني أعود إلى عام ٢٠٠٣ عندما قابلت لأول مرة المهندس أبو العلا ماضي وكيل مؤسسي حزب الوسط، صحيح أنني سمعت عنه وقرأت له تصريحات وحوارات، كما قرأت برنامج الحزب، ولكن المقابلة وجهًا لوجه كانت شيئًا آخر، فقد قال الكثير من

الآراء والاجتهادات الجريئة، منها أن من حق غير المسلم والمرأة تولي كل المواقع بما فيها رئاسة الجمهورية، واعترف أن تيار الإسلام السياسي لم يتم حتى الآن بنقد ذاتي فيما يتعلق بالإرهاب. وأكد أنه لا توجد مشكلة في أن يغير المسلم دينه. وحد الردة يطبق فقط على الجواسيس، أي خيانة الدولة، فتغيير الدين لا يعني الردة، فهو مرتبط بالخروج على الأمة ومقاتلتها، أي ما يساوي في العصر الحديث الخيانة العظمى. ومن حق الشيوعيين وأي قوة سياسية تولي السلطة. وقال الرجل أيضًا، إنه لا يوجد شيء اسمه الخلافة الإسلامية وأن الكثير من الحكومات مارست الديكتاتورية باسم الإسلام والديمقراطية في إيران في عهد الملالي منقوصة وذات طابع طائفي.

في هذه المقابلة التي نشرتها وقتها في جريدة العربي، صدقت الرجل، فقد شعرت أن هذه هي قناعاته الأساسية ولا يرددها للوصول إلى السلطة وبعدها تظهر قناعات أخرى.. أي أنها ليست مجرد تكتيك، كما حدث ويحدث في بلدنا وفي بلاد أخرى.. لكن أبو العلا يستند إلى مفاهيم متطورة، يمكننا أن نسميها الإسلام الحضاري، الإسلام الذي يمكنه أن يدفع بلدنا للأمام، فقد استند أبو العلا ورفاقه إلى اجتهادات عظيمة لرجال من نوع دكتور محمد سليم العوا والمستشار طارق البشري.

وقبل أن أكمل الحديث عن برنامج هذا الحزب الوليد، أسجل اندهاشي الشديد من موقف السلطة الحاكمة منه، فهناك رفض دائم له على امتداد ١٣ عامًا، وآخرها هذا الرفض الغبي منذ أيام، وربما في بدايته كان منطقيا لأن هناك مخاوف بأن يكون رجال حزب الوسط فرع لجماعة الإخوان، فهم كانوا انشقاقا عن الجماعة، ولكن الزمن مر، وثبت أن هذا غير صحيح، فستان ما بينه وبينهم، هم يدعون لدولة مشايخ دون موارد، دولة تتقصص حق بعض الفئات من المصريين من حقوقهم البديهية في المواطنة، مثل

رفضهم لتولي مسيحي أو امرأة رئاسة الدولة . . أو إصرارهم في برنامجهم السياسي أن يكون لمجموعة من الشيوخ سلطة فوق سلطة البرلمان والقضاء والشعب . . إنه نموذج لا يختلف كثيرًا عن دولة الملالي في إيران .

المفارقة أن حزب الوسط لم يتعرض لحرب فقط من السلطة الحاكمة، ولكنه تعرض أيضًا من الإخوان، فالجماعة تشيع أنه عميل للسلطة، وهدفه هو ضربهم، ولأنهم يعتبرون أنفسهم الممثلين الوحيدين للإسلام، فحاربوه . . وكأنه اتفاق غير معلن أو بمعنى أدق غير مقصود وكانت النتيجة حرمان تيار يمكن أن يدفع البلد للأمام من التواجد القانوني .

هذا لا يعني أنه ليس هناك خلاف مع أفكار هذا الحزب، فهناك مناطق اختلاف، منها عمومية تعبير الإسلام الحضاري وتعابير مثل القيم والثوابت، ومنها أن بعضًا من البرنامج ينطلق من فكرة إعادة تربية المصريين . . ولذلك تجد في البرنامج كلامًا من نوع الإصلاح الأخلاقي والفن والقيم، ناهيك عن افتقاد البرنامج لموقف حاسم حول الحريات الفردية، فالبرنامج يوحى بخلط بين إدارة الدولة، بناء على برنامج سياسي لا لبس فيه لأي تيار سياسي، فليس منطقيًا أن يتصور أي أحد أن دوره هو إعادة تربية المصريين . . فهذا التوجه الفاسد رغم النوايا الحسنة، ما هو إلا ستار للاستبداد .

ومع ذلك فالبرنامج فيه الكثير والكثير من الإيجابيات . . دعني أقول لك بعضها:

١- الموقف الحاسم من المواطنة، فلا تمييز بين المصريين بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو العرق أو المكانة أو الثروة في جميع الحقوق والالتزامات وتولي المناصب والولايات العامة بما في ذلك منصب رئاسة الجمهورية .  
والمساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الأهلية السياسية، والقانونية؛ فالمعيار الوحيد لتولي المناصب والولايات العامة مثل القضاء ورئاسة الدولة، هو

- الكفاءة والأهلية والقدرة على القيام بمسؤوليات المنصب .
- ٢- تأكيد حرية الاعتقاد الديني ، وحماية الحق في إقامة الشعائر الدينية بحرية للجميع . والتأكيد على جميع الحقوق ليس فقط الموجودة في الدستور المصري والشرائع السماوية ، ولكن أيضاً في المواثيق والمواثيق الدولية . وهذه نقلة مهمة لأن الكثيرين من أنصار التيار الديني يتعاملون مع هذه المواثيق وكأنها رجس من عمل الشيطان ، فهي نتاج للحضارة الغربية المنحلة !
- ٣- إقرار التعددية الفكرية والسياسية وتداول السلطة والتأكيد على احترام حرية الصحافة والإعلام وإلغاء القوانين المقيدة لهما . والتوسع في تولي المناصب بالانتخاب ، وخاصة المناصب ذات العلاقة المباشرة ب جماهير المواطنين (عُمد القرى - رؤساء الأحياء - المحافظون- رؤساء الجامعات- عمداء الكليات) .
- ٤- يطالب مؤسسو الحزب بتحقيق العدالة الاجتماعية . فالسوق لا يمكنها أن تقوم بهذه المهمة تلقائياً ، وهي عاجزة عن إحداث التوازن الاجتماعي اللازم لاحتفاظ المجتمع بعافيته وامتلاك أفراده للأمل الذي يشعذ الهمم .
- ٥- يرى المؤسسون أن غياب «مفهوم الهوية الثقافية المصرية» عن معظم المشروعات الإصلاحية والتنمية كان عاملاً رئيسياً من عوامل إخفاق هذه المشروعات . فالانتماء للدائرة الحضارية العربية الإسلامية لا يعني استبعاد المكونات المصرية ، فرعونية ، وقبطية ، ونوبية ، وبدوية ، وحضرية ، ومن ثم لا يجوز السعي إلى طمس الاختلافات وتنميطها في قالب واحد لأنه مخالف للطبيعة البشرية من ناحية ، ولأنه لا يأتي إلا عن طريق الجبر والإكراه . ومن هنا أيضاً ، يدعو الحزب لحماية الخصوصية الحضارية والثقافية واحترامها .
- ٦- يؤكد المؤسسون بقوة وبوضوح على أن احترام العهود والمواثيق «يعد



عاملاً أساسياً وحاسماً في عملية التفاعل المنتظم» في العلاقات الدولية .  
لأن الإخلال بها هو أحد الأسباب التي تؤدي إلى تجدد النزاعات واندلاع  
الحروب . وهذا كلام مهم ، لأنه يستمر في تعلية بناء الدولة المصرية وليس  
هدمها ليعاد بناؤها من جديد .

هذه بعض من بنود البرنامج وأظنك مثلي . . حتى لو اختلفت مع بعضه ،  
فستطالب بحق أصحابه بأن يكونوا موجودين على الساحة وحق البلد من  
ألا يحرمها أحد من هذا التيار ، وليس من حق السلطة الحاكمة أن تحتكر  
الساحة وترفض بغياء سياسي لا مثيل له هذا الحزب الوليد ، وعلينا ألا  
نستسلم لهذا الاستبداد .



## دفاعاً عن السلفية الجهادية

موقع بوابة الصباح  
3-10-2012

نعم.

وطبعاً أقصد السلفية الجهادية التي لا تستخدم العنف ولدى أصحابها رغبة في الاندماج في المجتمع عبر نشاط سياسي أو دعوى لا يتهدد القانون. صحيح أنني ضد برنامجهم وأراه يدفعنا دفعاً إلى الدولة الدينية، ولكنهم في الحقيقة مثلهم مثل الإخوان وباقي تنويعات السلفيين، فكلهم يريدون الدولة الدينية. الاختلاف فقط في التكتيك، هناك من يريد الآن وفوراً ومن يريد بعد عام أو أكثر.

لكن في كل الأحوال فهذا الاختلاف لا يعني أبداً للموافقة على أن تتعرض حريتهم لانتهاك مما يسمونه الأمن الوطني. فيقتحم بيوتهم في الفجر ويحطمها ويستولي على أموالهم. فطبقاً للرواية التي نشرتها جريدة المصري اليوم على لسان ابنة جهاد شحتو نائب زعيم السلفية الجهادية، قوالدها هارب لأنه خائف من الاعتقال خارج القانون.

لذلك فمحمد الظواهري محق هو ومن معه عندما تظاهروا أمام قصر الاتحادية وهاثوا «زوار الفجر رجعوا ثاني.. ثورتنا طلعت تايواني». فلا يجب أن نسمح أو نوافق على

القبض على أى مواطن خارج القانون، حتى لو كان شقيق أئمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة الإرهابي. هذا أولاً، وثانياً: لابد أن يقول لنا الرئيس مرسى ما هو دور الأمن الوطنى بالتحديد. فعندما أسسوه برجال أمن الدولة قالوا إن دوره سيكون معلوماتياً فيما يتعلق بالإرهاب والتجسس، ولن يكون له دور تنفيذى أى أن يقبض ويحقق وغيره.

فما الذى حدث؟

أظن أنه أمران، الأول أن شهر العمل بين مرسى وجماعته السرية مع هذا القطاع من السلفيين قد انتهى، وخاصة أن كثيراً منهم يقود حملات تكفير ضد حليفهم قبل الانتخابات الرئاسية محمد مرسى. والسبب الثانى أن تفتت القوة السلفية تصب فى صالح جماعة الإخوان.

لكن فى كل الأحوال، وبغض النظر عن صحة التحليل من عدمه، علينا ألا نفرح بهذه الانتهاكات للحقوق وللقانون لأنها ضد خصم سياسى. فإذا كان مرسى وجماعته يفعلون ذلك ضد السلفية الجهادية الآن، فحتماً سوف يفعلون ذلك ضدى وضدك غداً.



## استبداد الأغلبية

موقع اليوم السابع  
16-6-2011

طبيعى أن ترفض جماعة الإخوان ومعها ،  
باقى التيارات الدينية أن يكون صياغة دستور  
جديد سابقا على الانتخابات . وليس السبب  
أنهم فقط يحترمون إرادة الأغلبية التى  
صوتت على التعديلات الدستورية ، ولكن  
السبب الأهم هو أنهم يتصورون أنهم سوف  
يكتسحون فى الانتخابات البرلمانية القادمة .  
ومن ثم فسوف تكون لهم الغلبة فى اللجنة  
التى سوف يشكلها البرلمان القادم من أجل  
صياغة الدستور ، وساعتها سوف يقررون  
دستورا على هواهم السياسى .

المشكلة : هى أن هذا فهم قاصر للدستور ،  
ويساوى بينه وبين البرنامج الانتخابى لأى  
تيار سياسى . يساوى بينه وبين القوانين التى  
يسنها البرلمان ، وهذه مغالطة كبرى . فمواد  
أى دستور ليس الهدف منها تسيير آلة الدولة  
من هذا الحزب أو ذاك ، وليس الهدف منه أن  
تقرر هل نغزو الصحراء الشرقية أو الغربية ،  
ولا كيف تكون طريقة النظام الضريبي .  
ولكن الهدف منه هو وضع المبادئ العامة  
للدولة ، وهذه المبادئ لابد وأن تحترم حقوق  
كل المصريين أيضا كانت دياناتهم أو أعراقهم  
أو معتقداتهم السياسية ، أى مبادئ للتعايش



السلمى الديمقراطية بين كل الأفكار والعقائد المتناقضة، إنها المشتركات التي لا يختلف عليها كل المصريين:

لذلك، لا يجب أن يتضمن الدستور أية مبادئ أو مواد تنتقص من حق ولو فرد واحد، حتى لو وافقت على ذلك الأغلبية. وإلا فسنكون قد انتقلنا من استبداد الأقلية التي كانت حاکمة، إلى استبداد الأغلبية. فالديمقراطية ليست فقط صناديق انتخاب يتصرف فيها هذا التيار السياسى على ذاك، ولكن الأهم فيها هو ألا تنتقص الأغلبية حقوق أية أقلية تحت أى زعم مهما كان. والسبب فى ذلك أن أغلبية اليوم يمكن أن تكون أقلية غداً، ومن ثم لا بد من إيجاد طريقة تحافظ على حقوق كل المواطنين، وحقوق ولو فرد واحد. أظن أنه لو فهمت جماعة الإخوان ومن يناصرونها الدستور على هذا النحو، فسوف يوفرون على أنفسهم وعلى المصريين مستقبلاً قد يكون مظلماً.



## حرية النقاب

موقع اليوم السابع  
11-10-2009

أعجبنى أن الذين يدافعون عن النقاب ينطلقون من أنه حرية شخصية. وهذا صحيح بالطبع. فهو فى النهاية اختيار شخصى لا أظن أنه من المفيد أن نناقش أصحابه فى مدى شرعيته، ومدى اتساقه مع القرآن الكريم والسنة النبوية، فهذه فى النهاية تفسيرات تخضع لتصورات كل منا عن صحيح الدين.

لكن هناك ملاحظتين، الأولى هى ضرورة أن تخضع المتقبات للضرورات، ومنها حق مختلف المؤسسات أن تضع على أبوابها شرطة نسائية يمكنها التأكد من أنها سيدة أو رجل، حتى نقلل الجرائم التى تتخذ من النقاب ستاراً لها. ومن المؤكد أنك تعرف مثلى عشرات الجرائم التى تقع كل يوم.

بالإضافة إلى أن هناك مهناً تتطلب فى رأى حلع النقاب والاكتفاء بالحجاب. منها التدريس ومنها الطب، ومنها الالتحاق بالمؤسسات التعليمية وربما غيرها. واقتراحى أن يكون هناك حوار واسع وهادئ للاستقرار حول هذه المعايير، بما يضمن أن تستطيع هذه المؤسسات القيام بدورها الذى وحدث من أجله. وفى هذه الحالة من حق المتقبة أن

تختار المؤسسة التى تتناسب مع قناعاتها.

لكن الأهم من وجهة نظرى هو ترسيخ الحرية الشخصية، والتى يجب أن يمدّها على استقامتها الذين يدافعون عن النقاب. فإذا كانوا يدافعون عن الحريات الشخصية لفئة من الناس، فعليهم الاعتراف بحق باقى الفئات فى ذات الحرية. وليس من حقهم أن ينتهكوا حريات الآخرين فى الزي، مثل الحجاب، وليس من حقهم التعامل الخشن مع غير المحجبات ووصفهن بأوصاف لا تليق.

إذا تحدثنا عن احترام الحرية الشخصية، فعلىنا أيضاً التوقف عن انتهاك حق الآخرين فى أن يختاروا ما يشاؤون دون أن نتعامل معهم انطلاقاً من أنهم ناقصى دين. أو أنهم مختلفين فى الديانة ولا بد من عقابهم بشكل أو آخر. كما يجب التفكير فى التوقف عن الوعظ والإرشاد فى المواصلات العامة وانتهاك حق الآخرين فى أن يختاروا ما يشاؤون من أزياء وأفكار. أى باختصار وقف التمييز بين الناس واضطهادهم بسبب الزي أو الدين أو العرق، فالحرية لا تتجزأ، ولم يخلقها الله جلّ علاه لناس وحرم غيرهم منها.



## نجاد ضد التطرف

موقع اليوم السابع  
12-7-2009

خيراً ما فعل صديقي نجاد البرعي ، عندما قرر مقاضاة كل دور النشر التي تسمى نفسها إسلامية وتطبع كتباً تسيء للإسلام . ومنها الذي يبشر بكرامات الأولياء ومنها ما يزعم أن الختان من الإسلام . أو تلك التي تدعى أن هناك علاجاً بالقرآن ، وكتب السحر والشعوذة وغيرها وغيرها .

هذا يعنى أن البرعي ، كما قال لموقع اليوم السابع ، سوف يختصم قضائياً مشيخة الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية ووزارتي الإعلام والأوقاف . فهي في رأيه لا تقوم بدورها في الحفاظ على الدين الإسلامى وترك الناس نهياً للأباطيل .

أهمية مبادرة البرعى أنها سوف تنهى اختطاف الإسلام من جانب العديد من المؤسسات والتيارات والأفراد فى بلدنا . وتعيد الأمر إلى طبيعته الأولى وهى أنه لا يوجد كهنوت فى هذا الدين العظيم . فلا قداسة لأحد . ولا قداسة لعلماء مهما كان وزنهم . ولا قداسة لمؤسسة دينية . فكلنا مسلمون من حقنا الاجتهاد والاختلاف مع أى إنسان مهما علا قدره ومهما كانت المؤسسة التي يمثلها . الأمر الثانى المهم فى قرار نجاد ، هو أنه



يتقل إلى ساحة القضاء الذى أصبح أهم ساحات الصراع مع التطرف. بعد أن انحسرت موجاته الإزهاية المسلحة، والتي راح ضحيتها مصريون أبرياء لا ذنب لهم. وراح ضحيتها قنات بسوزن دكتور فرج فودة، وكان كل ذنبه أنه اختلف مع هؤلاء المتطرفين. وبعد تبرؤ قطاعات كبيرة من التيار الدينى من العنف لجأت إلى القضاء، وهو تصرف مدنى لا بد من احترامه. وكسبوا العديد من القضايا التى تصب فى خاتمة إعدام الحريات، وصوروا ديننا العظيم وكأنه يعادى الحريات ودولة المواطنة والمساواة وكل شيء وأى شيء. لقد أفقدوه جوهره الإنسانى النبيل الذى أرساه الرسول صلى الله عليه وسلم فى دولة المدينة. وذلك لأهداف سياسية خلاصتها تأسيس دولة يحكمها شيوخ، فهم لا يريدون الإسلام ولكن السلطة.

بصراحة قرار البرعى شجاع، ومبادرة فردية أتمنى أن تتسع وتكسب لها مساندين، يفعلون مثله. وهو الناشط الحقوقى الذى أفنى حياته فى ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، وجوهر المبادرة هو التخلّى عن السلبية، وألا نكون رد فعل للتطرف، ولكتنا نبادر للاشتباك السلمى مع أفكاره ومفاهيمه التى تريد تدمير الحاضر والمستقبل.



## باروكة فوق الحجاب

موقع اليوم السابع  
8-6-2009

تخيل معى المشهد:

فتاة تضع باروكة فوق حجابها حتى تستطيع دخول جامعتها. وبمجرد أن تخرج إلى الشارع، تضعها فى شنطتها، حتى تلبسها مرة أخرى فى اليوم التالي. هذه الفتاة ليست حالة استثنائية، ولكنه للأسف حال الكثير من الفتيات، حتى يستطعن استكمال تعليمهن والذهاب إلى وظائفهن.

هذه بعض مشاهد فيلم وثائقي عن تركيا عرضته قناة الـ BBC عربى منذ عدة أسابيع. دعك من مختلف القضايا التى عرضها هذا الفيلم الهام، فهذه المشاهد مخيفة. وإذا وضعت بجواره كلام الفتيات لوجدت نفسك أمام انتهاك لا يليق بحق من حقوق الإنسان، حقه فى التعبير عن نفسه، وحقه فى أن يرتدى ما يشاء طالما أن هذا لا يشكل اعتداءً على حرية الآخرين.

الأمر هنا لا يتعلق بكون الحجاب حلالاً أو حراماً، فهذا اعتقاد شخصي. بالضبط مثل عدم ارتداء الحجاب، فهو اعتقاد شخصي لا يجب أن يتدخل فيه أحد آياً كان. فإذا كان من حق أية فتاة عدم ارتداء الحجاب، فالطبعي أن يكون ارتداء الحجاب

حقاً أيضاً .

الأمر هنا لا يتعلق بالعلمانية كما أفهمها ، كما يرى الكثير من أنصار التيار الديني . ولكنه مرتبط بخطورة أن تتبنى الدولة أيديولوجية معينة ، أن تتبنى وجهة نظر مع أو ضد الدين . وتقمع مجتمعاً بكامله حتى يسير على خطى ما تراه صحيحاً ، فهذا سيؤدي حتماً إلى انتهاك حريات مواطنين في ممارسة تدينهم بشكل سلمي ودون اعتداء على حرية الآخرين .

المؤسف في حالة تركيا بالتحديد أن مؤسسها الأشهر مصطفى كمال أتاتورك ، أراد تحديث بلده بالحديد والنار . بإجبار مجتمع بكامله على أن يخلع أرويته الدينية والثقافية ، ليرتدى «بالعافية» ما يراه هذا المستبد العظيم صحيحاً . ولم يفعل هذا فقط في مواجهة المسلمين ولكنه فعله وبذات الوحشية مع أقليات منها الأكراد . وفي النهاية جعل هذا البلد من على السطح مسخاً حداثياً ، لا علاقة له بأوروبا كما كان يروج عن نفسه . فالتطور والحداثة لا تأتى بفرض أى أيديولوجيا ، ولكن بأن ينعم الناس بحرياتهم فى التعبير والتنظيم والتدين .



## إنصاف القرآنيين

موقع اليوم السابع  
15-12-2008

أخيرًا أنصفت محكمة أمن الدولة العليا  
القرآنيين وألغت قرار وزير الداخلية باعتقال  
رضا عبد الرحمن، أحد أقرباء الدكتور أحمد  
صبحي منصور زعيم القرآنيين. وألزمت  
وزارة الداخلية بالإفراج عن المتهم لعدم  
توافر شروط ومبررات الاعتقال. وقالت في  
حيثيات الحكم، حسبما كتبت زميلتنا نادين  
قناوى في جريدة المصرى اليوم، أنها ترفض  
اعتقال مواطنين بسبب معتقداتهم الدينية.

هنا لابد من الإشارة إلى تحفظى الدائم  
على إشادة أو انتقاد حكم قضائى انطلاقاً  
من خلفية سياسية، لا تستند للقانون.  
هذا بالضبط سبب فرحتى وإشادتى بحكم  
محكمة القضاء الإدارى الذى ألغى بيع الغاز  
المصرى لإسرائيل وبعض الدول الأوروبية،  
لأنه استند إلى حيثيات قانونية رفيعة، كرس  
من خلالها مفاهيم قانونية حول احترام  
سلطات البرلمان وضرورة مراعاة الشفافية،  
أى أن الحكم بعيد تماماً عن الهوى السياسى  
الذى يمكن أن يدمر العدالة.

من ذات المنطلق لابد من الإشادة بحكم  
محكمة أمن الدولة فى الإفراج عن القرآنى  
رضا عبد الرحمن. لأن القاضى الجليل لم

يستند إلى هوى سياسى ولا ديني . ولكنه استند إلى القانون والدستور .  
وكلاهما لا يجب أن يتعارض مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان . وكل  
هذا يحسم قطعاً الحقوق الأساسية للمصريين ، أى حقهم فى حرية الاعتقاد  
وحرية الرأى والتعبير ، هذا هو الجوهر العظيم للعدالة . . لماذا؟

لأنه لو افترضنا أن أى قاض هوام السياسى معاد للحكومة ، هل تترتاح  
عندما يسجن فى الحزب الوطنى ؟ وإذا كان القاضى مؤيداً لها ، فهل تقبل  
أن يسجن رؤساء التحرير الأربعة المعارضون ؟ وإذا كان بهائياً ، فهل يحكم  
على الناس بعقيدته أم بالقانون ؟ وإذا كان من الإخوان ، كيف تريد أن يظلم  
عضواً من حزب الوسط ، وهو انشقاق من الجماعة ، هل توافق أن يحكم  
بالسياسة والأفكار وليس بالقانون ؟

إذا حدث وحكم القاضى بتوجهاته ، فهل يمكن أن نأتمنه أنا وأنت على  
حياتنا؟

لا أظن أنك توافق . ولا توجد طريقة حتى نأتمنه على حياتك فى وطنك  
سوى بإعلاء القانون والدستور وحقوق الإنسان التى أقرتها المواثيق الدولية  
التى وقعتها الحكومات المصرية المتعاقبة . فهى الحصن الذى يحمى الوطن ،  
ويحمى حقوق أبنائه المختلفين بالضرورة فى الأفكار والمعتقدات والأديان  
والتوجهات السياسية .





## صلاحيات صوفية

موقع اليوم السابع  
19-4-2010

اندهشت عندما قرأت الخبر، وهو إصدار  
الرئيس مبارك قرارًا بتعيين عبد الهادي أحمد  
عبد الهادي القصبي شيخا لمشايخ الطرق  
الصوفية.

### فما هي العلاقة؟

الأول مع كامل الاحترام له، هو رئيس  
السلطة التنفيذية. والثاني المفترض أن يتم  
انتخابه من مؤسسة أهلية هي المجلس الأعلى  
للطرق الصوفية. فليس منطقيًا أن يتدخل هذا  
في سلطة ذاك، فهذا تعدٍ على اختصاصات  
هيئة أهلية قرر بعض المصريين أن يؤسسوها  
للدفاع عن مصالح فئة منهم، في مواجهة  
السلطة التنفيذية، بل وفي مواجهة باقى  
سلطات الدولة. ومن ثم لا يجوز أن يكون  
قرار التعيين فيها يتبع سلطة أخرى غير  
أصحابها.

لأننا لو قبلنا بهذا المنطق العجيب، فهذا  
يعنى قبول أن يكون تعيين نقيب الصحفيين  
وغيره من النقباء ورؤساء مجالس إدارات  
الجمعيات الأهلية تحت هيمنة سلطة غير  
أصحابها. وهو ما يعنى إعدام العمل  
الأهلي، أو ما يسمى الآن مؤسسات المجتمع  
المدني، والتي من المفترض أن يكون دورها

بجانب الدفاع عن مصالح أعضائها، مراقبة مؤسسات السلطة التنفيذية، بل ومراقبة باقى مؤسسات المجتمع، فكيف يستقيم أن تعطى من قررت مراقبته صلاحية أن يختار من يراقبونه؟

هذا لا يعنى بالطبع أن أعضاء أى جمعية أو نقابة مطلقى الصلاحية يفعلون ما يشاؤون، ولكنهم محكومون بالقانون الخاص بهم وبالقانون العام والدستور. ومن ثم فالفيصل فى أى خلاف أو نزاع بين بعضهم البعض هو القضاء وليس رئيس السلطة التنفيذية والتي تخضع بالطبع لذات القوانين. لذلك فصدور قرار التعيين من قبل الرئيس اعوجاج قانونى يحتاج إلى إصلاح. وإذا أضفت على ذلك أن هناك نزاع أمام القضاء بين ٢٠ من مشايخ الصوفية وبين الرئيس المعين، يصبح الأمر أخطر، لأنه انحياز مع طرف ضد طرف، ويشكل اعتداءً على سلطة القضاء، والذي من المفترض أن يكون وحده هو الحكم فى أى نزاع بين المصريين، أيًا كانت مواقعهم. لكن هذا للأسف جزء من مزاج منحرف نعانى منه منذ عشرات السنين، فالسلطة التنفيذية تريد فرض وصايتها على المجتمع الأهلى، ولذلك تسعى هذه الأيام إلى تجهيز قانون يجعلها إدارات تابعة لها، تريد حرمان المصريين من نسائم الحرية والعدل.



## الاعتكاف بأمر الحكومة

موقع اليوم السابع  
15-8-2010

من المؤكد أن آخر ما يمكن أن يخطر على بالك أو بالي هو أن تذهب برجليك إلى وزارة الداخلية لكي تحصل على موافقتها على الاعتكاف في بيت من بيوت الله. ولا بد أن تسأل نفسك مثلي: ما علاقة وزير الداخلية بشأن بين الإنسان وربه، وما هو الخطر الذي ستواجهه الدولة المصرية إذا اعتكف أي مواطن وتعبد في مسجد؟

الحقيقة أنه لا يوجد خطر، ولكنه الهوس الأمني الذي يخلط بين التدين، وهو حق لكل المصريين، وبين ممارسة الأعمال المنافية للقانون. حتى يكاد يكون التدين شبهة، ويمكن أن يجعل صاحبه في وضع مريب، أو مشكوك فيه من قبل الأجهزة الأمنية. ولعل المثال الأقرب هو الصراع الذي خاضته الجماعات الصوفية مع وزارة الأوقاف والأجهزة الأمنية لأنهم يريدون ذكر الله في المساجد.

أضف إلى ذلك ما نشره الزميل خالد كامل في جريدة المصري اليوم، فأجهزة الأمن في محافظة القليوبية أخلت مساجد مدينة القناطر الخيرية من المصلين عقب صلاة العصر. بل واقتادت من اعترض على هذا الانتهاك لحق

بديهي من حقوق الإنسان إلى مديرية الأمن . ولم يتوقف الانتهاك عند هذا الحد، بل إن الأجهزة الأمنية طلبت من مديرية الأوقاف كشوفاً بأسماء المترددين على المساجد من أجل الاعتكاف، وأرقام بطاقاتهم لكي يتعرفوا بانتماءاتهم السياسية . . فهل هذا منطقي؟!

بالطبع لا، والحجة التي جاءت في الخبر أيضاً غير منطقية وهي ضمان عدم استغلال أعضاء جماعة الإخوان المساجد في الدعاية الانتخابية. والحقيقة أنه عذر أقبح من ذنب، أولاً: لأن من حق أي مواطن، بما فيهم الإخوان، أن يعتكف، وأن يمارس عباداته كما يشاء. فهذا ليس شأنًا حكوميًا على الإطلاق، وليس من حق أي حكومة في الدنيا التدخل فيه، بل واجبها الذي من أجله هي موجودة هو حماية حق المواطنين في أن يمارسوا عباداتهم بحرية مطلقة، وعندما يخالف أي مواطن القانون، فالفيصل هو القضاء. فليس منطقيًا أن تغلق الشوارع لأنه من المحتمل أن يخالف مواطن قانون المرور.



## مجتمع عطلان

موقع اليوم السابع  
5-11-2008

حكومة أمرها عجيب، فهي عاجزة عن حل مشاكل الناس، وفي ذات الوقت «بتبهدل» من يريد مساعدتها على تجاوز خيبتها. ناهيك عن أنه في المجتمعات المحترمة، تقوم منظمات المجتمع المدني بملء الفراغ بين الفرد والحكومة، فهذا دورها ومن المستحيل الاستغناء عنه، كما أنه من المستحيل أن تحمل الحكومات كل المشاكل.

مناسبة كل هذا الكلام، القرار الغبي من أجهزة الأمن برعاية الحكومة، بوقف مشروع جمعية صنّاع الحياة، رغم أنه ليست له أهداف سياسية، وليست له نوايا شريرة. ولكنه يهدف، حسبما نشرت جريدة الدستور، مساعدة الأسر الفقيرة على تأسيس مشروعات صغيرة، مثل شراء جاموسة أو كشك صغير أو توك توك وغيرها. ولكن بشرط أن يعيدوا أولادهم إلى المدارس. كما أن هذا المشروع الكبير انضم إليه ٣٥ ألف متطوع من شبابنا، حسبما نشر موقع الجمعية، وهذا يعنى استثمار عظيم لطاقت خلاقة في بلدنا، بدلا من أن يتم إهدارها في الخطأ.

فمن هو العبقري صاحب قرار وقف



المشروع وخراب بيت آلاف الاسر الغلبانة؟ .  
الحقيقة أننى أتمنى أن أعرفه، لأنه ليس هناك أى منطق فيما يفعله .  
فهذا النشاط يتم من خلال جمعية مسجلة وتراقب نشاطها وزارة التضامن  
الاجتماعي، ومن خلال تبرعات معلنة لقلوب خيرة تريد مساعدة الفقراء  
والمساكين.. فكيف سمحت له مشاعره باتخاذ هذا القرار الظالم؟!  
ولكنها الحكومة «اللى مش عايزة ترحم ولا تسبب رحمة ربنا تنزل»،  
ثم إذا كان هناك أى شيء أمنى مريب فى عمرو خالد أو جمعيته.. لماذا  
لا يعلنوه للرأى العام؟ فالرفض الأمنى لا يجب أن يكون اتهامًا معلقًا فى  
رقاب العباد إلى الأبد، فإما أن يتم تقديم الرجل إلى المحاكمة، أو تلتزم  
هذه الحكومة وأجهزتها الأمنية الصمت .  
فالحقيقة أن هذا الأداء الغبى يفسد إمكانات عطاء لا نهائية فى المجتمع،  
ليس فقط لمساعدة الفقراء، ولكن لإحداث نهضة بشكل عام فى مختلف  
المجالات . فالحكومات العاقلة تدافع عن هذه الأنشطة التطوعية وتطورها،  
ليس فقط لأنها تحمل بعض المشاكل، ولكن أيضًا لأنها تفتح أمام المسؤولين  
خيارات وأفكار لا نهائية لتنمية البلد .  
فهل هؤلاء لا يريدون مصلحة البلد؟  
أظن ذلك .



## اشترت جريدة الشعب

جريدة اليوم السابع  
19-3-2011

احتاج الأمر إلى ١١ عاما وثورة حتى أشتري جريدة الشعب من الشارع. فقد عاشت هذه الصحيفة التي يصدرها حزب العمل في الفضاء الإلكتروني وما هي الآن بفضل ثورة اللوتس تتم طباعتها وتوزيعها دون تدخل من أحد، ودون تخويف من جهاز أمن الدولة. يصدرها زملاؤنا الصحفيون ويقرأها الناس تنفيذًا لـ ١٨ حكمًا قضائيًا كانت السلطة الحاكمة السابقة تعطلهم.

كانت هذه الصحيفة التي شرفت بالعمل فيها في أوائل التسعينيات، قد تم تعطيلها بعد حملة ضارية شنتها ضد وزارة الثقافة بسبب إصدارها لرواية «وليمة لأعشاب البحر». وتطور الأمر إلى مظاهرات طلابية شهدتها جامعة الأزهر ترفع شعارات دينية. وكنت من الذين كتبوا ضد حملة زملائي في «الشعب»، لأنها كانت تستند إلى لغة تكفير وتهيج قادهما الكاتب دكتور محمد عباس (بالمناسبة كفرني الرجل بسبب نشره حوار قال فيه مرشد الإخوان السابق مهدي عاكف «طظ في مصر وأبو مصر واللى في مصر»).

لكن هذا لا يمنع على الإطلاق الرفض

القاطع لإغلاق أى صحيفة ووسيلة إعلامية بقرارات إدارية من السلطة التنفيذية، بل وكنت وما زلت ضد الإغلاق. ودعوت وأدعو إلى تغيير القوانين التي تتيح ذلك والاكتفاء بالغرامات الرادعة كما يحدث في الدول الديمقراطية. لأن الغلق يضرب حرية الرأي والتعبير في مقتل، والغرامة تصون حق الأفراد والمجتمع في حماية نفسه من انفلات الصحفيين وأنا منهم.

أظن أن الزملاء في جريدة الشعب سيتخلون عن هذه اللغة التي تكفر المختلفين معهم. وأتمنى أن يكون هذا هو سلوك عموم التيار الديني في مرحلة ما بعد ثورة ٢٥ يناير، فالاختلاف السياسي لا علاقة له بالدين. تم إن الثورة صنعتها كل فئات المجتمع المصري وتياراته، حتى نعيش جميعاً في بلدنا على قدم المساواة. وليس منطقياً أن يتحول الخلاف السياسي إلى خلاف حول الإسلام، وليس منطقياً أن تحتكر فئة منا الوطن لأنها تتصور أنها وكيلة الله جل علاه على الأرض.



## صدمة مآذن سويسرا

موقع اليوم السابع  
1-12-2009

صحيح أن المآذن ليست من صلب العقيدة الإسلامية، ولكن الصحيح أيضًا أن رفض أغلبية الشعب السويسري لبنائها من المحتمل أن يكون بداية انتهاكات محتملة مستقبلًا تجاه المسلمين، بل وتجاه الحريات الفردية بشكل عام.

الصدمة في هذا الاستفتاء لها سببان، الأول: أن هذه المجتمعات استقرت فيها الحريات الفردية، بما فيها حرية الاعتقاد، طالما أنها لا تعتدى على حريات الآخرين، وطالما أنها لا ترتبط بدعوات عنف وعنصرية. بل وأصبح جزءًا من عقيدة هذه الشعوب استحالة وجود حريات عامة دون حريات فردية حقيقية، بل ومن المستحيل وجود تقدم حقيقي دون الحفاظ على هذه الحريات الفردية. وبناء دور العبادة، أيًا كان شكلها، هو جزء أصيل من هذه الحريات.

فلماذا كل هذا التقديس للحريات الفردية؟..

لأن هذه المجتمعات قطعت شوطًا طويلًا في بناء الدولة، واكتشفت بعد أن دفعت الثمن غاليًا، استحالة الاكتفاء بالسلطات التقليدية: التنفيذية والقضائية والتشريعية والصحافة

والإعلام، أى السلطة الرابعة باعتبارها بشكل أو آخر رقابة شعبية على السلطات الثلاث.. ولكن هذا غير كاف، فلا بد من وجود مجتمع حوى لديها القدرة الدائمة على ممارسة الرقابة والضغط السلمية لتقويم كل هذه السلطات وتطويرها. وهذا مستحيل دون حريات فردية، حرية الرأى والتعبير والاعتقاد، وحرية التنظيم، أى تأسيس الأحزاب والجمعيات وغيرها.

لذلك فرفض بناء مآذن هو خطوة للخلف. والسبب الثانى فى الصدمة: أن الحريات الفردية والعامه هى حق أصيل من حقوق الإنسان وبالتالي لا يجوز طرحها فى استفتاء عام، فحقوق الأغلبية مشروطة بعدم انتهاك حقوق الأقليات، بل ومشروطة بعدم انتهاك حقوق مواطن واحد.

مع ذلك لا يجب أن يجررنا متطرفون هنا وهناك إلى النغمة السقيمة وهى عداة الغرب للإسلام، فالحريات التى يعيش فى ظلها المسلمون فى الغرب لا وجه لمقارنتها بحرياتهم الدينية فى دول ترفع راية الإسلام مثل إيران والسعودية.

لذلك أنا مع الأصوات التى تتادى هناك فى سويسرا، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، بأن هذا الاستفتاء ليس نهاية المطاف، فيمكن اللجوء لمحكمة حقوق الإنسان فى الاتحاد الأوروبى، رغم أن سويسرا ليست عضواً فيه. ويمكن استمرار التضايل السلمى من أجل إزالة تخوفات هذه المجتمعات من عداة الإسلام للحريات، وعلائه لطبيعة الدولة الحديثة فى عصرنا.

فهذه أكاذيب اخترعها أسامة ابن لادن ومناصروه عندهم وعندنا.





## شباب الإخوان

موقع اليوم السابع  
25-7-2011

أعتقد أن الحراك الحيوى من قبل شباب الإخوان يشير إلى أن جماعة الإخوان تعيش مخاضا صعبا وقاسيا، ليس لأن الاختلاف داخل جماعة سياسية خطيئة، ولكن لأنه فى جوهره انتقال من القديم إلى الجديد، صراع بين منطق التنظيم السرى ومنطق الأحزاب السياسية العلنية، منطق السمع والطاعة ومنطق الحراك والنقاش وحق الاختلاف. الصراع بين كونها جماعة دعوية وبين كونها طول الوقت جماعة سياسية هدفها الأسمى هو الوصول إلى كرسى السلطة. الصراع بين تيار يريد الاستيلاء على المجتمع، وتيار يريد التعايش مع كل فئات وتيارات هذا المجتمع.

لذلك لم يكن غريبا أن يقرر قطاع من شباب الإخوان المشاركة فى حزب «التيار المصرى» مع الليبراليين ويساريين ومستقلين، التفوا حول برنامج وليس أيديولوجيا. ومن قبل انسحب المكتب السياسى للجماعة من ائتلاف الثورة ورفض الشباب. ومن قبل رفض قطاع منهم الانضمام إلى حزب الجماعة «الحرية والعدالة» لأنه امتداد لنفس آليات الجماعة، امتداد لمنطق التنظيم السرى، منطق السمع والطاعة. إنه التطور الطبيعى لهذه الجماعة، هذا التطور

الذي حاولته من قبل قيادات وأعضاء فيها، منهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح المرشح لموقع الرئاسة، ولكن للأسف لم تؤت ثمارها. وكان السبب أن الجماعة كانت تحت ضغط عنيف، يجعلها تؤجل كل شيء، وتزداد انغلاقا وسرية. ولكن كل هذا تغير بعد ثورة اللوتس، ولذلك أظن أن تيار الشباب ومناصريهم من الأجيال المختلفة هم المتصرون، لأن هذه هي طبيعة الحياة، تتقدم للأمام ولا تعود للوراء..



## الديكتاتور الديمقراطي

جريدة العربى  
20-4-2008

لا تأتي الحرية دائماً بمن يؤمنون بها. بل على العكس، ربما تأتي بمن هم أشد ديكتاتورية من غيرهم. فالديكتاتور العادى أى الذى جاء إلى الحكم بانقلاب أو بأى طريقة غير الانتخاب، قد يشعر بأن شرعيته مشكوك فيها. وربما يترك هامشاً ما من الحرية. لكن الديكتاتور الذى يحكم عبر الحرية يكون أكثر استبداداً من غيره، فهو ينطلق من فكرة صحيحة وهى أنه جاء إلى موقعه عبر انتخابات حرة ديمقراطية، أى أن الجماهير العريضة التى اختارته بكامل إرادتها.

بالطبع ينسى أو يتناسى أنه جاء بناء على برنامج انتخابى أى خطوات محددة سيحاول تحقيقها لمن انتخبوه. أى عقد اتفاقاً يلزمه بينود وخطوات محددة. وما هو خارج هذا الاتفاق ليس من حقه أن يقوم به إلا بالعودة لمن انتخبوه. وإذا تعذر ذلك لسبب أو لآخر فما يقرره هو نوع من الاجتهاد قابل للاختلاف بل وقابل للإلغاء.

لكنه يعتبر أن هذه الانتخابات ليست استفتاء على برنامج ولكن على ذاته الكريمة، ومن ثم فالجماهير اختارت شخصه وليس برنامحه، وبالتالي هو الأفضل حتى من الذين اختاروه

لماذا؟ لأنه لو كان هناك أحسن من شخصه الكريم لاختاره الناس .  
الخطوة الثانية هي أنك يعتبر كل أفكاره وخطواته صحيحة بشكل مطلق أى لا يأتيها الباطل أبداً . فهو ليس معبراً حتى عن اختاروه ولكنه هو شخصياً أصبح الجماهير فكل ما يفعله ويقول ويفكر فيه هو صوت الأمة وهو الأمة ذاتها .  
النقطة التى تلى ذلك هى أن يتعامل مع من اختاروه على أنهم رعاياه ، أليس هو أفضل منهم فقد أجمعوا على اختياره دون غيره؟ وبالتالي فهذه الجماهير «مش فاهمة مصلحتها» وهو طبعاً الذى يعرف هذا أكثر منهم ودوره أن يعيد تربية الجماهير مرة أخرى مستنداً على أفكاره العظيمة وأفعاله العظيمة التى ستجعل حياة مواطنيه أجمل غصباً عنهم .  
أحدثكم عن الديكتاتوريين الذين يريدون حكم نقابة الصحفيين بالبلطجة .



## التبرك بالشجرة

جريدة العربى  
25-2-2007

ما هى المشكلة فى أن هناك بعض المصريين  
يتبركون بشجرة؟!!

المشكلة هى أن هناك من يرى أن هذا جهل  
وهناك من يصل به الأمر إلى اعتباره كفرًا، مثله  
مثل زيارة المقابر والتبرك بالأولياء وآل البيت.  
ليست هذه هى المشكلة، فهذا حقهم فى أن  
يقيموا الأمر كيفما يشاؤون ومن حق الآخرين  
أن يروا أن زيارة الشجرة والتبرك بها صحيح  
أو لا يخالف الدين، فالاختلاف بين البشر  
ليس فقط أمرًا واردًا بل وطبيعيًا وضروريًا حتى  
تتقدم الحياة، إذن ما هى المشكلة؟!!

المشكلة الدائمة فى هذا البلد هى أن هناك  
من يتصور أن من حقه أن يمنع الآخرين من  
ممارسة ما يعتقدون، رغم أنهم يفعلون ذلك  
بشكل سلمى ورغم أن هذا حق من حقوق  
الإنسان الذى كفلته المواثيق الدولية، بل ومن  
الحقوق التى كفلها الله سبحانه وتعالى للناس،  
فقد خلقهم مختلفى الأديان والأفكار وحتى  
الأتكال.

مع ذلك تجد هناك من يحرض قوات الأمن  
على قطع هذه الشجرة وفض التجمعات من  
حولها رغم أن أحدًا لم يطلب أن يتم منعه من  
ممارسة ما يعتقد .

الحقيقة أن موضوع الشجرة ليس تافهاً ولكنه مؤشر على حالة غريبة في البلد فأغلبنا لم يعد مشغولاً بأن يمارس حياته كما يريد ولكنه مشغول بأن يمنع الآخرين من ممارسة حقهم الطبيعي في الحياة. وهذا موصول بالقبض على المدون كريم عامر ومن قبله رغبة بعض شيوخ الأزهر ومعهم المفتى في أن يقتصر الإفتاء عليهم هم وحدهم، فمن منحهم الحق في أن يكونوا وحدهم المتحدثين باسم الإسلام؟ وأن يفرضوا علينا وجهات نظرهم في الدين وبالقوة الجبرية رغم أن هذا الدين العظيم ليس فيه رجال دين من أصله ولم يعين الله جل علاه من ينوب عنه!!

إنها جينات الاستبداد التي عششت في وجدان البلد والتي جعلت الكثير منا يتصور أن دوره هو أن يهدم البلد بناسها بالقوة ليعيد بناءها على مزاجه، لا يتصور أن دوره الوحيد هو الدعوة لأفكاره فقط لا غير ومن حق الآخرين أن يقبلوها أو يرفضوها بدون أي إجبار والدور الأهم هو أن تدافع عن الحرية ليس حريتنا فقط، ولكن قبلها حرية الآخرين.





## المارد الشيعي

موقع اليوم السابع  
3-9-2008

لست مع المبالغة في الحديث عن خطورة المد الشيعي على مصر، من على أرضية أنه مذهب ديني من حق أصحابه أن يمارسوا شعائهم كما يشاؤون. بل ومن حقهم نشر أفكارهم على الناس، بشرط ألا تكون سبًا وقذفًا لأفكار ومعتقدات الآخرين، فهذه حقوق بديهية كفلها الدستور والقانون والمواثيق الدولية.

بالتالي فالتعامل الأمني من سجن واعتقالات أو محاولات الاستتابة من البعض أو التكفير، هي انتهاك لحقوق مواطنين مصريين، لهم الحق الكامل في أن يعيشوا داخل وطنهم بحرية ويمارسوا شعائهم كما يشاؤون في إطار القانون والدستور. بل ومن حقهم أيضًا ألا يتم سب معتقداتهم وإهانتهم. فمصر ليست بلد الستة وحدهم أو المسيحيين وحدهم ولا حتى البهائيين فقط، ولكنها وطن كل من يعيشون على أرضها أيًا كانت دياناتهم أو معتقداتهم الفكرية والسياسية.

لكن في ذات الوقت هناك خطورة في أمرين، الأول: هو أن يتم التعامل مع الشيعة باعتبارها مشروعًا سياسيًا على طريقة ملالي إيران. وهناك كلام حول «حزب شيعة مصر» و«حزب الغدير». ودعك من الكلام حول أنه

سيكون حزبًا مدنيًا لا دينيًا، وهو ذات الكلام الذي تردده جماعة الإخوان، ولكن عند الجدل ستكتشف أنهم يريدون دولة دينية مستبدة.

المقصود هو حتمية أن تتسع مصر لأن يمارس أبناؤها ما يشاؤون من معتقدات وأفكار والمحظور هو أن تتبنى أي جماعة خطف البلد لتعيد صبها على مقاسها، على طريقة الإخوان أو على طريقة حكم الملالي في إيران، فكلاهما مرفوض وكلاهما يريد جرنًا إلى الخلف أكثر من ألف عام لتغرق في خلاف سياسي بين سيدنا علي ومعاوية، بين آل البيت وبين بني أمية.

الأمر الثاني الذي لا يمكن قبوله: أن يكون الولاء السياسي لبعض الشيعة هناك في إيران وليس في بلدهم مصر، حيث الحوذة الدينية، ونظام الملالي الفاشي المستبد. فليست هناك مشكلة في أن يكون ولاء أي مصري على المستوى الديني في أي مكان سواء في مدينة «قم» الإيرانية أو النجف بالعراق أو في مكة. ولكن من المستحيل قبول أن يكون الولاء السياسي لبعضنا هناك في طهران.





## الفصل الثانى

### جماعة انتهاك الحرمات



والحرمات هنا كثيرة، الحرمات القانونية، رغم أنهم كانوا يقولون إنهم يريدون دولة القانون. فيريدون إلغاء المحكمة الدستورية لأنها أصدرت حكمًا ليس في صالحهم سياسيًا. وطالبوا بحرية الصحافة، وعندما أصبحوا أغلبية تحكم البلد، جاؤوا برجالهم على رأس المؤسسات الصحفية القومية، فإذا لم يكن عضوًا في تنظيمهم السري، فسيكون ولاءه لهم، أو على الأقل سوف «يعمل ألف حساب» لهم وهذا طبيعي. فهم يحكمون بقوانين مبارك، ولا يبدو أنهم يريدون تغييرها. يفعلون أي شيء، ويدافعون عن الشيء ونقيضه بذات الحماس والكفاءة. هم يريدون فقط مصالحهم المباشرة والضيقة.





## التحالف مع الشيطان

موقع اليوم السابع  
1-3-2010

من المغالطات الفادحة التي تروجها جماعة الإخوان هي أنه لا يجب أن نضع شروطا مسبقة على تواجدهم السياسى فى البلد، فليس منطقيا فى رأيهم أن يفرض طرف برنامجا على طرف آخر، فهذه ليست ديمقراطية.

شكل الكلام منطقي، لكن إذا تأملته قليلا ستجد فى جوهره الخراب، فهو ينقلنا إلى التحالف مباشرة مع الشيطان. فهم بالضبط مثل من يسكن فى بيت ويريد هدم أساساته وأعمدته، وعندما تقول له: إن هذا ليس من حقك يرد عليك ببجاجة: أنت لست ديمقراطي، فكيف تمنعنى من تنفيذ برنامجى فى الإصلاح؟! فى الإصلاح؟!

إنه يشبه التحالف مع الشيطان.

لم يطلب أحد من الإخوان أن يتبنوا منهجاً سياسياً محدداً، بل كل المطلوب هو أن يحترموا أسس الدولة الديمقراطية الحديثة، وهى أسس تكفل لكل القوى أن تتواجد بحرية، وتكفل لكل المصريين، أيًا كانت دياناتهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم السياسية حقوقاً متساوية. وليس من حق الإخوان أو غيرهم أن ينتهك هذه الحقوق التى يقرها الدستور والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ومن تم ليس من حقهم على

الإطلاق استبعاد أى مصرى سبب لونه أو عرقه أو جنسه أو دينه بحجة أن هذا هو برنامجهم.

المغالطة الثانية وهى لا تقل عن الأولى فداحة، هى قولهم أن القیصل هو صندوق الانتخاب، استنادًا إلى أحلامهم فى تحقيق أغلبية. متناسين بالطبع أن قرارات الأغلبية مشروطة بعدم انتهاكها لحقوق الإنسان ومشروطة بعدم انتهاكها لحق مواطن واحد فى أن يعتقد ما يشاء دينيًا وسياسيًا، بل وحقه فى التعبير عن رأيه بشكل سلمى، وحقه فى تأسيس جمعيات وأحزاب وصحف تدافع عن هذا الحق.

المغالطة الثالثة هى إطلاقهم من أن دور أى نظام سياسى هو أن يجبر مواطنيه على دخول اللجنة التى يتصورونها، وهذه مصيبة. فهناك فارق ضخم بين إدارة الدولة بطريقة تؤدى إلى تحقيق الرفاهية للمواطنين، وبين أن يتحول أى تيار سياسى إلى أب وأم للمصريين يعيد تربيتهم من جديد، طبقًا لما يتصور أنه الصحيح، فهذا استبداد صريح، واستبداد متوحش إذا استند إلى أى دين. لذلك فمطالبة الإخوان أو غيرهم باحترام أسس حقوق الإنسان والمواطنة والدولة الحديثة، ليست أمرًا اختياريًا، لأية قوة سياسية، فهى فى جوهرها حرمان الترخيص بقتل الغير، وهذا هو جوهر العدل وجوهر الحرية.



## تسليم البلد للإخوان والسلفيين

موقع صدى البلد  
28-12-2011

لا خلاف حول ضرورة عودة أعضاء المجلس  
العسكري والجيش إلى الثكنات، ولا خلاف  
على أن ذلك يجب أن يتم بأقصى سرعة..  
ولكن لو قلنا ذلك دون أن تكتمل الجملة، ولو  
فعلنا ذلك دون أن نضع خارطة طريق متفق  
عليها، فهذا يعنى ببساطة تسليم البلد للإخوان  
والسلفيين لأنهم حصدوا حتى الآن الأغلبية  
البرلمانية. وبذلك يكون السيناريو كالاتي:

١- يكتبون دستوراً على هواهم، ولا مانع  
من تضمينه «رتوش» لإرضاء القوى السياسية  
إلى حين، ولكنه سيضع أسس الدولة الدينية  
التي يسعون إليها. فقد رفض السلفيون علناً أى  
التزام بشكل الدستور أو من يكتبه. والإخوان  
لم يعلنوا التزامهم حتى بوثيقة التحالف التي  
وقعوا عليها. فكلاهما لا يريد وضع ضمانات  
لشكل الدولة القادم ولا لأسسها التي يجب أن  
تحمي الحريات الفردية والعامة والمساواة المطلقة  
في الحقوق والواجبات.

٢- هذا الدستور سوف يتضمن تقليص  
صلاحيات الرئيس، فإذا لم يكن على هواهم،  
فسيكون تحت رحمتهم، ومن ثم سيكون وزير  
الدفاع القادم وكل الوزراء والحكومة على  
هواهم السياسي. وبذلك يكونون قد أزاحوا

المؤسستين اللتين يمكن أن تصنعا توازنا سياسيًا وهما الرئاسة والجيش .  
٣- فى الفترة الأولى سيصنعون توازنًا مع باقى القوى السياسية ، لكن بعدها  
فى الأغلب الأعم سيكون شكل الدولة على النموذج الإيراني ، وهو ديمقراطية  
مقيدة ومحكومة ، أى ديمقراطية على هواهم ومن أرضيتهم السياسية .  
هذا لا يعنى الموافقة أبدًا على خطايا المجلس العسكري ، أو عدم محاسبة  
الذين قتلوا وسحلوا المتظاهرين والثوار آيا كانوا ، ولكنه يعنى أننا لابد أن نضع  
خارطة طريق تضمن الوصول إلى دولة لا يحتكرها تيار سياسى ولا تحتكرها  
أغلبية ، خارطة طريق تحمىها قوة تتفق عليها .



## مبروك.. البلد هيجكمها تنظيم سري

موقع صدى البلد  
18-6-2012

نعم، فلن يحكمها حزب سياسى هو الحرية والعدالة، ولكن تنظيم سري لا نعرف عنه شيئاً، رغم أنها بعد الثورة لم تعد جماعة محظورة، بل أصبحت ملء السمع والبصر. وما هى خطورة التنظيم السري؟ الخطورة أن الأصل فى أى نشاط سياسى أنه يجب أن يكون معلناً، حتى يتمكن المجتمع عبر مؤسساته مراقبته، وتصويب أخطائه ومحاسبته قانونياً. فكيف يمكن لرئيس قادم أو جماعة سياسية أن تعتبر نفسها فوق القانون والدولة. ناهيك عن أن هذا التنظيم السري له باعترافات قيادات من الإخوان أنفسهم امتدادات خارجية لا نعرف مع من ولا الكيفية التى يدار بها تنظيمهم الدولى هذا. وإذا كان الإخوان جادين فعلاً فى أن يكونوا جزءاً من البناء الديمقراطى وجزءاً من الدولة المصرية، وليس سادتها أو فوقها، فعليهم الآن وليس غداً، حل تنظيمهم السري أو دمجهم فى القانون والدولة المصرية.



<http://www.el-balad.com/195850>

## حرب الإخوان القادمة دينية

موقع الاستقلال  
13-9-2012

ما حدث أمام السفارة الأمريكية وتداعياتها هي حرب الإخوان القادمة، والتي سيغذونها، فهي في النهاية المنقذ لهم، وهم يعرفون أنها شرعيتهم الأساسية التي ستبقيهم في الحكم، كما يحلمون، الى أن يرث الله جل علاه الأرض ومن عليها.

اقصد الخطاب الديني الغوغائي، وهو الخطاب الوحيد المتماسك الذي كانوا يقدمونه على امتداد ثمانين عاما. وهو الشرعية التي حملتهم الى البرلمان باغلبية مع حلفائهم السلفيين المشتركين معهم في ذات الخطاب. وهو الذي منحهم كرسي الرئاسة حتى ولو باغلبية محدودة.

ففي النهاية هذا الخطاب الديني الغوغائي هو حصنهم المنيع، والذي كشفت ممارساتهم السياسية منذ الثورة انهم لا يملكون غيره، ودعني ادلل على ذلك:

انهار خطابهم المتعلق بالحريات والذي كانوا يروجونه في مواجهة النظام السابق. فعندما جلسوا مكان مبارك ورجاله، قدموا صحفيين للنيابات والمحاكمات. واغلقوا قنوات وصادروا صحف، وتراجع مؤشر مصر الدولي في حرية الإعلام.

وزيرهم للعدل يحارب من اجل قانون طوارئ مثلما يفعل كل الديكتاتوريين.



يسيطرون الآن على كتابة دستور عنصري يؤسس لدولة دينية . واذا حدث وابطل القضاء هذه اللجنة ، فالرئيس مرسى منح نفسه كل الصلاحيات لتشكيل لجنة اخرى تحقق ذات الهدف .

مشروع النهضة اتضح كما قالت قيادات الإخوان أنه اكذوبة لتوصيلهم للحكم . فقد اكد خيرت الشاطر القيادي في الجماعة السرية ( الإخوان ) أن الإعلام «فهم غلط ومفيش نهضة» . ثم قال في مؤخراً إن مشروعاتهم للنهضة يحتاج الى شعب واعى (حاضر هنوعيه) . ناهيك عن أن السياسات الاقتصادية لا تختلف عما سبق ، الفرق أنها «بدقن» .

إذن الإخوان وحلفائهم ماذا سيعنون للناس؟  
بهذا الأداء لا يملكون شيئاً سوى خطاب ديني غوغائي يمهّد الأرض لصراع شكلي مع الغرب على ارضية دينية . وفي الداخل ينقل المواطنين من خاتمة التضال من اجل «عيش - حرية - عدالة اجتماعية» الى خاتمة أن مشكلة مصر في غير المسلمين ، أي الأقباط وغيرهم من اصحاب الديانات والعقائد .  
هذه الحرب قد تزيد حرارتها أو تقل . . قد تتعثر بسبب مصلحة الإخوان الآن في عدم معاداة الغرب في هذه المرحلة ، ولكن هذه الحرب الدينية قادمة . وهناك قطاعات متطرفة ومحافظة في الولايات المتحدة والغرب يبحثون عن عدو ليحققوا ذات الأهداف التي يريدونها الإخوان وحلفائهم هنا في مصر .

## مرشد ماليزى

موقع اليوم السابع  
28-12-2009

ألم تلفت نظرك تصريحات قيادات الإخوان  
بضرورة موافقة ما يسمونه بمجلس الشورى  
العالمى على المرشد الذى يختارونه هنا فى  
مصر؟!!

أظن أنه لفت نظرك أنه لا بد من موافقة بشر  
من جنسيات مختلفة على اختيار رئيس لجماعة  
تعمل هنا فى مصر.. أليس هذا غريبًا؟!!

بالطبع غريب، والأغرب هو ما قاله الدكتور  
محمود عزت أمين عام الجماعة فى برنامج بلا  
حدود للمذيع أحمد منصور على قناة الجزيرة،  
فقد أكد أنه نظرًا لئلا هناك ما يمنع من أن  
يكون المرشد غير مصري، أى يرأس ويدير  
جماعة تعمل هنا فى مصر مواطن غير مصري.  
وذات المعنى أكد الدكتور عصام العريان لزميلنا  
شعبان هدية، فقال إن لائحة الجماعة لا تمنع  
ذلك.

فتخيل معى لو أن الجماعة فى الحكم، لا  
قدر الله، فهذا معتاه أنه أن من يحكم منهم  
مصر لا بد أن يوافق عليه أغراب، ولا بد أن  
يستشيرهم فى كل صغيرة وكبيرة تخص بلدنا،  
أى يتحكم فى مصرى ومصيرك غرباء لا  
نعرفهم ولا يعرفوننا.

بل وبناء على لائحة الجماعة وتصريحات

قياداتها، يمكن أن يحكم مصر أى مواطن من أى مكان فى العالم طالما أنه مسلم، فهل من الممكن فى هذه الحالة أن يحكمنا مسلم من الهند؟! هذا كله ممكن، ولعل القارئ الكريم يتذكر حوار المرشد محمد مهدي عاكف الذى قال فيه «طظ فى مصر وأبو مصر واللى فى مصر»، والحقيقة أنها لم تكن زلة لسان، كما كتب الدكتور عصام العريان منذ عدة أيام فى جريدة الدستور، ولكنّه إيمان حقيقى بما يسميه الإخوان الخلافة الإسلامية. ولذلك لم يتضرر عاكف فى أن يحكم مصر مالىزي، وقال أيضًا إن الاحتلال العثمانى لمصر ليس احتلالاً لأن من احتلونا كانوا مسلمين. ومن ثم لا بد أن نتسامح، بل ونسعد بتهيئهم لبلدنا.

ودعك الآن من الدفاع المستميت عن المرشد وقت نشر هذا الحوار الذى أجرته معه ونشرته فى جريدة روزاليوسف، ودعك حتى من كلمة «طظ»، ولكن الخلفية التى انطلق منها الرجل من الواضح أنها لا تخصه وحده، ولكنها منهج مستقر فى وجدان وعقل هذه الجماعة. فكيف يمكن أن يطمئن قلبى وقلبك لجماعة تريد أن يحكمنا من هم ليسوا مصريين؟!



## مبروك على مصر الدستور الطائفي

موقع الاستقلال  
13-8-2012

لأن لجنة الحقوق والحريات ( تأمل الأسم )  
بالجمعية التأسيسية لكتابة الدستور اتفقت على  
أن تنص المادة الخاصة بحرية العقيدة على عدم  
ممارسة الشعائر الدينية لغير الأديان السماوية  
الثلاثة . واتفق الأعضاء ايضاً ( أنا انقل عن  
الموقع الرسمي للجمعية التأسيسية ) على يكون  
نص المادة بالشكل التالي «حرية العقيدة مطلقة و  
تكتل الدولة حرية إقامة الشعائر الدينية لأصحاب  
الديانات السماوية» . فما معنى هذا؟

معناه كارثي وهو ان الدولة لن تكون مسئولة  
عن حماية حرية الاعتقاد للمصريين ، ومعناه ايضاً  
انه سيحرم أى مصرى من ممارسة أى شعائر خارج  
هذه الأديان الثلاثة . فى حين ان «الديكتاتور»  
السادات رحمه الله جعل الدولة مسئولة عن  
حماية حرية العقيدة لكل المصريين دون تمييز ،  
فالمادة ٤٦ فى دستور ١٩٧١ تركت حرية العقيدة  
وممارسة الشعائر مفتوحة دون قيد .

فما معنى هذا؟

معناه ان هذه اللجنة بأغليتها الإخوانية  
والسلفية اهدرت القيمة الأولى للدولة المصرية ،  
وهى المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات .  
وجعلت الدولة المصرية ملكاً لأصحاب الديانات  
الثلاثة فقط لا غير ، ونزعت عن الباقين ، حتى

لو كانوا ألف مواطن، الحق المطلق في حرية العقيدة، أي وبجملة واحدة جعلوها دولة للأديان الثلاثة، تمهيداً لأن تكون دولة للمسلمين، والحقيقة انها ستكون دولة للإخوان والسلفيين فقط لا غير.

اعرف ان ميليشيات الإخوان الالكترونية سوف يهاجمونني بانني ضد الإسلام، رغم انني مسلم. والهجوم الثاني ان هذه ارادة الشعب، وهذه اكذوبة، فهذه ارادة تيارات سياسية حصلت على الأغلبية وليست ارادة الشعب « كله على بعضه». والأغلبية حتى لو كانت دينية لا يحق لها كتابة الدستور على مقاسها، ولكن الدستور تكتبه كل التيارات والأطياف، ويحفظ حقوق الجميع حتى لو كان فرداً واحداً.

بالتالى فليس هناك معنى لأن تكون للدولة ديانة، فالدولة كيان ادارى مهمته حماية حقوق وحرريات كل الذين يعيشون على ارض هذه الدولة، بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العقيدة. ولا تتغير وظيفتها بأن يدير هذه الدولة هذا التيار السياسى أو ذاك. لأن الذين يحصلون على الأغلبية اليوم، قد يخسرونها غداً، ولكن لا تتغير حياة المواطن أو حقوقه وواجباته مهما تغيرت الحكومات، ومهما تغيرت حتى انظمة الحكم.

أليست هذه هي دولة العدل التى يتشدد بها الإخوان والسلفيين؟!



## لماذا تصر جماعة الإخوان على هدم الدولة المصرية؟

موقع اليوم السابع  
30-4-2009

(وأكدت قيادات بمكتب الإرشاد رفضهم  
لوضع قانون لتطبيق حد الردة، وأوضحت  
قيادات الجماعة أن المناخ والبيئة غير مهيأين الآن  
لمثل هذا القانون أو أى حد من الحدود، رغم  
أهميتها كجزء من العقيدة الإسلامية والشريعة،  
لكن يسبقها، كما قالوا مبادئ وأولويات  
كثيرة)، (فقرة من تقرير إخبارى منشور على  
موقع (اليوم السابع)).

أرجو أن تضيف إلى ذلك ما قاله النائب  
الإخوانى سيد عسكر فى العدد الأخير من  
جريدة (اليوم السابع)، بأن كتلة الجماعة فى  
البرلمان تدرس تقديم هذا القانون، فلا بد أن  
تدرك أن الخلاف داخل الجماعة فى توقيت  
صدور القانون وليس فى المبدأ، فحسب ما قال  
عسكر، الحكومة هى التى سترفض فى الوقت  
الحالى.

أرجو أن تصبر وتضيف أيضاً، تصريحات  
قيادات الجماعة ومنهم النائب سعد الحسينى  
حول أن برنامجهم السياسى بعد (تطويره) يحظر  
على المرأة وغير المسلم الترشح لرئاسة الدولة.  
هنا لابد أن تتساءل مثلى: هل مطالبات  
الجماعة بالحرية والديمقراطية محسرة تكتيك  
للوصول إلى الحكم؟.

الإجابة بالقطع هي نعم. فهم كما هو واضح لا يؤمنون على الإطلاق بحقوق الإنسان ولا بحرية الرأي، والتعبير ولا بحرية الاعتقاد، ولا يؤمنون أن هذا الوطن حق لكل المصريين، بمختلف دياناتهم وأجناسهم وانتماءاتهم السياسية، ولكن يؤمن الإخوان بأن البلد ملكهم يفعلون به ما يشاؤون، ولا هي ملك للمسلمين وحدهم، لكن الطبيعي أنها ملك لكل من يعيشون فيه، والبدية أن كل المصريين يتمتعون بحقوق متساوية. ثم إذا كانت هذه الجماعة تفعل ذلك الآن وهي خارج الحكم، فلا بد أن نتأكد أنها لو وصلت إليه بالفعل، لا قدر الله، سنغرق في بحور من الدماء تتخفى بشعارات دينية تسيء لدين الإسلام العظيم.

لن أتحدث كثيرًا عن أن القرآن الكريم لم يأت فيه أى عقوبات للمرتد، وأن سيدنا أبو بكر رضى الله عنه حارب المرتدين لأنهم كانوا جماعة مسلحة تهدد الدولة الناشئة وليس لأنهم تركوا الإسلام، ولن أطيل فى استعراض كثير من الاجتهادات فى هذا السياق ومن أهمها ما كتبه دكتور سليم العوا والمستشار طارق البشري.

فالأمر أخطر من فتاوى ضالة، فهو يتعلق بجماعة تريد هدم أسس الدولة المصرية التى نستظل بها جميعًا، فهل نتركها، وهل نسمع ردًا من المعارضين الذين يدافعون عن الدولة المدنية؟  
أتمنى.





## خرافات التيارات الدينية

بوابة الوفد

19-7-2011

رفض ممثلو التيارات الدينية السياسية إعلان المجلس العسكرى بوضع مواد حاکمة للدستور، والسبب أنهم يحترمون إرادة الأغلبية ، أى إرادة الشعب، فهل هذا حقيقي؟ ..

لا أظن، فالبرنامج السياسى المعلن لجماعة الإخوان سواءً فى الطبعة التى أخرجتها قبل الثورة، أو فى الطبعة التى أخرجتها فى حزبها الجديد، لا تعترف بسلطة الشعب، ولا بسلطة أغليته، ولكنها ترى أن الدين أو للدقة تصورهم عن الدين فوق الشعب وفوق الدستور، وفوق كل مؤسسات الدولة، فعلى سبيل المثال كان برنامجهم السياسى المعلن قبل الثورة ينص على حرمان المسيحيين والمرأة من حق الترشح للرئاسة، كما أنه يضع فى كل وزارة شيخ حتى يفتى إذا كان القرار الفلانى أو العلانى يتفق مع ما يعتقدون أنه الشرع، ناهيك عن وجود لجنة من المشايخ سلطاتها فوق الدستور وفوق المصريين وفوق كل مؤسسات الدولة، وهذه اللجنة يشكلها بالطبع الإخوان على هواهم إذا وصلوا للسلطة.

هذا المنطق سوف تحده لدى باقى التيارات الدينية السياسية، فالفارق فى الدرجة بينهم وبين الإخوان، أى الفارق فى درجة التشدد وليس فى جوهر الأداء. ولذلك إذا كان الخيار بين ما

تتصور هذه التيارات أنه «كلمة الله جل علاه»، وبين كلمة أغلبية المصريين، فسوف يختارون أن يكونوا ممثلى الله جل علاه وليس ممثلى الشعب. هل هذا افتراء أو معرفة بالغيب؟..

بالطبع لا، فيمكنك الرجوع إلى تصريحات ممثلى هذه التيارات قبل وبعد التورة لتصل إلى هذه النتيجة ببساطة. ولعل تصريحات رئيس جماعة الإخوان السابق مهدي عاكف فى حوار معى «ظظ فى مصر وأبو مصر واللى فى مصر»، تؤكد هذا المفهوم. فحتى بعيداً عن الشتائم، فالرجل لا يجد أى غضاضة فى أن يحكم مصر مسلم من ماليزيا ويرفض أن يحكمها مصرى مسيحي. وهو ما يعنى أن فكرة الوطن أو الدولة المصرية مشكوك فيها والأهم بالنسبة له ولتياره هو الخلافة الإسلامية. أضف إلى ذلك أنظمة الحكم التى ترفع شعارات دينية، فالنظام الحاكم فى إيران قمعي، فليس من حق أحد الترشح فى أى انتخابات إلا بعد أن توافق عليه لجنة، وهذه اللجنة يشكلها المرشد الأعلى، ناهيك عن القمع الذى يمارسه هذا النظام ضد أقليات منها عرب الأهواز اللذين يتناساهم الجميع.

ذات الأمر متجده فى السودان، فتحت شعارات دينية زائفة يحكم عمر البشير بالحديد والنار، ومطلردة «بنطلونات النساء» فى الشوارع أهم عنده وعند نظامه من تقسيم السودان إلى دويلات.

الأمر هنا لا يتعلق بالإسلام، ولكنه يتعلق بقوى سياسية تستخدمه جسراً للوصول إلى السلطة وبعدها يعيتون أنفسهم خلفاء الله جل علاه على الأرض، أى أنهم أعلى من الشعوب، بل وأوصياء عليها.

لماذا إذن يتمسكون الآن بإرادة الشعب؟..

لأن لجنة تعديل الدستور التى شكلها المجلس العسكري، وكانت برئاسة المستشار طارق البشري، وهو من أنصارهم، وعضوية اثنين من قيادات الإخوان، قد مهدت الطريق لهم، فحعلت الانتخابات أولاً، وهم يعتقدون بقينا أنهم سيحصلون

الأغلبية، ومن ثم سوف يشكلون اللجنة التي ستصوغ هذا الدستور. وبما أن هذا التخطيط وافقت عليه الأغلبية في الاستفتاء على التعديلات الدستورية، فهم يتمسكون به، ولا أظنهم كانوا سيفعلون لو أن الأغلبية أقرت أمراً آخر.

ثم هل صحيح أن الدستور يجب أن يكون تعبيراً عن إرادة الأغلبية؟..

بالطبع لا، لأن هذه الأغلبية تعبر عن تيار سياسى أو أكثر. ثم إن أغلبية اليوم فى السياسة من الممكن أن تكون أقلية غداً. وعلى سبيل المثال الأغلبية التى جاءت بجورج بوش هى التى أسقطته وأتت بأوباما، والأغلبية هى التى جاءت بهتلى الذى دمر العالم. ولذلك من حق الأغلبية أن تحكم وتدير الدولة، ولكن ليس منطقياً أن يأتى كل تيار يحقق أغلبية فى الانتخابات ويعمل دستور على «مزاجه».

لذلك فالدساتير لا تعبر عن الأغلبية، ولكن تعبر عن المشتركات التى تجمع كل المصريين، بمختلف انتماءاتهم السياسية والدينية والاجتماعية، المشتركات التى تصون حقوقاً متساوية بشكل مطلق فى الحقوق والواجبات، وتحمى الحريات الفردية والعامّة.

مشكلة التيارات الدينية السياسية فى بلدنا، أنهم لن يضحوا أبداً بما يتصورون أنه الدين من أجل الشعب، فالشعب ليس أداة لتحقيق تصور ديني، وإذا لم يقبل هذا الشعب هذا التصور.. فليذهب إلى الجحيم.



## أنا مع المجلس العسكري

موقع صدى البلد  
11-12-2011

كتبت كثيراً ضد الأداء السياسى للمجلس  
العسكرى، ولكنى أؤيده وأؤيد من يناصرونه،  
فى الخلاف المحتدم والمرشح للتصاعد مع  
الإخوان وعموم التيار الدينى، ومعهم بعض  
القوى السياسية. والخلاف ليس قانونياً ولا  
دستورياً كما يدعى الطرفان، ولا يتعلق أيضاً  
بصلاحات البرلمان القادم وليس له علاقة  
بتشكيل الحكومة القادمة عبر البرلمان، ولا أيضاً  
بأن مصر دولة رئاسية أم برلمانية، ولا حتى حول  
مواد تجعل الجيش فوق كل مؤسسات الدولة.

أظن وربما معى كثيرون أن جوهر الصراع  
بين معظم القوى الديمقراطية ومعها العسكري،  
وبين عموم التيار الدينى ومناصريه، تتعلق  
فى سؤالين: من يكتب الدستور القادم؟ ومن  
يحمى الملعب الديمقراطى فى حالة تخريبه  
من جانب أى قوى سياسية تصل إلى الحكم  
بالأغلبية؟

الحقيقة أن هذه الأسئلة مطروحة منذ ثورة  
يناير، وكانت هناك اجتهادات عظيمة، مثل  
وثيقة الأزهر، ومثل وثيقة التحالف الديمقراطى،  
وغيرها من الوثائق والمبادئ التى تم التوافق  
حولها. وهو ما يدفعنا خطوة أخرى للأمام،  
ويحدث توافقاً على معايير اللجنة التى ستولى

كتابة الدستور، لأن الدستور كما هو معروف لا يجب أن تحتكره الأغلبية، ولكنه  
تعبير عن مشتركات لا تمس تضمن لكل المصريين حقوقا وواجبات متساوية.  
لكن حتى لو تمت كتابة هذا الدستور، فما الذي يضمن ألا يتم انتهاكه ويحتكر  
تيار واحد البلد ويغيره، ويكتبه على هواه وعلى مقاسه، ونعيش استبدادا أشد  
وأكثر شراسة من الذي شهدناه طوال أكثر من ٦٠ عامًا.  
أرجو ألا يكون الرد هو أن هذا حكم على النوايا، فقد حدث ذلك في أعقاب  
العديد من الثورات في العالم، منها الثورة الروسية، التي شاركت فيها الكثير  
من القوى واحتكرها في النهاية تيار، وحدث في الثورة الإيرانية التي شاركت  
فيها كل التيارات، واحتكرها فصيل واحد.  
لذلك أظن أن المناقشة الجادة والصريحة للسؤالين الذين طرحتهما، والوصول  
إلى توافق حقيقى حولهما، هو الحل.



## الأهرام إخوانية

موقع صدى البلد  
29-2-2012

لا أقصد فقط مؤسسة الأهرام العريقة، ولكن أضيف عليها الأخبار والجمهورية والهلال وغيرها من المؤسسات الصحفية «القومية»، ولا أقصد طبعًا الإساءة إلى زملائي وأصدقائي الذين يعملون بها ويؤدون دورًا مهمًا. ولكن ما أقصده هو أن رئيس مجلس الشورى من الإخوان، وبالتالي فهو الذى سيتحكم فى هذه المؤسسات.

فكما يعلم القارئ الكريم، فالذى يملك هذه المؤسسات ومن حقه الرقابة عليها هو مجلس الشورى، فهو من يختار رؤساء تحريرها ويراقب ميزاتيتها وكل شيء فيها، بما فيها المحتوى التحريري.

فهل سيكون هناك فارق بين صفوت الشريف وبين الدكتور أحمد فهمى الذى رشحته جماعة الإخوان وحزبها ليحل محله؟

لا أعتقد أنه سيكون هناك فارق، فبدلاً من أن تكون هذه المؤسسات خاضعة للحزب الوطني، ستكون خاضعة لحزب الحرية والعدالة بدرجة كبيرة.

فهذه المؤسسات التى يملكها الشعب سرقها السلطات الحاكمة المتوالية لكى تحولها إلى وسائل دعاية وإعلام لسياساتها، وجعلتها خنجرًا تطعن

به حصومها السياسيين .

هل الإخوان مخطئون؟

بالطبع لا ، لأن الخطأ الأكبر ليس فيهم ، ولا حتى في الحزب الوطني ، ولكن في نمط الملكية الذي يمكن أى أغلبية سواء كانت الإخوان أو غيرهم ، من أن تعمل هذه المؤسسات لصالحها . والحل هو تغيير هذه الآلية القانونية للملكية ، بحيث تكون هذه المؤسسات مستقلة تمامًا عن أى سلطة تنفيذية ، بل ومستقلة تمامًا عن أى حزب أو تيار سياسي .

هل الأمر صعب؟ ..

إطلاقاً ، فنحن لن نخترع العجلة من جديد ، فهناك أنماط موجودة في المجتمعات الديمقراطية ، تمكن هذه المؤسسات من العمل بحرية لصالح المجتمع كله . منها مثلاً هيئة الإذاعة البريطانية ، والتليفزيون الألماني ، وهيئة الإذاعة والتليفزيون الدانمركي وغيرها .

لكن لكى يتحقق ذلك ، لابد من وجود إرادة سياسية .

فهل يريد الإخوان؟ ..

العلم عند الله جل علاه .



## امتحان حمزاوى الذى سقط فيه للإخوان

موقع صدى البلد  
27-5-2012

الحقيقة أنه ليس امتحان الدكتور عمرو حمزاوى وحده، ولكنى أظنه امتحاناً للجماعة من قبل الكثير من القوى السياسية والاجتماعية فى بلدنا. فحمزاوى طرح أمس أن ينسحب الدكتور محمد مرسى من السباق الرئاسي، وبذلك يتيح فرصة كبيرة للمرشح حمدى صباحى للوصول إلى قصر الرئاسة.

الأمر هنا لا يتعلق بقانونية الأمر، فهو كما كان واضحاً أمر مختلف عليه، وفى النهاية يمكن حسمه بشكل أو بآخر، لأن الأساس ليس قانونياً ولكنه سياسى. فإذا وافقت جماعة الإخوان عليه، فمعناه أنها تريد بالفعل توافقاً بين القوى السياسية التى لا ترغب فى أن يعتلى الكرسي الرئاسى الدكتور أحمد شفيق.

ميزة هذا الاقتراح أنه سيوجد مساراً للكتلة التصويتية التى لا تريد جماعة الإخوان، لأنها متخوفة من دولتهم الدينية، ومتخوفة أيضاً من استيلائهم على كل مؤسسات الدولة واخونتها كلها. وهذه الكتلة التصويتية أيضاً لا تريد الفريق شفيق لأنها تراه إعادة إنتاج لنظام مبارك.

كما يعرف القارئ الكريم سقط الإخوان فى الامتحان، بل وكان سقوطاً ذريعاً، فالدكتور مرسى كما كان واضحاً فى لقائه مع محمود



سعد على قناة النهار ليس رافضاً فقط لهذا الاقتراح، ولكنه يعيد بدون مهارة نفس الخطاب الساذج حول الاصطفاف الوطنى ليس ضد نظام مبارك فى الحقيقة، ولكن لكى يصل هو وجماعته للقصر الرئاسى. بل إنه لم يكلف نفسه، رغم ضغوط سعد، أن يقدم تصورًا واضحًا لهذا التوافق الوطنى بعد أن يصبح رئيسًا.

بالتالى فالصراع الآن ليس كما يدعى بين ثورة وفلسول، ولكنه فى الحقيقة بين دولة الإخوان الدينية، وبين دولة تختلط فيها المدنية بنفوذ للعسكر. أظننى مضطرًا لاختيار الأخيرة، فعلى الأقل لن يحكمونا باسم الله جل علاه.



## أموال الإخوان والسلفيين

موقع بوابة الوفد  
13-8-2011

كان غريباً أن تمر مطالبة الدكتور عبد المنعم  
أبو الفتوح لجماعة الإخوان والسلفيين بأن  
تخضع أموالهم للرقابة المالية لمؤسسات الدولة،  
فمن أين الغرابة؟!

تصريح الدكتور أبو الفتوح كان فى برنامج  
آخر كلام مع المذيع اللامع يسرى فودة منذ يوم  
٢٠-٧-٢٠١١ ، ومع ذلك لم يردوا، رغم أن  
الرجل كان قيادياً بارزاً فى جماعة الإخوان قبل  
أن يفصلوه بسبب ترشحه لرئاسة الجمهورية .

الأهم أن جماعة الإخوان والسلفيين هم  
الأعلى صوتاً فى المطالبة بكشف أموال التمويل  
الخارجى لمنظمات المجتمع المدني، وهم  
محقوقون، ولكن هذه الشفافية لا يطبقونها على  
أنفسهم . ولم يطالبهم بها المجلس العسكري،  
رغم أنه مترعج بشدة كما يقول أعضاؤه من  
التمويل الأجنبي، ورغم ما يتردد من شائعات  
عن تمويلات سعودية وغير سعودية للتيارات  
الدينية .

أعرف أن كثيرين من أعضاء الجماعة ومن  
الجماعات السلفية سIRDون على الفور، بأنهم  
يمولون أنشطتهم من تبرعات الأعضاء، وأنا لا  
أشكك فى ذلك، ولكنه لا يعنى أبداً أن تظل  
هذه التبرعات وأوجه إنفاقها سرية . . لماذا؟

لأن الإخوان والسلفيين سواء في نشاطهم السياسى أو الدعوى يمارسون العمل العام، ومن ثم فمن حق المجتمع أن يعرف كل تفاصيل عملهم وعلى رأسها طبعاً الأموال.

فالشفافية لا تتجزأ، ولا أظن أنه يليق أن نستثنى منها أحداً أو حزباً أو تياراً سياسياً.

أليس كذلك؟! ..



## «فرحانة جداً» «وخائفة جداً»

موقع صدى البلد  
23-5-2012

هذا ما قالته مواطنة من أسيوط على قناة المحور، بعد أن أدلت بصوتها فى الانتخابات الرئاسية. المواطنة، للأسف لا أتذكر اسمها، قالت إنها خائفة لأنها لا تعرف من سيأتى لحكم مصر. أظن أن ما قالته المواطنة هو حال القطاع الأكبر من المصريين.

فهنالك سعادة غير مسبوقة لأنها المرة الأولى التى نتخب رئيس الجمهورية منذ أن انتقلت مصر من الملكية إلى الجمهورية، أى منذ حوالى ٦٠ عامًا. فالرئيس الأول محمد نجيب انقلب عليه رفاقه الضباط وجاء عبد الناصر دون أن نختاره، وهو من اختار السادات من بعده، والسادات اختار مبارك من بعده، أى توريث فج.

أما الخوف فهو مبرر، فالأجواء السياسية التى نعيشها منذ الثورة، تؤكد أن الصراع الأساسى فى مصر حول نقل ملكيتها من الحزب الوطنى إلى الإخوان وحلفائهم السياسيين، وليس الصراع من أجل بناء بلد ديمقراطى حر لكل المصريين.

ماذا يعنى هذا؟

معناه أن هناك خوفاً من الرئيس القادم، لأنه ليست هناك قواعد مستقرة للدولة، ولا

يوجد حتى دستور متفق عليه ، ولذلك فالرئيس القادم إذا كان من التيار الدينى فهذا معناه أن البلد تم اختطافها لصالح تيار واحد . وإذا جاء من غير الأغلبية البرلمانية ، فهذا معناه صراع عنيف ستدفع البلد ثمنه غالياً . لذلك فمعظمنا ، إن لم يكن كلنا خائفون . ولذلك أتصور أن الحل هو أن يصدر المجلس العسكرى إعلانا دستورياً يحسم فيه ويوضح صلاحيات الرئيس والبرلمان . هذا أولاً ، وثانياً أن تكون المهمة الأولى للرئيس القادم هى صياغة دستور يضمن لكل المصريين حقوق وواجبات متساوية .



<http://www.el-balad.com/171389/frhanh-gda-okhayth-gda-m>

## غرور الإخوان والسلفيين

موقع اليوم السابع  
15-12-2011

نعم سيصيب القطاع الأعظم منهم الغرور، بل وسوف يتصرف بعضهم بعجرفة، وسيقاتلون لاحتكار حكم البلد وكتابة دستوره. فسوف يتصورون أنهم حققوا كبشر أغلبية كاسحة، في حين أن الذي فاز في الانتخابات ليسوا هم، ولا يرامجهم السياسية، إن وجدت، ولكن القرآن الكريم وديننا العظيم، فقد كان جوهر دعاياتهم وخطابهم.

هذا متوقع لسبيين: الأول أن بلدنا تم حرمانه عنوة من أى عمل سياسى جاد وحقيقى منذ حركة ضباط يوليو فى عام ١٩٥٢. حتى بعد سماح الرئيس السادات فى السبعينيات بتأسيس المنابر ومن بعدها الأحزاب، ظل الأمر مقيداً ومحكوماً، ورغم تقليل القيود نسبياً فى عهد مبارك، فإن كل شيء كان تحت السيطرة، وهذه السيطرة امتدت لتأسيس الجمعيات الأهلية وفى كل مؤسسات المجتمع التى كانت تتحكم فيها تماماً السلطة التنفيذية على امتداد أكثر من ٦٠ عاماً.

فى هذا المناخ الاستبدادى كان طبيعياً أن تكسب الشعارات الدينية الفضفاضة، إسلامية أو مسيحية، مساحات واسعة وتشكل جذباً جماهيرياً، خاصة أنها لا تتطرق مثل البرامج

السياسية إلى تفاصيل، ناهيك عن أنه لم يتم اختبارها على أرض الواقع، فهي ومعها شعارات باقى التيارات السياسية، كانت شعارات تعبوية بهدف حشد الجماهير ضد الخصم السياسى الأكبر، وهو نظام استبدادى.

السبب الثانى، هو أن هذه التيارات الدينية، ومعها باقى تيارات المعارضة لمبارك والسادات وعبد الناصر، كانت محرومة بدرجات متفاوتة من ممارسة السياسة، ومن ثم لم يحدث اختبار حقيقى لها على الأرض، بل لم يحدث تفاعل بينها وبين جمهورها، حتى تتقدم للأمام أو تختفى بناءً على قدرتها على جذب أعضاء ومناصرين.

لذلك فالخريطة السياسية التى ظهرت فى أعقاب انتخابات مجلس الشعب، ليست نهائية، بل سوف يصيبها الكثير والكثير من التغير، ولهذا أدعو معظم التيار الدينى إلى التمهّل والتواضع، فهم لم يدخلوا حتى الآن إلى الملعب السياسى.



## اتحاد عمال الإخوان

موقع اليوم السابع  
15-5-2011

لست مع الذين انزعجوا ورفضوا أن تؤسس جماعة الإخوان اتحادًا للعمال «تبعها»، والسبب أن مثل هذا الاتحاد لو استمر على أساس أيديولوجى سياسى، أى أحد أقسام الجماعة، يأتى بأمرها وينفذ توجهاتها، فسوف ينهار تمامًا ويختفى من الوجود. بالضبط مثلما انهار اتحاد العمال الرسمى وكل الأشكال النقابية والعمالية التى كانت قسماً فى الاتحاد الاشتراكي، الحزب الوحيد الذى سمح به نظام جمال عبد الناصر، ومثلما تنهار الآن اتحادات ونقابات العمال التى كانت تسيطر عليها السلطة الحاكمة.

فمشكلة اتحاد عمال الإخوان، ستكون مثل اتحاد عمال الشيوعيين والناصرين وغيرهم، أنه اختطف شكلاً نقابياً لممارسة عمل سياسى، وهذا ما فعلته القوى السياسية قبل ثورة اللوتس، وأدى إلى تدمير النقابات. ورغم إدانتى لهذا الاختطاف، إلا أنها كانت مضطرة بشكل أو آخر، فالنظام الحاكم لم يكن يسمح بأى نشاط سياسى حقيقى، كما أنه أغلق الباب بالضربة والمفتاح أمام حرية تأسيس الأحزاب، وبالتالي لم يكن أمامهم سوى استخدام النقابات مساحة إطلاق نيران



سياسي، وتوقفت النقابات عن عملها الأصلي وهو الدفاع عن حقوق أعضائها.

أما الآن فلدينا حرية تأسيس الأحزاب، وحرية عملها، وأصبح لدينا حرية تأسيس نقابات، ومن ثم فالنقابة التي تكون أولوياتها سياسية وليست نقابية، ولا تدافع عن حقوق أعضائها، سوف يهجرها هؤلاء الأعضاء عاجلاً أو آجلاً، ويذهبون إلى النقابة التي تدافع عنهم فعلاً، ولن تخذعهم شعارات سياسية أو دينية.

لذلك لست مع المنع، ولا الحل، بما فيه اتحاد العمال الحكومي، فلندع كل الزهور تتفتح، والبقاء سيكون حتماً للأصلح.



## «أصله بتاع رينا»

جريدة اليوم السابع  
1-12-2011

. رفض الشاب الملتهب تمامًا، أن يعطى  
صوته لمرشح رئاسى فى انتخابات الرئاسة  
المقبلة، والسبب أنه لا يحفظ آيات القرآن  
جيدًا، فى حين أنه سوف يعطى صوته لمرشح  
آخر، ليس فقط لأنه (حافظ آيات قرآنية)،  
ولكن لأنه أيضًا، كما قال لى الشاب ذو  
الوجه المريح خريج أزهر مته.

كنا فى مترو الأنفاق، ويعيدنا عن الاختلاف  
والاتفاق، فقد كنا نناقش فى مكان عام،  
من هو الرئيس القادم ومن هو الأصلى ومن  
سوف نختاره؟ كان نقاشاً حرًا وديمقراطيًا،  
رغم أن الشاب الثانى يتهم القوى السياسية  
التي لا تعجبه بالحياة (متفوليش حرية رأى  
يا أستاذ).

هذه أولى عقبات الاختيار الديمقراطي،  
التي سوف تأخذ وقتًا طويلًا، وهى اعتبار  
الاختلاف هو سنة الحياة، وأن يقتنع المتدينون  
الذين يمارسون السياسة على خلفية دينية أو  
عقائدية أيديولوجية أن الله جل علاه، لو  
أراد البشر نسخة واحدة لفعل، ولو أرادهم  
على دين واحد وفكر واحد، لفعل سبحانه  
وتعالى. وبالتالي فلا بد أن نتفق جميعًا على  
حماية حق الاختلاف، وحماية حق كل

المصريين في المساواة المطلقة دون أى تمييز دينى أو عرقى أو سياسى أو فكري . . إلخ .

الأمر الثانى ، وهذا ما حاولت نقاشه مع الشاب ومع عدد لا بأس به ، وهو أن المرشح الفلانى (بتاع ربنا) ، أمر جيد جدًا . لكنى لو أردت مرشحًا (يحفظ القرآن) لكان شيخ المسجد أفضل منه . ثم إن علاقته بالله جل علاه أمر يخصه ، وسوف يكافؤه الله جل علاه عليها . والذى يختصنا هو : ماذا سيقعل فى الحريات الفردية والعامة وفى الصحة والتعليم والبطالة وفرص العمل ؟ . . إلخ .

لكن دعك من كل الملاحظات والتحفظات ، فالمقترح أننا بدأنا المشوار الطويل لدولة العدل والحرية .



## صدمة حل مجلس الشعب

موقع الاستقلال  
25-9-2012

طبعًا هي صدمة، وصدمة كبرى للإخوان والسلفيين، فقد أفسد حكم المحكمة الإدارية العليا المخطط الذي يحاربون من أجله. فقد قاتلوا للإبقاء على مجلس الشعب ومن بعده الشورى حتى يتمكنوا من السيطرة على المؤسسة البرلمانية، بعد الرئاسة، وبعد الجيش والشرطة ووزارة العدل.

هذه الصدمة ستجعلنا نقرأ تصريحات منفلتة، منها مثلاً ما قاله محامى جماعة الإخوان عبد المنعم عبد المقصود، الذى وصف الحكم بأنه خطأ قانونى. وحزب الحرية والعدالة أعرب فى بيان عن اندهاسه. وستشهد الأيام القادمة تحرشات جديدة قانونية وغير قانونية هدفها تعطيل هذا الحكم، أو تشويهه أو انتظار حكم الدائرة الأخرى فى مجلس الدولة فى حل مجلس الشعب أيضًا.

شخصيًا أتمنى حل مجلسى الشعب والشورى، وشخصيًا أتمنى أن تقل الأغلبية الإخوانية السلفية فى الانتخابات إذا حدثت. لكن الحقيقة أننى سعيد بهذا الحكم لأسباب أخرى أهم، وهى أن الحكم بحل مجلس الشعب جاء من أعلى سلطة قضائية فى البلد، وهى المحكمة الدستورية العليا،

والطبيعى والبديى أن يخضع له الجميع ، بما فيه جماعة الإخوان . فليس منطقياً أن تلتف على حكم هيئة قضائية عليا بالطعن عليه أمام هيئة قضائية أقل درجة . هذا أولاً ، وثانياً : أن احترام القانون هو الشرعية الأساسية لأي تيار سياسى يحترم نفسه ، لكن كيف يحترم القانون وهم جماعة تعيش خارج القانون؟! خارج القانون؟!

لذلك فالخطوة القادمة لهم ستكون الإطاحة بالمحكمة الدستورية العليا ، سواء بتغيير قانونها ، ليس لتكون مستقلة ، ولكن ليتمكنوا من السيطرة عليها ، أو إلغائها من الوجود .



## أموال التنظيم السري للرئيس

جريدة الصباح  
23-9-2012

ليس من باب الإحباط أن أقول إننى لست متفائلا بتصريحات المستشار هشام جنية بعد توليه رئاسة الجهاز المركزى للمحاسبات. فلا أظنه سوف يستطيع مراقبة التنظيم السرى لجماعة الإخوان، ولن يستطيع بالطبع إجبار قادتها على الانطواء تحت غطاء القانون، فهم لم يفعلوها وهم فى خانة المعارضة، فهل يفعلوها بعد أن حكموا البلد؟!

لا أظن. فالحقيقة التى يعرفها المستشار الجليل وكل المشتغلين بالعمل العام، أن الأمر كما كان قبلها، فمن يملك السلطة يملك كل شيء. وإلى القارئ الكريم بعض الأدلة:

• هناك قضايا ودعاوى قضائية ماتت ولم تتحرك، فحتى الآن لا نعرف من الذى قتل شهداءنا فى العباسية ومحمد محمود والبالون وغيرها وغيرها. فى حين تحركت القضايا التى رفعتها ميليشيات الإخوان ضد صحفيين وإعلاميين بسرعة الصاروخ، ومثلها القضايا المرفوعة ضد الفريق أحمد شفيق. ولم نعرف حتى الآن إلى ماذا انتهت التحقيقات التى بدأت فى تسويد بطاقات انتخابية عبر مطابع الأميرية للدكتور مرسي. ولم تتحرك أى جهة قضائية ولا حتى اللجنة العليا للانتخابات التى

اتهمت الجهات التنفيذية، أى النيابة، ووزارة الداخلية بالتراخي.  
• كانت الحجة لقادة الإخوان أنهم لا يستطيعون أن يوفقوا أوضاعهم  
القانونية، لأنهم مطاردون من نظام مستبد. ومع ذلك فلم يتخذوا أى خطوة  
بعد الثورة ولا حتى بعد أن حكموا البلد.  
ما معنى هذا؟

للأسف معناه أن دولة العدل التى كنا نحلم بها لن تتحقق فى زمن  
الإخوان، فهم لم يفعلوا شيئاً حتى الآن سوى الاستخدام الخشن لقوانين  
وآليات نظام مبارك، ليرقوا الدولة المصرية. فلم ينشغلوا مثلاً بإلغاء قوانين  
الحبس فى قضايا النشر، ولكنهم استخدموها بشكل أسوأ من مبارك. ولم  
يطلقوا حرية إصدار الصحف والإذاعات والقنوات والأحزاب. وما هم فى  
لجنة صياغة الدستور يصادرون حرية الاعتقاد وحرية الصحافة، فبعد أن  
كانت توجد قوانين كنا نحلم بتغييرها، صاروا يضعونها بتوحش فى دستور  
لن يسمحو بتغييره أبداً، فهم لن يتركوا الحكم هم وحلفاؤهم بالانتخابات  
كما جاؤوا إليه بالانتخابات.



## إيه الفرق بين الكتاتنى وقتحى سرور؟!

موقع صدى البلد  
5-3-2012

أعرف أن السؤال يبدو مستقرا، وسوف يثير غضب الإخوان وحلفائهم. ولكن لابد من الإقرار بالطبع أن هناك فروقا إيجابية كثيرة، لكن المقلق هو أوجه التشابه، أظن أنه يستحق أن نطرحه ونجتهد فى الإجابة عليه، ويغض النظر عن النتائج أظن أيضا أننا بحاجة لأن نسأل ما هى أوجه التشابه بين أغلبية الحزب الوطنى وأغلبية حزب الحرية والعدالة؟! أولى علامات التشابه: أنه فى عهد الكتاتنى هناك نواب تم منعهم من دخول البرلمان للمشاركة فى الاعتصام الذى أعلنه بعض النواب اعتراضا على حرمانهم من تقديم أسئلة واستجوابات. والأمر الثانى: هو محاولات الرجل ومعه حزبه منع البث التلفزيونى لجلسات المجلس وكأنها يجب أن تكون سرية.

ثالث هذه العلامات هى تقدم الدكتور خالد محمد عضو الهيئة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة بمشروع قانون للجمعية التأسيسية من ثلاث مواد، هى كما نشرته الزميلة آية فاروق على موقع صدى البلد، الأولى تنص على أن تشكيل الجمعية من ٤٠ نائبا من داخل البرلمان (٢٨ من مجلس الشعب و١٢ من



مجلس الشورى)، والمادة الثانية أن تبدأ الجمعية عملها من مجرد علمها. وتعد لجاتها، بينما تنص المادة الثالثة على عدم إفصاح أعضاء الجمعية التأسيسية عن عملهم لوسائل الإعلام.

ما يهمنا في هذه المواد هي مادة المتع، وعدم الإفصاح وهي التي تذكر بالأوامر التي كانت تصدرها حكومات مبارك لموظفيها بعدم التعامل مع الصحفي، والهدف بالطبع هو الإخفاء عن الناس وحرمانهم من حقهم في المعرفة.

التشابه الأخير وهو الأفطع، وهو أن الحزب الوطني كان يحتكر رئاستي الشورى والشعب، ويحتكر رئاسة كل اللجان، وهو ما يفعله الإخوان إلا قليلا. والآن هم يخططون لاحتكار الموقع الرئاسي.

أظن أن التشابه كبير، فالإخوان مثل الوطني إلا قليلا.. فهل هذه أمراض الأغلبية أيًا كانت خلفيتها السياسية؟

هل هي ثقافة الاستبداد التي طالتنا جميعًا؟  
أظن ذلك.



## صندوق عمر سليمان الأسود

موقع صدى البلد  
20-4-2012

الآن ما هو مصير الصندوق الأسود الذى  
هدد به اللواء عمر سليمان رئيس جهاز  
المخابرات الإخوان؟ ..  
أظن أنك ستوافقتنى أن من حقنا الإجابة،  
سواء من جانب سليمان أو من جانب  
الإخوان. فهذا التهديد العلنى الذى قاله  
اللواء السابق جاء فى أعقاب هذا الهجوم  
الضخم الذى شنته الإخوان ضده. صحيح أن  
هناك قوى وسياسيين آخرين هاجموه، لكن  
الإخوان كانوا الأشرس، فقد حشدوا أغليبتهم  
فى البرلمان من أجل إصدار قانون لمنع سليمان  
من الترشح للرئاسة، بل وحشدوا قوتهم  
وقوة غيرهم من القوى السياسية من أجل  
منع سليمان من الترشح. ودعنى أقول لك  
إنهم لم يفعلوا ذلك فى مواجهة ما هو أخطر  
مثل قتل المصريين فى شارع محمد محمود  
أو ماسيرو.

إذن ما هو السر بينهم وبين عمر سليمان؟  
السؤال مهم وما زال مطروحاً رغم التراجع  
النسبى لسليمان، فبعد أن هددهم بهذا  
الصندوق الذى من المؤكد أن فيه «مصابيب»،  
عاد وقال إنه كان يقصد الصندوق الأسود  
لشخصه والذى يحب أن يعلنه على الناس.

طبعًا أنت مثلى فى الغالب لن تصدق ذلك ، فأنت تعرف وأنا أعرف أن  
النائب السابق لرئيس الجمهورية أجرى مفاوضات سرية مع الإخوان بعد  
يوم ٢٥ يناير، ووصلوا إلى اتفاق ظهر منه على السطح الاعتراف بشرعية  
وجودهم، مقابل انسحابهم من الميدان وهو ما أعلنه قادتهم وقتها، ولكن  
رفضه شباب الجماعة.

فهل من حق عمر سليمان الإخفاء؟

طبعًا لا، وإذا كان محكومًا بقوانين وقواعد جهاز المخابرات الذى خرج  
منه، وإذا كان الآن محكومًا برغبته فى الصمت بعد أن خرج من السباق  
الرئاسي، فلماذا يصمت جهاز المخابرات الذى كان من المؤكد طرفًا بشكل  
أو آخر فى هذه المفاوضات السرية، أو على الأقل على علم بها؟ ..  
سؤال مشروع ومن حقى ومن حقك أن نعرفه الآن.. الآن وليس غدًا.  
فهل تظن أنهم سيجيئون، خاصة والإخوان الذين يحاربون بضراوة من  
أجل حكم البلد، فكيف نصدقهم وكيف نأمن لهم وهم يحجبون عن  
المصريين حقهم فى المعرفة؟



<http://www.el.balad.com/141673/sandok-amt-slyman-alasod>

## شياطين الإخوان

موقع الاستقلال  
6-9-2012

الخطورة فى البلاغ الذى قدمه المحامى  
عضو جماعة الإخوان، بوجود حفل لعبادة  
الشیطان فى ساقية الصاوي، أمران: الأول  
هو أن هذه مقدمات للدولة التى يريد  
الإخوان وحلفاؤهم من التيارات الدينية .  
وهذا ما سوف أفصله حالا . الثانى هو أن  
المحامى الإخوانى لم يقدم البلاغ للنيابة، ولم  
يحرر محضرًا فى قسم شرطة، ولكنه ذهب  
مباشرة لوزارة الداخلية، نعم وزير الداخلية .  
والغريب أن الوزير المشغول «لشوشته» فى  
تأمين أكثر من ٨٠ مليون مصرى يعيشون فى  
بلد طويل عريض، بل ولديه كوارث كبرى  
لا داعى لأن أعيدها على القارىء الكريم،  
ولكنى سأكتفى منها فقط بسيطرة جماعات  
إرهابية على سيناء .

مع ذلك فالوزير قابل المحامى، ومن المؤكد  
أن السبب هو أنه عضو فى جماعة الإخوان  
السرية وعضو فى حزبها الحرة والعدالة .  
هذا مؤشر على أن ما أطلقوا عليه «الدولة  
العميقة» تعمل الآن بكفاءة وإخلاص منقطع  
التظير لعضو مجهول فى جماعة الإخوان  
السرية، فما بالك بالقيادات .  
الوزير المخلص لعمله لم يكتفِ فقط بأن

قابل العضو المجهول فى الجماعة السرية، ولكنه أصدر أوامره لضباطه بأن يتخفوا ويذهبوا مع المحامى الإخواني، ليس لضبط البلطجية واللصوص والارهابيين، ولكن للقبض على «عبدة الشيطان الملاعين»، إنها اجهزة الدولة التى تحمى الحاكم أيًا كان.

أعود لما كتبه فى بداية المقال، أننا حتى لو افترضنا جدلاً أن هناك مصريين يعبدون الشيطان أو ما يشاؤون، أو حتى ملاحدة بلا دين.. فما هى المشكلة؟

الحقيقة أنه لا مشكلة، فالدستور والمواثيق الدولية لحقوق الانسان تنص على الحق فى حرية الاعتقاد، والإسلام ديتنا العظيم يدافع عن هذه المبادئ الإنسانية «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، والدستور القديم الذى تقاىل جماعة الإخوان ومعها السلفيون لسحقه بالأخذية، ينص على حرية الاعتقاد. ولأنهم يريدون بناء دولتهم الدينية، فقد بذلوا جهداً خرافياً ليس من أجل أن يكون المصريين أحراراً، كما طالب ثوار يناير، ولكن لأن تقتصر حرية الاعتقاد على الأديان السماوية فقط، لتصبح مصر دولة المؤمنين بالأديان السماوية. وتدرجياً دولة المؤمنين بالإسلام فقط، وبعدها يصلون إلى حلمهم بأن تكون دولة المؤمنين بعقيدة الإخوان.



## بلطجة إخوانية

موقع صدى البلد  
17-6-2012

أظن أن الأداء السياسى لجماعة الإخوان سيجعلنا نترحم على أيام الرئيس السابق حسنى مبارك، فلم يحدث أن أصدرت المحكمة الدستورية العليا أحكاماً وهو الديكتاتور وكان مسيطراً على كل السلطات، ورفض تنفيذ حكم لها، بما فيها حل مجلسى الشعب والشورى.

ناهيك عن الأهم وهو أن الحكم بحل البرلمان لم يكن مؤامرة كما يشيع الإخوان، لا عليهم ولا على الثورة، فالمجلس العسكرى كان يرفض التعديلات التى أصرت عليها الجماعة ومعها كثير من القوى السياسية، بأن يرشحوا على المقاعد الفردية والقوائم، فقد كان طمعاً سياسياً، رغبة فى الاستحواذ لا أكثر ولا أقل.

ثم إن الإخوان وكثيراً من القوى السياسية كانوا يلعنون النظام السابق لأنه لا يحترم إرادة الجماهير ويزور الانتخابات، ومعهم حق طبعاً، والآن يهدد الإخوان بالترول إلى الميادين إذا لم يفز مرشحهم، بل وهناك من يهدد بموجات من العنف.

فهل هؤلاء يريدون بلداً حراً ديمقراطياً؟ لا أظن، هم يريدون وراثه البلد، نقل ملكيته إليهم، مثلما كان يريد جمال مبارك الذى يهاجمونه، ومعهم حق، على التوريث.

<http://www.el-balad.com/194735>

## خطايا الإخوان

موقع اليوم السابع  
25-12-2009

لا جديد في رد محسن راضى القيادى فى جماعة الإخوان على محمود أباطة رئيس حزب الوفد، فما كتبه فى العدد الأخير من «اليوم السابع» يصلح لأن يكون خطبة جمعة وليس خطاباً سياسياً. لكن هذه هى عادتهم، والأمر هنا لا يتعلق بكون انتقادات أباطة على الجماعة صحيحة أم لا، فهذا هو خطابهم فى مواجهة البلد كله، بعد تغليفه بطلاء ديمقراطى مزعوم، ولكنه طلاء لا يصمد طويلاً، فسرعان ما ينهار لأنه يستند إلى أكاذيب:

١- الأولى أن الإخوان هم المعيار لصلاح السياسة وفسادها، كل من يختلف معهم حليف للسلطة الحاكمة، وهذا ترهيب، فهناك قطاع كبير فى بلدنا يرفض هذه السلطة الحاكمة المستبدة، ويرفض أفكار الإخوان الأكثر استبداداً، لأنها تستر خلف الدين.

٢- هذا التكفير السياسى من جانب الجماعة لابد أن يسانده على الفور تكفير ديني. فالكذبة الثانية للإخوان هى وصم خصومهم بتأييد الدولة العلمانية، ثم يضعون لها تعريفاً معادياً للدين، ومن ثم يصبح خصمهم ضد الدين، فالأستاذ راضى يؤكد أنها «ترفض الإسلام وتفصل الدين عن الدولة». فى حين أن الدولة العلمانية لا تعادى أى دين، لأنها لا تنحاز لأى دين، ولأنها

كذلك فهي تحمي حق كل أصحاب الأديان في ممارسة عقائدهم بحرية كاملة، بل والدعوة لها بشكل سلمي، بشرط عدم الإساءة للأديان الأخرى، وبالتالي فالخطر على الإسلام وغيره من الأديان هو التولية اللبينة التي يريدونها الإخوان.

٣- الكذبة الثالثة هي أن الإخوان كما يزعم راضى لا يريدون دولة دينية، في حين أن البرنامج السياسى المعلن للجماعة يفرق بين المصريين، مسلمين ومسيحيين، رجالا ونساء، خالطا بتعمد بين الولاية الدينية والولاية السياسية، متهكين أبسط حقوق المواطنة، ومفرقين بين المصريين على أسس دينية وجنسية وعرقية.

٤- الكذبة الرابعة هي ما يسمونه «المرجعية الإسلامية» وهي تعبير مطاط وغير محدد لجأوا إليه للتخفيف من اتحيازهم للدولة يسيطر عليها «شوية مشايخ». فبرنامجهم السياسى فيه لجنة علماء سلطاتها فوق سلطة القضاء والبرلمان والشعب، فهل هذه الديمقراطية على الطريقة الإيرانية هي التي يعد بها راضى وجماعته المصريين؟!

٥- الكذبة الخامسة هي تصديرهم مفهومًا للديمقراطية يستند إلى الأغلبية العددية، فمن يملكها يملك البلد. وهذا مفهوم يتطابق، وليسمح لى الأستاذ راضى، مع البلطجة، فالأكثر عددًا هو الذى تكون له الغلبة. فى حين أن الديمقراطية تعنى حكم الأغلبية ولكن بشرط ألا تنتهك حقوق ولو فرد واحد من المجتمع.

٦- ولكل ذلك لا يمكننا الاطمئنان إلى أنهم لو حدث -لا قدر الله- وتولوا الحكم أن يتركوه، فكيف يترك الحكم من يعتبرون أنفسهم (ظل الله على الأرض) لبشر، أو شعب يحتاج -كما قال مهدي عاكف وغيره من قيادات الإخوان- إلى من يريه من جديد؟!

لكل ذلك لا نريد الإخوان ولا الحزب الوطنى.. . فليس منطقيًا أن نستبدل مستبدًا مدنيًا، بمستبد ديني!



## ختان السلفيين

موقع صدى البلد  
19-5-2012

حسبما أعلن الدكتور يسرى حماد المتحدث باسم حزب النور، فقد سحبوا مشروع قانون ختان الإناث، ليس لأنه يشكل اعتداءً صارخاً على حقوق الإنسان، ولكن لأن نائبيهم في مجلس الشعب لم يرجع أولاً إلى رئيس الهيئة البرلمانية للحزب.

هذا معناه أن موقف الحزب كما هو، وقد أكد الدكتور حماد للزميل حمدى دبش فى المصرى اليوم، أن هذا الختان ثابت فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبالطبع الأمر فيه رد فقهي مطول قاله وكتبه كثير من العلماء، ناهيك عن الحجج الطبية التى أفاض فيها أطباء وعلماء.

لكن حتى بعيداً عن هذا الجدل، وبعيداً حتى عن عدم أحقية أحد آيا كانت حججه أن يقتطع جزءاً من جسد طفلة، دون إرادتها، فالأمر يكشف ما هو أهم أولويات التيار السلفي، فليس هدفهم حتى الآن هو أن يطرحوا مشروعاً أو أولويات سياسية، تتعلق بالكيفية التى يمكن بها حل مشاكل الصحة والبطالة والسكن وغيرها. بالإضافة إلى الحفاظ الحقيقي على الحريات الفردية والعامّة.

لكن الأولوية كما هو واضح ليس للشعب ذاته كما يزعمون، ولكن تطبيق ما يتصورونه شرع الله جل علاه على هذا الشعب، أى أنه مفعول به وليس فاعلا كما يرددون فى خطابهم. فإذا اختيرتهم سيقولون لك فليذهب الشعب إلى الجحيم.

السلفيون ليسوا وحدهم، فمثلهم الإخوان، فقد تراجع خطابهم عن الدولة المدنية، والآن يقفون فى صف السلفيين ويطالبون بدولة دينية. كنت أتوقع أن يتغير هذا الخطاب بعد تراجع شعبيتهم، لكن يبدو أنهم سيحتاجون إلى وقت طويل حتى يصلوا إلى خطاب ينحاز للمصريين، خطاب أكثر إنسانية.



## الاباوشاخ الأزهر والإخوان

موقع اليوم السابع  
42-4-2012

فى الجوهر اسمح لى أن أقول لك إنه لا فرق، فالابا قال فى عظته الأسبوعية إن الحاكم الذى يحكم بالعدل له حق الخضوع فى حدود ما يقره الله، أما إذا خرج عن حدود العدل فلا طاعة له. واستشهد بأية من الإنجيل تقول (ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس).

وشاخ الأزهر الجديد الدكتور أحمد الطيب قال فى حوار مع الـ«بى بى سى»، إنه ضد تولي مسيحي لرئاسة الجمهورية، وأكد أن ذلك قد يحدث إذا سمحت بريطانيا لرجل من الأقلية المسلمة بتولي موقع رئاسة الوزراء أو العرش الملكي.

الإخوان موقفهم معروف، كل يوم يعلنون رفضهم لتولي المسيحي والمرأة لموقع رئاسة الجمهورية، وهذا ما أكده الدكتور عصام العريان، عضو مكتب الإرشاد بالجماعة، فقال للزميل جابر القرموطي فى برنامج «مانشيت» إن الموقف من المسيحي والمرأة تحدده الشريعة الإسلامية، فهي فى رأيه بها ثوابت قطعية لا تتغير. . والإخوان لن يرشحوا للرئاسة امرأة أو مسيحيًا.

الأطراف الثلاثة يقعون فى أخطاء وخطايا فادحة، تنتهى بنا إلى دولة دينية:

١- فالثلاثة ينطلقون من رؤية يعتبرونها الدين ذاته، ففىما يتعلق بالإخوان والمرشد هناك

اجتهادات كثيرة ترى أنه ليست هناك مشكلة فى تولى المسيحى أو المرأة، انطلاقاً من أن الرئاسة لا علاقة لها بمفهوم الولاية القديم، ولكنها منصب تنفيذى لحكومة يتم انتخابها، ليس لإمامة الناس فى الصلاة، ولكن لتنفيذ برنامج سياسي.. وهذا الرأى يتبناه كثيرون منهم من هم من جماعة الإخوان ذاتها، مثل الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والدكتور جمال حشمت.

٢- وهو ما ينطبق على البابا، ففى الحقيقة هو يريد مثل كل رجال الدين، أن يحول رأيه أو تفسيره إلى نص دينى من المطلقات أو المقدسات التى لا يجوز الاقتراب منها، ولذلك كانت له تصريحات شهيرة بأنه لن يطبق أحكام القضاء لأنها تخالف فى رأيه الشريعة المسيحية.

٣- بالتالى فالثلاثة، ومعهم أطراف دينية أخرى، يناضلون بشراسة من أجل بناء دولة دينية، يحكمها رجال دين، ويناضلون، سواء بقصد أو دون قصد، لهدم الدولة للمدينة المصرية، التى لا تقوم على دين، ولكن تقوم على حقوق مواطنة متساوية للجميع، آيا كانت دياناتهم ومعتقداتهم.

٤- إذا طبقنا مفاهيم أى من الثلاثة على الدولة المصرية، فهذا يعنى تحويلها إلى كاتنونات طائفية، هذه مسلمة والثانية مسيحية، ثم تنفتت إلى مذاهب، أرثوذكسى وكاثوليكي. والمسلمة تنفتت إلى شيعى وسنى.. إلخ. أما باقى المصريين الذين لا هم مسلمون ولا مسيحيون، فعليهم الهجرة إلى أى مكان فى العالم.

٥- هذا ينقلنا إلى النقطة الأكثر أهمية، وهى أن الدولة المصرية يحكمها دستور وقانون، ولا تحكمها أديان، وبالتالي فليس من حق أحد أن يروج لانتهاك أساس الدولة وهو القانون والدستور، آيا كانت مكانته، وآيا كان الغطاء الدينى والسياسى الذى يتخفى وراءه..



## الفصل الثالث

### انتهازيون عظام



التوصيف من جلتى لا علاقة له بالأخلاق، ولا تقصد به الإساءة الشخصية،  
للإخوان كأفراد، فلهم كامل الاحترام. لكن المقصود به التأكيد على أن الانتهازية  
صفة أصيلة فى الجماعة، فليست لديهم أى مشكلة فى أن يقولوا الشيء وعكسه.  
وليست لديهم أى مشكلة فى أن يلعنوا الدكتور كمال الجتزورى ويصرون على  
سحب الثقة منه فى البرلمان، ثم يمنحه مرسى قلادة النيل. ليست لديهم أى  
مشكلة فى أن يجدوا الثوار فى بدايات الثورة، ثم ينقلبون عليهم ويهاجمونهم،  
ويصمتون على قتلهم فى أكثر من موقعة بيد المجلس العسكري.  
فى عهد مبارك طالبوا بحرية الصحافة والإعلام والآن يقيدونها، يسجنون  
صحفيين ويغلقون قنوات ويصادرون صحفا. قبل الثورة ثاروا ضد قانون  
الطوارئ والآن يحاولون تمريره. كانوا ينادون بحق التظاهر والاحتجاج  
والإضراب والآن يحرمونه.. إلخ.  
هل هذا طبعى فى السياسة، ربما، ولكن بشرط أن تتوقف هذه الجماعة  
عن الادعاء بأنها تمثل الإسلام وأخلاق الإسلام.. أليس كذلك؟..  
أظنه كذلك.





## سبحان مُغير التحالفات

موقع صدى البلد  
22-5-2012

فى أسبوع واحد رأيت الأستاذين حمدين صباحي، المرشح الرئاسي، وعبد الله السنوي، رئيس تحرير جريدة العربي الأسبق، وكلاهما فى لقاءات تليفزيونية يدينون بعنف سلوك جماعة الإخوان السياسي، فى حين أنهما شاركَا فى السكوت قبل ثورة يناير فى الصمت على خطايا الإخوان، بل وشنا حربًا شرسة ضد من كان يتقدمهم.

بالطبع الأستاذان «صباحي» و«السنوي» ليسا حالة استثنائية، بل للأسف فقد فعلها كثيرون من مختلف التيارات، ودارت الأيام والآن يدفعون ثمنًا سياسيًا فادحًا وتدفع البلد ثمنًا أفدح.

فقد رفض الأستاذ حمدين صباحي عندما كان رئيس تحرير لجريدة الكرامة، نشر الكلام الخطير الذى قاله محمد مهدي عاكف، مرشد الجماعة السابق، وكان منه سب البلد «لظ في مصر وأبو مصر واللى فى مصر». وكان الأستاذ حمدين وقتها متحالفًا معهم فى الانتخابات.

بسبب هذا الحوار الذى أجرته مع «عاكف» وسب فيه البلد، نشر الأستاذ عبد الله السنوي صفحة كاملة فى جريدة العربي، ليس ضد

سب البلد ولا للأفكار الخطيرة التي قالها «عاكف»، ولكن لسبى ولعنى رغم  
أنتى لم أسب البلد ولا قلت ما يهدد الدولة المصرية ومدنيتها، فكل ما فعلته  
هو إجراء حوار مع عاكف قال فيه هذا السباب.  
سبحان مُغير التحالفات، والذي جعل الأستاذان حمدين والسناوى  
وغيرهما، يهاجمان الآن باستماتة السلوكيات السياسية الخطرة، فقد طالت  
النيران بيوتهما.



## لماذا انقلب الإخوان على ثوار الميادين؟

موقع صدى البلد  
10-2-2012

ليس فقط الإخوان، ولكن معهم أيضًا قطاع كبير من السلفيين، بل يمكن أن تضيف إليهم أيضًا بعض الأحزاب القديمة. وحجتهم المتكررة هي: لقد صنعتم ثورة تشكركم عليها... والآن نرجوكم عودوا إلى بيوتكم ودعونا نعمل.

لأن الكثير من ثوار الميادين لم يعودوا إلى بيوتهم، تطور الخطاب ودخل في مناطق تذكرنا بما كان يستخدمه نظام مبارك ومن قبله السادات ومن قبلهما عبد الناصر. وهي من نوع الخيانة والعمالة، والقلّة المندسة ولمصلحة من... إلخ. فلماذا يفعل الإخوان ومن يناصرونهم ذلك؟

لأن هذه هي الثقافة السائدة في المجتمع على امتداد أكثر من ٦٠ عامًا، والتي تعتبر أن أي خروج على المؤسسات التقليدية من مجلس شعب وأحزاب وغيرها، رجس من عمل الشيطان ولا بد أن وراءها مؤامرة كونية، لبشر يجلسون في مكان مظلم لا يستطيع أحد الوصول إليه، وهدفهم الوحيد هو تدميرنا. بسبب هذه الثقافة السائدة ذاتها، ستجد أن سلوك أغلبية الحزب الوطني لن يختلف كثيرًا

عن الأغلبية الحالية، بل ويمكنك القول إنه لن يختلف عن أى أغلبية كان.  
يمكن أن تأتى بها صناديق الانتخابات.

بمعنى أن أى أغلبية تأتى بعد عشرات السنين من الاستبداد، من الطبعي أنها  
لا تسعى إلى بناء مجتمع ديمقراطى حر، يكفل الحقوق الأساسية للمواطنين،  
وعلى رأسها حق التظاهر والاحتجاج.. لكنها فى الأغلب الأعم تتصور  
أن «ملكية مصر» انتقلت إليها، ومن ثم فهى تمارس ذات الآليات التى كان  
يستخدمها من سبقوها.

لذلك كان طبعياً أن تجد الدكتور أكرم الشاعر الذى أبكى مصر كلها فى  
البرلمان على ابنه المصاب وعلى كل مصابى وشهداء ثورة يناير، هو ذاته الذى  
كان يسفه من اتهام وزير الداخلية بقتل وإصابة الثوار فى برنامج آخر كلام  
للمذيع اللامع يسرى فودة.

إذن إنها جينات الاستبداد التى لا بد أن يقاتل المدافعون عن الحريات للقضاء  
عليها.



## نعم سيسكن المشير وعنان في طرة

موقع الاستقلال  
13-9-2012

وسيزهدب أى اتفاق أو خروج آمن حتى لو  
كان مصحوبًا «بقراءة الفاتحة»، أدراج الرياح.  
السيناريو تقريبًا معروف وتنفيذ تفاصيله  
مرهون بالوقت المناسب فقط لا غير، ولكنه  
سوف يتحقق عاجلا أو آجلا.

فقد نقلت بعض المواقع الإلكترونية  
خبرًا عن الإذاعة الإسرائيلية أن المشير  
حسين طنطاوى يعيش تحت الإقامة الجبرية  
فى منزله. هذا الخبر تفاه منذ شهر تقريبًا  
المتحدث باسم رئاسة الجمهورية الدكتور ياسر  
على، وأظن أنه سينفيه مجددًا بعد أن تم  
نشره أمس الأربعاء. لكن بغض النظر عن  
التكذيب فالخبر متوقع، بل وتردد هنا فى  
مصر بعد الإقالة المفاجئة للمشير والفريق  
وبعض أعضاء المجلس العسكري.

لماذا ستم المحاكمة عاجلا أو آجلا؟

هناك مؤشرات ، أهمها هذه الدعاوى  
القضائية التى تتحرك الآن، أو يتم تحريكها  
ضد طنطاوى وعنان، بل وهناك بلاغ لجهاز  
الكسب غير المشروع ضد الأخير. وهذه  
البلاغات لس تتوقف لسيين الاول، أنها  
تكتيك معروف من جماعة الإخوان، تترك  
أو تحفز بعض أعضائها غير المعروفين لتحريك

بلاغات ودعاوى قضائية ضد صحفيين وإعلاميين، ثم يقولون إنهم لا علاقة لهم بالأمر، وتنفى الرئاسة أى صلة لها بذلك.

إذا أضفت إلى ذلك تصريحات من الرئاسة وقيادات فى الجماعة بأن تكريم المشير والفريق ليس معناه حصانة فى مواجهة أى بلاغات أو دعاوى قضائية، فحتمًا ستأكد أن هذه الدعاوى سيوف مسلطة عليهم، ستقطع الرقاب عندما يكون الوقت مناسبًا.

لكن هذا للأسف لم يحدث ولم تقاتل من أجله الأغلبية البرلمانية للإخوان والسلفيين، بل وتورطوا فى الدفاع عن وزير الداخلية ورجاله، رغم أنهم يقتلون المتظاهرين أمام مبنى الوزارة وشنوا حربًا شرسة ضد النائب محمد أبو حامد عندما رفع يده «بخراطيش رجال منصور العيسوي». وتورطوا فى الهجوم على المحتجين من الثوار وتركوهم وحدهم يواجهون الموت.

لكن الجماعة الآن ليست لديها مشكلة كبيرة فى أن تترك البلاغات والدعاوى تأخذ مجراها، فهى الآن تحكم قبضتها على مصادر القوة فى الدولة، أقصد الجيش والداخلية. ويكملون منظومة السيطرة بالقضاء والصحافة والإعلام. لقد طالبت من قبل بتقديم من يثبت مسئوليته عن شهداء العباسية ومحمد محمود والبالون وماسييرو للمحاكمة وغيرها، بما فيهم أعضاء المجلس العسكري، وقلت فى لقاءات تليفزيونية، لا يجب أن تكون هناك مؤسسة بما فيها الجيش أو مسئول بما فيهم المشير فوق القانون، وكان هو رئيس الجمهورية وقتها.

الآن سيواجه المشير والفريق وأعضاء المجلس العسكرى المغضوب عليهم المصير المحتوم، وستدافع المؤسسات التى كانت فى قبضتهم عن «الشرعية» وهى الآن مع الرئيس محمد مرسى وجماعته السرية. ولن يجدوا من يناصرهم من التيارات السياسية، ولا من الثوار، فقد عادوا كل هؤلاء،

ويتحملون كما كتبت من قبل مسئولية الشهداء الذين سقطوا، وهذا سوف يرفع الأسهم السياسية للجماعة وللرئيس مرسى الذى «يأخذ حق الشهداء». وسيدفع هؤلاء ثمن تحالفاتهم التى كانت مع الشيطان.





## ذبح معارضى الإخوان بقوانين مبارك

موقع الدستور  
15-8-2012

قبل أن أقول للقارىء الكريم الكيفية التى يفعلون بها ذلك، لابد من التأكيد على أنهم يستخدمون طرق مبارك ومن قبله السادات وعبد الناصر فى ذبح المعارضين، حملة تشويه واسعة واتهامات بالخيانة والعمالة والتمويل من أجهزة مخابرات أجنبية. يضاف إلى ذلك وهو ما لم يفعله مبارك التحريض الطائفى ضد خصوم الإخوان السياسيين، ومنهم على سبيل المثال رجل الأعمال نجيب ساويرس الذى اتهمه شخص مجهول على قناة الناس بتمويل جرائم قتل وتخريب يوم ٢٤ القادم.

أما قوانين مبارك التى يشاهدونها بكفاءة وتوحش أكثر من مبارك ذاته، فهى على سبيل المثال المتعلقة بالصحافة والإعلام ومنها على سبيل المثال:

١- أغلقوا قناة القرايين مستخدمين القانون الذى يتيح لوزارة الاستثمار غلق أى قناة بتهم مطاطة، وقال وزير الإعلام الإخوانى صلاح عبد المقصود ببجاجة إن الغلق الإدارى لا يمس حرية الإعلام. فى حين أنهم قبل الثورة وتصريحاتهم موجودة كانوا يتددون ليل نهار بمبارك عندما أغلق

بعض القنوات الدينية ، وعندما كان يتحرش بالقنوات الفضائية .

٢- السرعة الرهيبة التى تمت بها إحالة اسلام عفيفى رئيس تحرير جريدة الدستور وتوفيق عكاشة صاحب قناة الفراعين للقضاء ، رغم أنهم كانوا ينادون ليل نهار فى عهد مبارك بعدم حبس الصحفيين ، والآن يستخدمون القوانين التى تظاهروا ضدها لسجن خصومهم .

٣- كانوا يطالبون بحرية إصدار الصحف والقنوات والإذاعات فى عهد مبارك ، وعندما أصبحوا أغلبية فى البرلمان وعندما أصبح رئيس الجمهورية من تنظيمهم السرى جماعة الإخوان ، لم يفعلوا شيئاً ، بل هاجموا الصحفيين بشراسة ووصل الأمر إلى حملة تخويف بدنى بضرب خالد صلاح رئيس تحرير اليوم السابع رغم أنه ليس خصماً سياسياً لهم .

٤- بدلا من أن يغيروا القانون الذى يتيح لمجلس الشورى ، أى الأغلبية الحاكمة التى كانت للحزب الوطنى ، سرقة المؤسسات القومية المملوكة للشعب . كل ما فعلوه أنهم نقلوا ملكية هذه المؤسسات إلى أنفسهم ، مستخدمين طلاءً ديمقراطياً من شخصيات محترمة ، ولكنهم فى النهاية هم الذين يختارون من بين ثلاثة اختارتهم اللجنة . وكان منهم الإخوانى ومنهم المتعاطف مع الإخوان ، وإذا لم يكن هذا أو ذاك فلن يستطيع أى رئيس تحرير أن يخالفهم . وبدأ قمع الرأى بمنع مقالة الصحفى الكبير يوسف القعيد وثروت الخرباوى على سبيل المثال .

وكان الأجدر بهم لو كانوا صادقين أن يتظروا لإقرار قانون يتيح لهذه المؤسسات التى يملكها الشعب أن تكون مستقلة عن السلطة التنفيذية والتشريعية ، ولكنهم لا يريدون .

إذن هم يستخدمون قوانين مبارك ومن قبله السادات وعبد الناصر

لصالحهم لأنها تحقق أهدافهم، إنها الانتهازية السياسية الرخيصة.  
يريدون أن ينقلوا ملكية مصر من مبارك إلى بديع، والفارق هو اللحية  
والغطاء الدينى المزيف.



## سجلناهم بعد فشل التفاوض

موقع بوابة الوفد  
20-9-2012

- لماذا اعتديتم على المحتجين؟
  - لأنهم رفضوا فض الاعتصام.
  - لكنه أمر عادى أن يرفضوا فض الاعتصام قبل تحقيق ما يريدون.
  - لقد فشل التفاوض معهم واضطرونا لفض التظاهر بالقوة.
  - لماذا قبضتم على البعض واعتديتم على البعض؟
  - لأنهم رفضوا فض الاعتصام كما قلت.
  - ألا توجد طريقة لفض الاعتصام دون الاعتداء العنيف على المتظاهرين؟
  - هم الذين اضطرونا إلى ذلك.
- هذا حوار متخيل ، ولكنى أؤكد للقارئ الكريم أنه نسخة طبق الأصل مما قاله قادة وزارة الداخلية ، وما قاله قادة جماعة الإخوان وهى كما تعرف تنظيم سرى يحكم بلدنا . وهى أيضاً نسخة طبق الأصل من ذات الحجة التى كان يقولها نظام مبارك . وكأنتى أسمع فى أذنى تبريرات حبيب العادلى ورجاله ، وأسمع فى أذنى الآلة الإعلامية ذاتها فى ماسبيرو التى تدين مواطنين مصريين يستخدمون حقهم فى الاحتجاج السلمي . .  
فما الذى تغير؟

الحقيقة لا شيء . فذات الجماعة التي كانت تنادى بحق الاعتصام والإضراب أصبحت تدينه . ذات الجماعة التي كانت تنادى بالحريات تسعى لسحقها . الفرق الوحيد هو أن النظام السابق كان يرتكب هذه الجرائم دون غطاء ديني زائف ، أما الرئيس مرسى وقادة جماعته السرية ، فيرتكبون ذات الجرائم وهم «بدقن» .



## هل هي الحرب يا عريان؟!

موقع بوابة الوفد  
13-8-2012

إذا وضعت اسم صفوت الشريف على التصريح، فلن تشعر بأى فرق، فالدكتور عصام العريان يقول ذات الكلام وذات المنطق الفاسد. كان زمان قبل ثورة يناير يرفضه هو وقيادات الإخوان. ولكن الآن وبعد أن أصبحوا فى السلطة، وأصبح ضد مصالحهم فهم يرفضونه، أقصد حق التظاهر السلمى للمصريين. فالدكتور عصام العريان رئيس حزب العدالة، حزب الإخوان، يحذر خصوم الإخوان السياسيين من أنهم لابد وأن تكون مظاهراتهم سلمية وإلا. وإذا عدت بالشريط إلى الوراء فسوف تسمع صفوت الشريف أو آيا من قيادات الحزب الوطنى يحذر المتظاهرين من القلة المندسة التى تخرب الممتلكات العامة وتحول التظاهرة السلمية إلى حرب شوارع تصب بالطبع فى صالح الحزب الوطنى والآن تصب فى صالح الإخوان. يتجاهل الاثنان، أى الإخوان والحزب الوطنى أن السلمية ليست مسئولية المتظاهرين، ولكنها بالأساس مسئولية الحكومة. فهى المسئولة عن حماية المتظاهرين من «القلة المندسة»، وحمايتهم من أى بلطجى يزج به أى طرف من الأطراف، وحمايتهم حتى

من المتهورين السلميين من خصوم الإخوان . وإذا حدث وأخلت الحكومة الإخوانية وأجهزتها الأمنية بهذا الواجب المقدس ، فلا بد من محاسبة وزير الداخلية ورئيس الوزراء ورئيس الجمهورية .

لكنهم لن يفعلوا ذلك ، وفي الأغلب الأعم سوف يدسون بلطجية كما كان يحدث في كل التظاهرات التي لا تعجب المجلس العسكري أثناء توليه السلطة ، ومن قبله الحزب الوطني . وقد جهز قادة الإخوان وميليشياتهم الإلكترونية والصحفية ساحة المعركة ، بالتكفير السياسي ، أصلهم فلول ، وبالتكفير الديني من شيوخم ، وإياحة دمهم ، وحماية مقارهم ، وكأن المتظاهرين معهم دبابات .

أتمنى من الله جل علاه ألا يحقق هذا السيناريو الحقير أهدافه ، وألا يتزع أحد من المصريين حق التظاهر . وليس مهماً أن تتفق مع أهداف تظاهرات الجمعة أو لا ، وليس مهماً أن يعجبك أو تتفق مع القائمين عليها ، فكما قال سياسي للأسف لا أتذكر اسمه ، الحر هو الذي يدافع عن الأفكار أيًا كان قائلها ، والعبد هو الذي يدافع عن الأشخاص أيًا كانت أفكارهم .



## طوارئ مكي والإخوان

موقع بوابة الوفد  
28-8-2012

أقصد وزير العدل المستشار أحمد مكي  
الذى أعلن أنه يعد مشروع قانون جديد  
للطوارئ، وأظن أنك مثلى ومثل كثيرين،  
يشعرون بالقلق الكبير من ذكر أى قانون عن  
أى طوارئ مهما كانت.

فقد خاضت الجماعة السياسية المعارضة  
لمبارك نضالا شرسًا من أجل إلغاء قانون  
الطوارئ، الذى ظل جاثمًا على قلوبنا أكثر  
من ثلاثة عقود وتمكن مبارك بسببه من قمع  
معارضيه وإرسالهم إلى السجون سنوات  
وسنوات دون أى محاكمات، وكان تيار  
الإسلام السياسى هو الذى دفع أكثر من غيره  
ثمنًا غاليًا، وذلك على خلفية الاتهامات  
بالإرهاب. فهل منطقى بعد ثورة مجيدة أن  
نعيد ذات الخطايا فى حق المصريين، ويشعر  
مستشار فى أول حكومة بأن يمنح الرئيس  
الإخوانى صلاحيات تمكنه من قمع معارضيه  
بطريقة مبارك ومن سبقوه؟!...

ليس منطقيًا بالطبع، وخاصة أن المستشار  
وهو رجل قضاء يعرف أن لدينا الكثير من  
القوانين الصارمة التى تمكنا من القضاء على  
أى بلطجة. ولكن المشكلة هى أن هناك تراح  
مخجل من كل الحكومات التى جاءت بعد



الثورة فى تطبيق القانون . وإذا حدث وتم تطبيقه ، فسيكون بحسب الهوى ،  
أى يطبقونه على جرائم ويتركون أخرى .

الدهش فى الأمر أن المستشار مكى كان واحداً مما كان يسمى قبل الثورة  
بـ«تيار استقلال القضاء» ، وكما هو واضح من عنوانه ، مضافاً إليه حماية  
دولة القانون والدفاع عن حريات المصريين . فهل منطقى من المستشار بعد أن  
جاء إلى الحكم أن يكرر جرائم مبارك؟

ليس منطقياً بالطبع ، وكان المتوقع منه بعد أن نقل التفتيش القضائى إلى  
المجلس الأعلى للقضاء أن يستكمل استقلال القضاء عن حكومة الإخوان .  
وأن ينهى كارثة بطء التقاضى التى هى الأساس فى انتشار البلطجة . وينهى  
التوريث حتى لا تنهار المؤسسات القضائية . لكنه للأسف انشغل بالهجوم  
على المحكمة الدستورية العليا ويتجهز قانون لقمع المصريين لصالح الإخوان ،  
وهذا يشككنا فى أن معارضته لمبارك ونظامه لم تكن من أجل حرية المصريين  
ولكن من أجل أن تنقل ملكية البلد للإخوان .



## معارك فشك

موقع الاستقلال  
12-9-2012

نعم هي كذلك، مع كامل الاحترام لمشاعر الغاضبين، وأنا منهم، للإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم. وسأقول لك لماذا؟

• هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها الإساءة للقرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم، ولن تكون الأخيرة، فطول الوقت سيكون هناك متطرفون من أديان وعقائد أخرى سيفعلون ذلك. بالضبط مثلما يوجد في الطرف الإسلامي متطرفون لا يشعرون بأنهم مؤمنون إلا إذا أساءوا لعقائد الآخرين، بل وهناك ما يمكن أن نسميهم معتدلين يسيئون لعقائد الآخرين، فهناك صحفي زميل كتب منذ أيام مؤكداً أن الإنجيل مُحرف.

• الإساءة في الغرب ليست للإسلام وحده، ولكنها تتم أيضاً ضد المسيحية، وعلى سبيل المثال فيلم سفرة دافنشي، رغم أنه لا يقدم سباً وقذفاً في المسيح، فإنه يهد العقائد المسيحية، الكاثوليكية والأرثوذكسية وغيرهما. فهو يتبنى أن المسيح ليس ابن الله وأنه تزوج من مريم المجدلية. إلخ.

• بالتالي فالتصور الذي تقدمه لنا تيارات دينية سياسية بأن الغرب ليس وراءه غير الإسلام وهدم المسلمين غير صحيح. ففي هذه المجتمعات مسموح بأي نقد عيف وقاس لأي دين ولأي عقيدة.

هل معنى هذا أن نسكت على الإساءة؟

بالطبع لا، فالاحتجاج منطقي وطبيعي، ولكن فى الحقيقة لا يجب توجيهه للإدارة الأمريكية ولا سفارتها فى القاهرة أو فى أى عاصمة عربية. لأنها لا تستطيع منع عرض أى فيلم أو أى شيء، فهى ليست مثل بلادنا التى يمنع فيها الحاكم ما يشاء وقتما يشاء، ولكنه موظف صلاحياته محددة، وبالتالي فهى لن تفعل شيئاً. مثلما لم تفعل حكومة الدنمارك شيئاً منذ عدة سنوات فى الرسوم المسيئة للرسول. فحرية الرأى والتعبير غير محدودة. كما لا يجب أن ننجر إلى الإساءة للديانة المسيحية هنا فى مصر، مثلما فعل البعض بحرق الإنجيل، ودون أن ننجر إلى وضع بذور حروب طائفية سوف تكسب منها أطراف داخلية، تريد أن تكون المعركة فى مصر دينية، فبدلاً من أن تكون معركتنا مع الاستبداد والفقر والجهل، تصبح مع مصريين مختلفين فى الديانة. فتكسب تيارات تبني خطابها على أساس ديني.

الغرب ليست لديه مشكلة كبيرة فى شكل الدولة ولا فى نوعية حروبها الداخلية، المهم أن مصالحه لا تتأثر حتى لو كان يحكم مصر الشيطان. كما هى العادة سوف يبنى جسوراً لحماية المصالح آياً كان نظام الحكم، فقد قعلها مع مبارك ومن بعده المجلس العسكرى والآن جماعة الإخوان.

أعود الى سؤال هل نسكت على الإساءة؟

لا، ولكن ليس بخوض معارك فشكك تنتهي «على مفيش» ولكن ذلك يبتاء مصر القوية الحرة، فهذه أقصى هزيمة للقوى الداخلية والخارجية التى تجرنا جرّاً إلى صناعة الكراهية، صناعة التطرف، صناعة الاستبداد.



## من حقاك يا صلاح

موقع بوابة الصباح  
3-10-2012

صلاح هو وزير الإعلام الزميل صلاح عبد المقصود، وحقه هو أن يفعل ما يشاء في المحطات الإذاعية والتلفزيونية، بعد أن ورثها جماعة الإخوان السرية التي ينتمى إليها من الحزب الوطني. والمناسبة هو تصريحه الذي نشره الزميل محمد طه في جريدة المصري اليوم، والذي يؤكد فيه «مش هنسمح بإهانة رئيس الجمهورية، الذي انتخب بإرادة شعبية في تلفزيون الدولة»، وأكمل صلاح «لن نسمح بأن يخرج أى برنامج في تلفزيون الدولة عن إطار المهنية والحيادية، لأنه تلفزيون الشعب ويعبر عن إرادته».

أرجو من القارئ الكريم أن يغمض عينيه قليلا وينشط ذاكرته قليلا، فسيجد هذا الكلام نسخة مما كان يقوله صفوت الشريف عندما كان التلفزيون ملكا للحزب الوطني. ونسخة أيضا مما كان يقوله وزراء الإعلام المتعاقبين عندما كان التلفزيون ملكا للمجلس العسكري.

هل تحتاج لتكذيب صلاح؟ ..

لا أظن، ولا أظن أن القارئ الكريم من الممكن أن يصدق أن الأمر فقط سيقصر على إهانة الرئيس أو غيره من الناس. ولكن دعنا

نذكره ونذكر أحياء الإخوان بـ«التغطية المهنية المحايدة» للمليونية الشهيرة التي دعا إليها الكثير من مناهضى الإخوان فى أغسطس الماضى . ونذكرهم أيضاً بمنع مقالات كثيرة لكتاب كبار فى الصحف القومية مثل إبراهيم عبد المجيد ويوسف القعيد . ومنع خالد على المحامى والحقوقي الشهير من الظهور فى التلفزيون . وأنا شخصياً لم أعد أظهر فيه بعد أن وصل مرسى إلى القصر الجمهوري .

ماذا نحتاج إذن من صلاح؟ ..

لا شيء، لأننى أعرف وهو يعرف أنه ومع جماعته لن يجعلوا هذه المؤسسات الصحفية والإعلامية مستقلة عن السلطة التنفيذية وكل سلطات الدولة حتى «تعبّر عن إرادة الشعب» بجد . فهذه ليست معركته، ولكنها معركة من يريدون بناء وطن حر ديمقراطي .



## الكذاب محمد عبد القدوس والكذاب صلاح عبد المقصود

موقع بوابة الوفد

23-8-2012

لا أقصد الإهانة الشخصية، ولا أقصد الكذب الشخصي، ولكن الكذب السياسي. وعبد القدوس وعبد المقصود زميلان عزيزان لهما كامل الاحترام رغم الخلاف، وعبد القدوس الآن رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين. والثاني أصبح وزيراً للإعلام. والاثنان عضوا مجلس نقابة الصحفيين عدة دورات والاثنان عضوان قياديان في جماعة الإخوان. لماذا هم كاذبان؟! ..

لأن عبد القدوس كان يقيم الدنيا ولا يقعدهما ومعه صلاح عبد المقصود، وهما محققان، إذا حدثت ومست من قريب أو بعيد سلطة مبارك أي صحفي. ولعل المثل الأشهر هو عندما تم رفع دعوى قضائية ضد التزميل إبراهيم عيسى عندما نشر خبراً عن صحة الرئيس السابق وحكم القضاء بسجنه. وساعتها أقيمت المؤتمرات في نقابة الصحفيين برعاية الإخوان وعبر رجالهم في النقابة عبد القدوس وعبد المقصود وغيرهم. وصدرت البيانات وحدثت تظاهرات أمام المحكمة وأمام المجلس الأعلى للصحافة. كلنا وقفنا ضد حبس عيسى، ولكن هذا

لا يفعله عبد القدوس الآن، رغم أنه أثناء الانتخابات الرئاسية عقد مؤتمرًا لبعض العاملين في وزارة الطيران يتهمون الدكتور شفيق المنافس لمرشح الإخوان الدكتور مرسى، يتهمونه بالفساد. ولكن عبد القدوس الآن لم يفعل أي شيء رغم أن رجال الإخوان ورئيسهم وحكومتهم أغلقت قناة الفراعين، وتحاكم صاحبها، ومعه رئيس تحرير الدستور والآن يتم التحقيق مع اثنين من رؤساء تحرير هم الزميلين عادل حمودة وعبد الحليم قنديل.

أما عبد المقصود الذي كان يدافع عن حرية الصحافة والإعلام في عهد مبارك، الآن وبعد أن أصبح وزيرًا للإعلام يتكلم عن الانفلات الإعلامي ويرر غلق صحف وقنوات وسجن صحفيين وإعلاميين.

أليس الزميلان العزيزات كاذبان؟! ..

بالطبع، وبالبرة أطالب أصدقاء كثيرين لي في العمل النقابي منهم جمال فهمي ويحيى قلاش بالاعتذار لي مرتين. الأولى: لأنهم كانوا يغضبون عندما أكتب مهاجمًا تسييس نقابة الصحفيين. والاعتذار أيضًا عن عدم مساندتهم لي ومعهم تقييب الصحفيين وقتها جلال عارف، عندما تخلوا عني، في أعقاب تقديم نائب إخواني بلاغا للنائب العام وسؤالا في البرلمان يتهمني بأني أزدرى الأديان، وذلك في أعقاب نشري للحوار الذي قال فيه مهدي عاكف «طظ في مصر وأبو مصر واللي في مصر». ولم يفعلوا أي شيء ولا حتى إصدار بيان حتى لا يغضب الإخوان حلفاؤهم ضد نظام مبارك.

## الكذب الفاجر لجماعة الإخوان

جريدة الصباح  
26-9-2012

كان منظرهم مهيبًا تحت قبة مجلس الشعب وهم يتلفعون بوشاح أسود مكتوب عليه لا للطوارئ. أحدثكم عن نواب جماعة الإخوان التي كانت محظورة وقتها.

كان ذلك في عهد مبارك، ولم يكن نواب جماعة الإخوان السرية وحدهم، بل كان معهم كل أطراف القوى المعارضة في البرلمان وخارجه. فالرفض المطلق لقانون الطوارئ كان يحظى بإجماع. وحتى عندما ألغى الرئيس السابق حسنى مبارك كل المواد وأبقى على عدة بنود خاصة بالإرهاب والمخدرات، لم يكن ذلك مرضيًا، ورفضت جماعة الإخوان هذه التعديلات جملة وتفصيلاً ورفضت معها كل القوى السياسية المعارضة، وقطاعات واسعة من الرأى العام. وكنت من الذين رفضوا، وكانت حجتي وحجة الكثيرين، هي أن قانون الطوارئ الملعون هو الذى أتاح لنظام مبارك انتهاك حقوق الإنسان. ومنحه سنداً قانونيًا للعصف بمعارضيه، ومنهم الإخوان. بل وتمكن فى حماية الطوارئ أن يسجن من يشاء، ما يشاء من الزمن.

الأمر لم يقتصر على المعارضين السياسيين، ولكنه امتد لحياة المواطنين العاديين، فيستطيع



أى ضابط شرطة أو حتى أمين شرطة اعتقالك وقتما يشاء، وللمدة التي تعجبه. وتم استخدام هذه الصلاحيات القانونية بلا رحمة. وما رلت أذكر هذا الضابط الرعدي الذي قبض على عامل بسيط بتهمة الاشتباه، وعندما سأله مستنكراً، قال لي بعنجهية: قانون الطوارئ يا أستاذ. وكأنه يقول لي: أستطيع اعتقالك أنت أيضاً، وهو محق. والأمر كما يعلم الجميع لم يكن يقتصر على الاعتقال ولكنه يمتد إلى التعذيب والقتل في أحيان كثيرة، وهو بالمناسبة مستمر حتى الآن.

فلماذا انتقلت جماعة الإخوان، التي لم تعد محظورة ولكنها ما زالت سرية، من النقيض إلى النقيض بلا خجل، وكيف يدافع قياداتها الآن عن الطوارئ، وكيف يدافع المستشار مكى وزير العدل، الذي صدع روقسنا في عهد مبارك بالدفاع عن الحريات، بتبرير هذه الجريمة في حق البلد؟!.. لا أجد وصفا سوى أنه الكذب الفاجر لجماعة الإخوان ومناصريها.



## الفصل الرابع

### ضد الرئيس



ليس هناك أى فخر فى أن تكتب ضد الرئيس محمد مرسى، وليس هناك عناد، ولا «تلكيك»، كما تردد جماعته السرية وأحباؤها. أولا لأن الانتقاد واجب، لأنه يدفع أى سلوك سياسى للأمام ويطوره. «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض». وثانيًا لأن انتقاد مرسى أكبر رأس فى الدولة يشير إلى كشف منهج هذه الجماعة، فكيف يمكنك مثلاً تجاهل أن مدير المخابرات الجديد أقسم على المصحف، وأنه يقسم ولاء السمع والطاعة لشخص مرسى داخل جماعة الإخوان، فيما يسمونه البيعة، وكأنها ليست دولة. وكيف يمكنك تجاهل هذا النفاق الرخيص بتصوير مرسى وكأنه نبي أو من الصحابة، لإعادة إنتاج استبداد أشد بشاعة وشراسة مما عشناه من قبل. باختصار يمكنك اعتبار أن انتقاد مرسى وأى مسئول فى بلدنا من جانبك واجب وطني، رغم أنني لا أحب كلمة وطنى والتي من كثرة استخدامها، تم ابتذالها.



## أهو مرسى خطف البلد.. ارتاحتوا؟

موقع الدستور  
13-8-2012

سؤالى الاستنكارى موجه إلى الذين كانوا يهتفون دائماً «يسقط.. يسقط حكم العسكر»، والآن قبض الإخوان بقبضة حديدية على الجيش ومن قبله الشرطة والقضاء وغيرها، وفى القريب العاجل سوف يجهزون على المحكمة الدستورية وتبدأ الأخوة الحقيقية للدولة ولكن على مهل. فهل هذا حقهم لأن مرسى جاء إلى موقعه الرئاسى بانتخابات حرة؟

بالطبع لا. فقد قلت وقال غيرى إن هناك فارقا ضخماً بين إدارة الدولة، وهى حق لمن يفوز فى الانتخابات، وبين الاستيلاء على الدولة وسرقتها. فالدول الديمقراطية، ومنها إسرائيل، لا تتغير طبيعة الدولة فيها، حتى لو حكمها متطرفون. ولا تتأثر فيها الحريات الفردية والعامة. وهذا لا ينطبق على مرسى ورفاقه فى التنظيم السرى الدولى. فأذاؤهم السياسى قبل الثورة وبعدها يؤكد بالقطع أن خطة التمكين المعروفة ليس المقصود بها إدارة الدولة ولكن أخوتتها. ولا أظن أن هناك من يستطيع إنكار ذلك، بما فيهم المخلصون الذين ناضلوا من أجل إسقاط العسكر. لذلك كنا وما زلنا نحتاج لمن يضمن لنا أن

الإخوان، كما حصلوا على حق إدارة الدولة بالانتخابات، سوف يتركونها بالانتخابات. وكان الضامن هو المؤسسة العسكرية.

هذا لا يعنى الموافقة على الأداء الرديء للمجلس العسكري، ولا على جرائم قتل الثوار التي تورط فيها، فمن يخطيء لابد من تقديمه للمحاكمة، ولكنى أتكلم عن بقاء المؤسسة حارسًا للملعب الديمقراطي.

والآن بعد إزاحة العسكر، والتي أظن أنها صفقة، من يحمى مدنية الدولة؟

السؤال بلا إجابة، حتى من الذين اصطفوا خلف الإخوان، ليسلموهم البلد، لم يتفاوضوا عندما كان الإخوان بحاجة لهم، من أجل ضمان حقيقي لمدينة الدولة وضمان الحريات الفردية والعامّة، وضمان تداول السلطة. واكتفوا ببساطة بكلام مرسل. وإذا كانت جماعة الإخوان ومرسى قد «لحسو» كل وعودهم، فهل يفعلونها بعد أن خطفوا الجيش؟!.



## متى نحاكم الرئيس مرسى مثل الرئيس مبارك؟

جريدة الصباح  
13-8-2012

ليس السبب هو أنني من المختلفين معه  
ومع جماعته السرية سياسياً، فهذا الاختلاف  
لا يعطينى ولا يعطى غيرى أى حق فى  
المطالبة بحاكمته . ولكن السبب هو أن هناك  
بلاغات واعتداءات تمت ضد متظاهرين فى  
جمعة كشف الحساب، والتهمة الموجهة الى  
مرسى هى الإمتناع عن اداء عمله باعتباره  
رئيس السلطة التنفيذية، وهو اصدار الأوامر  
الى مرؤوسيه بحماية المتظاهرين . وهى  
ذات التهمة التى يجب توجيهها الى وزير  
الداخلية الحالى احمد جمال الدين، ومعه  
رئيس الوزراء الدكتور هشام قنديل، وهى  
الامتناع عن اصدار الأوامر بحماية المتظاهرين  
والقبض على المعتدين . اصف على ذلك التهم  
الموجهة لأعضاء فى التنظيم السرى للإخوان  
بالتحريض على الإعتداء على المتظاهرين .

هل فى هذا تربص بالرئيس؟  
اطلاقاً، فوقوفه فى قفص الإتهام لمحاكمته  
ليست اهانة شخصية، ولكنه احترام للدولة  
القانون التى صدع بها رؤوسنا فى خطبه  
فى المساجد . وهى ذات التهم التى جعلت  
المحكمة تسجن حسنى مبارك الرئيس السابق  
ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي . وهى



أنهما امتنعا عن حماية المتظاهرين والقبض على من قتل الشهداء . والعدالة الحقيقية ليست فقط فى محاكمة مسئول سابق فقد نفوذه ، ولكن الدليل الحقيقى عليها ، هو شعورى وشعور القارئ الكريم بالأمان ، القانون يتم تطبيقه على الجميع ، مهما كان منصبه ومهما كان نفوذه .

بالمعيار ذاته لابد من تقديم المشير طنطاوى والفريق عنان وكل قادة المجلس العسكرى المسئولين عن الدماء التى سالت منذ ثورة يناير حتى رحيلهم . ولا بد أن تضيف عليهم رؤساء مجالس الوزراء ووزراء الداخلية الذين تم فى عهدهم قتل مصريين . فقد كانوا يقومون بمهام مؤسسة الرئاسة ، والسلطة التنفيذية ومن ثم فهذه مسئوليتهم ، سواء مباشرة مثل اللواء حمدى بدین أو بشكل غير مباشر مثل باقى اعضاء المجلس العسكرى ، سواء مستمرين فى مواقعهم أو تمت اقالتهم .

فى هذا السياق لا يحوز أن نقبل بعد ثورة يناير المجيدة كلام فارغ من نوع «غضب الجيش» ، أو من نوع التدليس والتواطؤ الذى صدره لنا مرسى وقادة التنظيم السرى للإخوان . فالقانون يجب أن يتم تطبيقه على الجميع ، وهذا ما كان يطالب به قادة الإخوان أيام مبارك . وكانوا يتهمون نظامه بأنه فاسد ويحمى الفاسدين . واظن أن هذا ما يفعلوه الآن . فمن الواضح أنهم يقيمون الدولة التى اذا اخطأ صاحب المنصب الرفيع وصاحب النفوذ الكبير صمتوا ، واذا اخطأ الصغير قليل الحيلة حاكموه .

إنها دولة الإخوان .



## سرقة المحكمة الدستورية

موقع الدستور  
13-8-2012

هذه هي الخطوة القادمة بعد استيلاء الرئيس مرسى على المؤسسة العسكرية. وإذا كان هناك من دافع عن هذا الخطف بحجة أن مرسى لا يريد أن يمارس سلطاته، حتى تحاسبه، فماذا سيقولون تعليقاً على القذائف التي تمهد الأرض للاستيلاء ومن الأفضل إلغاء المحكمة الدستورية؟.

القذائف ضد الدستورية بسبب الأحكام التي أصلوتها ولم تعجب الإخوان، وعلى رأسها حل مجلس الشعب، وساد لغط تافه يحاول الالتفاف على هذا الحكم، وكأن أحكام القضاء تصدر لتناقشها، أو لنختار ما بين تنفيذها من عدمه. وشارك في القذف قضاة محسوبون على من كانوا يسمون أنفسهم تيار الاستقلال، وقضاة حلفاء ووصل القذف إلى درجة إهانة أرفع محكمة في بلدنا، وشارك في ذلك الرئيس.

بالتالى فالمحكمة الأعلى فى بلدنا والثالثة على مستوى العالم، والتي تحمى حقوق المصريين الدستورية فى مواجهة تغول أى سلطة من سلطات الدولة سواء كانت تنفيذية أو تشريعية، ولكن هذا لم يعد مطلوباً، بل المطلوب هو أن يتم أخوتها حتى يفعلوا بالبلد

ما يريدون وحتى يكتبوا على هواهم أى قوانين وأى دستور .  
الأكاذيب التى يقولها الإخوان ومناصروهم أنه لا يجوز لأى سلطة أن  
تعلو على السلطة المنتخبة، أى البرلمان والرئاسة، وهذه أكاذيب وضلال لما  
يلي:

١- أن السلطة المنتخبة سواء كانت برلمان أو حتى الرئيس جاءت بأغلبية لا  
يمكن أن تكون مطلقة، وبالتالي فهذه السلطة المنتخبة ليست سلطتها مطلقة،  
ولكنها مشروطة بالكثير والكثير من القيود حتى لا تصبح سلطة استبدادية،  
ومنها مثلا أنه لا يحق لها أن تسيطر على كتابة الدستور، ولو حدث ذلك،  
فمن حق أى أغلبية قادمة أن تلغى هذا الدستور وتكتب آخر على مزاجها،  
والأغلبية التى تأتى بعدها تفعل مثلها وهكذا، وهذا خراب للبلد.

٢- أى دستور يتم كتابته حتى لو سيطرت عليه الأغلبية، لا يحق لمن كتبه  
أن يتهكوا الحريات الفردية والعامة، لأنها حقوق أصبحت لصيقة بالإنسان  
مع ولادته ولا يحق لأى من كان أن ينتهكها وهذا قيد على من يتصورون  
أنهم من حقهم طالما هم متخبون أن يفعلوا ما يشاؤون.

٣- لا يحق للسلطة المنتخبة، أى الأغلبية أن تحول مؤسسات الدولة المهنية  
إلى مؤسسات سياسية، ومنها الجيش والشرطة والقضاء . «يعنى إيه؟» . معناه  
أن هذه المؤسسات لا يحركها توجه سياسي، فالشرطة وظيفتها حماية الأمن  
أيًا كان التوجه السياسى لوزير الداخلية والرئيس . وعملها الجيش الذى لن  
تتغير وظيفته فى حماية الحدود والأمن القومى تجاه الأخطار . والقضاء يجب  
أن بالعدل أيًا كان انتماء رئيس الدولة، إخوانيًا أو غير إخواني .

٤- إذا حدث وتم تسييس هذه المؤسسات فلن تقوم بدورها ووظيفتها  
المهنية الأساسية . ومع كل سلطة منتخبة تأتى إلى الحكم، تتغير  
الوظيفة، مرة تكون تقبض وتسجن بالقانون خصوم الإخوان ومرة

تسجن الإخوان وحلفاءهم .  
وإذا ارتضينا هذا المنطق الفاسد الذى يروجه الإخوان وحلفاؤهم، فقل  
على الدولة المصرية السلام، فقد انتهت إلى ما شاء الله .



## مرسى مش نبي ولا من الصحابة

موقع الدستور

20-8-2012

الحقيقة أنني لا تهمنى درجة إيمان الرئيس محمد مرسي، ولا تهمنى عند صلواته، ولست متحمسًا لملاحقته بالكاميرات في المساجد. ومستاء من نشر صورته في المسجد النبوي الشريف عندما كان في السعودية. فهذه الشعائر الدينية تخصه وحده وهو المستفيد منها في علاقته الخاصة مع رب السنوات.

ولذلك أعتبر أن طلب الشيخ السيد عسكر رئيس اللجنة الدينية في مجلس الشعب المتحل من المصريين، بأن يشكروا الله جل علاه على نعمة الرئيس المؤمن، تدليس سياسي. لأنني وأظن أن مثلي كثيرون، مطالبنا من الرئيس، أي رئيس، هي أمور حياتية منها الصحة والتعليم والبطالة والأمن. إلخ. وأمور سياسية أهمها على الإطلاق حماية الحريات الفردية والعامّة ودستور مدني محترم لبلدنا. فلأسف هذا الخطاب الكاذب عن الرئيس المؤمن يعطيه حصانة إلهية، وهو في النهاية موظف لدى الشعب المصري، وعمله ليس الصلوات ولكن تطبيق برنامج السياسة الذي على أساسه اختاره حوالي ٥١٪ من الناخبين. فلا يليق أن يصف النائب الإخواني محمد عبد الراضي أن يصف قرارا سياسيًا

بإقالة قادة الجيش بأنه مثل فتح النبي عليه الصلاة والسلام لمكة، فمرسى ليس نبياً ولا من الصحابة وخلافنا أو اتفاقنا معه لا علاقة له بالإسلام من قريب أو بعيد.

لذلك ما قاله الشيخ أحمد المحلاوي-إمام وخطيب مسجد القائد إبراهيم- يوم الجمعة الماضي، حسبما نشرت بوابة الشروق، هو أكاذيب. فمرسى ليس أول رئيس إسلامي، فكلنا مسلمون ولكنه يحمل برنامجاً سياسياً. ولا يمثل الإسلام، فلا أحد على وجه الأرض معه توكيل إلهي بالإسلام. وليست طاعة مرسى واجبة مثل طاعة الله ورسوله لأنه من أولى الأمر. فهذا خطاب فاسد يضيف قداسة على موظف، ويضيف قداسة على مجموعة من البشر والإسلام ليس فيه كهنوت. ناهيك عن الأخطر وهو أنه يقسم المصريين إلى مؤمنين وكفار، وليس أحزاباً وتيارات سياسية تخطيء وتصيب في أدواتها السياسي، تأتي لحكم البلاد بالانتخابات وتذهب أيضاً بالانتخابات.



## رئيس مخابرات مسيحي

موقع بوابة الصباح  
22-9-2012

أولاً: هذا حق لأي مسيحي أو أي مواطن  
لأنه مصري. وثانيًا: أنه إذا حدث، فليس  
من المنطقي أن يقسم على القرآن الكريم مثلما  
فعل رئيس المخابرات الجديد.

السؤال الأكثر أهمية من ذلك: هل يأتي  
الإخوان ومناصروهم لمصرى آيا كان دينه  
وعقيدته إلى هذا الموقع أو غيره من المواقع  
ذات الطبيعة الأمنية؟!

طبعًا هذا مستحيل، لأن هذه هي دولة  
الإخوان التي أساسها التمييز على أساس  
الدين، بل وشرعيتها لا تستند إلى حقوق  
مواطنة متساوية بين كل المصريين. فعندما  
سألت مهدي عاكف رئيس التنظيم السرى  
لجماعة الإخوان السابق فى حوار الفظ  
الشهير: أليس من حق المسيحي أن يترشح  
لرئاسة الجمهورية؟

انزعج وكاد أن يشتمنى واتهمنى بأننى  
أريد «عمل فورتينة»، فهو لا يتصور طبقًا  
لعقيدة جماعته أن يتولى مسيحي أو امرأة هذا  
المنصب الرفيع، ولا طبقًا غيره من قيادات  
هذا التنظيم السرى الدولي.

لذلك فهذا القسم العجيب على المصحف  
ليس أمرًا شكليًا كما سيروجون، وليس فقط

قسم بالولاء الشخصى لمرسى كما قال زميلى إبراهيم عيسى ، ولكن الأهم هو أنه خطوة من خطوات تصر عليها هذه الجماعة السرية لبناء دولتهم الدينية .

ضع نفسك لو كنت مسلماً مكان المصريين أصحاب العقائد الأخرى ، ماذا سوف تشعر؟ . .

طبعاً بأن هذه البلد ليست بلدك ولكنها بلد المسلمين ، أو للدقة بلد الإخوان والسلفيين . وأرجو ألا يتم جرجرتنا إلى فخ أن هذا القسم كان يقوله رؤساء المخابرات فى عهدى السادات ومبارك . وأرجو ألا يرفعوا فى وجوهنا أن المسئولين الأمريكين يقسمون على الإنجيل . فحتى لو افترضنا أن هذا صحيح ، فلسنا مطالبين باتباعه بعد ثورة يناير . كما أننا لسنا ملزمين باستبعاد أى مصرى من أى موقع على أساس دينى ، مثلما كان يفعل نظام مبارك مع المسيحيين وخاصة فى الأجهزة الأمنية وعلى رأسها المخابرات .

الأمر باختصار أننا فى مفترق طرق بين دولة الإخوان الدينية العنصرية التى ستقسم مصر وتحولها إلى جحيم . وبين دولة مصر التى يُساوى فيها بشكل مطلق بين كل المصريين فى الحقوق والواجبات .

فماذا نختار؟!





## المعركة ليست بين الفلول والثورة

موقع صدى البلد  
28-5-2012

فهذه للأسف إحدى المقولات التي تحتاج إلى إعادة نظر، والتي للأسف مرة أخرى سوف تصب في صالح جماعة الإخوان. فهي اختزال متعسف وغير صحيح سوف يؤدي حتمًا إلى تسليم البلد إلى تيار سياسي واحد. وأظن أن هذه ليست من أهداف الثورة. ولا أظن أن الذين فجروها ولا الذين التحقوا بها من مختلف فئات الشعب وتياراته كان هدفهم نقل ملكية البلد من الحزب الوطني إلى مكتب الإرشاد، ولا نقل ملكيتها من مبارك إلى بديع.

فالهدف الأسمى هو تأسيس وطن ديمقراطي حر، تتساوى فيه الحقوق والواجبات بشكل مطلق بين كل المصريين، وتمكنهم من الاختيار الحر، أي دولة ديمقراطية حديثة، هي في حقيقة الأمر امتداد لتراث الدولة المصرية منذ محمد علي. فرغم العثرات التي واجهتها على امتداد أكثر من ٦٠ عامًا تحت حكم العسكر، فلم تندثر ملامحها الأساسية، وهي أنها وطن يسع لكل المصريين، متساوين في الحقوق والواجبات.

ولأسباب كثيرة أصبح الاختيار محصورًا بين الدكتور مرسى وهو بدون شك ومعه

جماعته مناصر للدولة الدينية بغطاء مدني ، والتي لا يمكن التأكد بأنها كما جاءت للحكم بالانتخابات تتركه بالانتخابات . والاختيار الثاني ومهما كانت سوءاته ، فهو في النهاية استمرار للدولة المصرية بخلفية عسكرية ، والتي أظن أنها يمكن أن تتطور بمسار ديمقراطي .



## متشكرين يا مرسى حصلنا الرعب

موقع بوابة الوفد  
2012-5-28

ما حدث مسخرة، والسبب أنه تكرار ردئ  
لذات السيناريو الذي كان يحدث من الرئيس  
السابق مبارك:

١- ميلشيات من اعضاء الحزب الوطني  
الصغار يرفعون دعاوى قضائية لحبس  
الصحفيين وبعد أن يصدر القضاء حكمة،  
مثلما حدث مع ابراهيم عيسى، يتدخل  
الرئيس الجذع الشهم الذي يحمي الحريات  
و«يعفو» عن الصحفي، وتكون الرسالة قد  
وصلت تماماً وهي تخويف من يتجرأ ويتقد  
الرئيس.

٢- هذا ما حدث بالضبط، عضو في  
جماعة الإخوان أو من المحسوبين عليها  
ويأتمر بأمرها، يتولى رفع دعاوى قضائية  
وتقديم بلاغات، ووصلت الى القضاء في  
حالة توفيق عكاشة واسلام عفيفي، وتدخل  
الرئيس طيب القلب المحب للحريات ليوقف  
حبس اسلام بمرسوم قانون، رغم ان الحبس  
الاحتياطي في قضايا النشر قد تم الغاء منذ  
عام ٢٠٠٧ بعد نضال طويل. اذن فقد كسب  
الرئيس وجماعته السرية، فالرسالة التي  
كان يوصلها مبارك اوصلوها وهي تخويف  
وترهيب الصحفيين والإعلاميين. وهذا ما

يريدونه بالتمام والكمال.

هل هناك فرق بين مبارك بدون ذقن ومبارك بذقن، اقصد الرئيس مرسى؟

بالطبع لا، ولو كان هناك فرق لفدت جماعة الإخوان ما كانت تطالب به، ليس بمنع ميليشياتها القضائية من رفع دعاوى لسجن الصحفيين والإعلاميين، ولكن بما هو موجود في مضابط مجلس الشعب عندما كانوا يعارضون مبارك وهي:

١- إلغاء كل مواد الحبس في قضايا النشر من كل القوانين، وهذا لا يخص الصحفيين وحدهم ولكنها تخص أي صاحب رأي، حتى لو كان مواطناً عادياً. وهذا في يد الرئيس مرسى الذي كوش على السلطالتشريعية، وساعتها لن يغضب احد كما زعم العزيز عصام سلطان.

٢- اطلاق حرية اصدار الصحف والإذاعات والقنوات و الأحزاب دون أي شروط مثل كل الدول الديمقراطية، وهذا ما كانت تطالب به جماعة الإخوان في مواجهة مبارك، فلماذا لا ينفذوه الآن.

٣- لماذا تجاهلوا الكثير من التشريعات الهامة، ومنها على سبيل المثال قانون استقلال القضاء قبل حل مجلس الشعب، ولماذا لا يتم اقراره الآن، بدلاً من ان يشغل وزير العدل مكى بتقنين دائم لطوارئ، وهو الذي كان يصرح في وجه مبارك مطالباً بالغائها. انهم يكذبون ويقولون ما لا يفعلون.

## أنا من المشككين يا مرسى

موقع الدستور  
7-10-2012

إذا كنت قد استمعت أو شاهدت خطاب الرئيس أمس ، فربما تتذكر أنه شن حملة شعواء ضد «المشككين» و«اللى بيدوروا على نقطه سودا فى التوب الأبيض». ولأنتى منهم، كما يعرف مرسى وجماعته السرية، فلا بد من أن أرد، ليس فقط نيابة عن نفسى ولكن عن كل المشككين، بل ويجدية أكثر عن مهنة الصحافة التى أتشرف بالانتماء إليها.

١- إذا حذفت اسم مرسى فى هذا الهجوم وكتبت بدلا منه مبارك، فلن تجد قارقا فى هجوم الاثنين ضد الصحافة والصحفيين. فكلاهما يعتبر وظيفتها دعاية وإعلان لإنجازاتهم غير المسبوقة طبعًا. بل إن مرسى وجماعته بالضبط مثل مبارك وحزبه الوطنى لا يرون أن المشكلة فى الواقع الذى يعيشه الناس، ولكن فى نقل هذا الواقع إلى صفحات الصحف والمواقع الإلكترونية وشاشات المحطات التلفزيونية. وإذا قلنا للجماهير إن الواقع فردى فسوف تنتهى المشاكل.

٢- وظيفة الصحافة الأساسية هى الأخبار، أى إخبار المجتمع بما يحدث. والمواطن، أى المجتمع لا يريد خبرًا من نوع: المستول الفلاتى يقوم بعمله بشكل ممتاز، وقد أنجز

كل المهام المطلوبة منه والناس سعيده جدًا. فهذا خبر ليس هامًا، ليس هناك ضرر منه لكنه في الحقيقة غير مفيد.

الخبر الذى يريد الناس قراءته، ليس الخبر السيء، ولكنه الحدث الاستثناء، وفى الغالب هذا الاستثناء سيء. ومن المهم أن يعرف المجتمع هذه الأخبار الاستثنائية السيئة، حتى يشكل قوة ضغط بمختلف الطرق لتغيير هذا السيء.

٣- مرسى فى خطابه تشعر أنه يعمل تحت ضغط ، ضغط الصحافة والإعلام الذين يلاحقونه فى كل صغيرة وكبيرة . وبالتالي لابد أن ينجز بشكل جيد ، أو يصحح الخبر إذا كان خاطئاً . ففى النهاية يهمل رأى العام وتكوين شعبية .

٤- لكنى لا أظن أن مرسى وجماعته السرية سيفهمون ما شرحته، فهو دور الصحافة والإعلام فى المجتمعات الديمقراطية، فهم ومعهم السلفيون وأحبائهم، يريدون بناء دولة دينية بطلاء ديمقراطي. وهذه الدولة لا تحمل أى حرية، لا للصحافة ولا لغيرها.

٥- هذا ليس افتراء كما سيقول مرسى وجماعته السرية وحلفاؤها، ولكن على الأرض يتعاملون مع الصحافة بقوانين مبارك القمعية، وأغلقوا قناة وصادروا صحفا وقدموا بلاغات ضد صحفيين وإعلاميين بتهم جنائية.

٦- لذلك فالأخ مرسى وجماعته السرية يتعاملون مع الصحافة والإعلام بأنهما عدو من «المشككين»، ولا بد من القضاء عليهم عاجلا أو آجلا.



## المنافق الأعظم لمحمد مرسى

موقع الدستور

27-8-2012

بدون شك سيكون هناك الأعظم منه ،  
فالمنافسة ستكون ضارية بين من أطلق  
عليهم الكاتب الكبير صلاح عيسى «رابطة  
صُناع الطغاة». فمنذ اعتلاء مرسى وجماعته  
السرية بلدنا، وهناك اجتهادات كثيرة فى  
الرخص السياسى. ولكن منافق اليوم تفوق  
كثيرًا على منافسيه، أقصد محافظ الشرقية  
المستشار حسن النجار، القادم من المؤسسة  
القضائية. فبحسب ما نشره موقع المصرى  
اليوم الإلكتروني ولم يكذبه الرجل، فقد  
استهل حديثه للمواطنين بعد أداء صلاة عيد  
الفطر فى مسجد (أبو بربر) بمدينة أبوكبير،  
قائلا: بسم الله نبدأ مشروع النهضة الذى  
جاء ذكره فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى  
(يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا  
ربكم وافعلوا الخير لعلكم ترحمون). وفسر  
المحافظ المحترم الآية للحاضرين بأنها بعد  
أن ينتهى المؤمنون من أداء الصلاة، وعبادة  
الله فى المساجد، عليهم أن ينطلقوا إلى  
عمارة الأرض، وإنهاء أعمالهم فى السوارع  
والمدارس والمصانع ليقيموا نهضة يتعبدون بها  
ويتقربون بها إلى الله.

طبعا كانت هناك اجتهادات من قبل فى

هذا التدنى السياسي، منها مثلاً تشجيع مرسى على أن يدوس معارضية بالأحذية كما طلب منه وجدى غنيم الذى عفا عنه وأعطاه إلى مضر. أو التخويف الذى مارسه المحلاوى بأن من يعارض مرسى، فهو يعارض الإسلام، بل ويعارض الله جل علاه. لكن المحافظ المستشار المحترم تفوق عليهم، بأن نسب للقرآن الكريم أنه يتضمن مشروع النهضة، ويؤكد موسى استغفر الله العظيم نبي يوحى إليه، فمن يجرؤ على معارضة نبي ومن يجرؤ على معارضة القرآن الكريم؟! ..

هنا لابد ألا يفوتنا أمران، الأول أن هذا الرخص لم يمارسه من سبقوا مرسى وكانوا «طغاة» طبقاً لخطاب الإخوان، وهم محمد نجيب وجمال عبد الناصر وأنور السادات وحسن مبارك. طبعاً كانت هناك عاصفة من التدنى السياسي، ولكنها لم تصل قط إلى جعلهم نواباً لرب العزة على الأرض، ولا متحدثين رسميين باسم الإسلام. هذا أولاً، وثانياً لابد أن نذكر باحترام شديد الدكتور عزازى على عزازى المحافظ السابق للشرقية الذى ترك موقعه لأنه لا يستطيع التوافق مع أفكار الإخوان.. فهل يمكننا المقارنة بين هذا الموقف النيل وبين موقف المحافظ الجديد الرخيص؟! ..





## لماذا لا يعدل مرسى كامب ديفيد؟

موقع الدستور  
13-8-2012

فقد أصبح المناخ مواتيًا، بل وبمكنتنا القول إن لدينا فرصة ذهبية. ولكن قبل الاستطراد، لا بد من الإشارة إلى أنني كنت وما زلت معطوفاً لاتفاقية كامب ديفيد منذ توقيعها. ليس لأني أريد الحرب ضد إسرائيل، ولكن لأنها تتضمن شروطاً مجحفة، تضر الأمن القومي لمصر وتتقص من سيادتنا الوطنية على أرضنا. وكنت لسنوات طويلة من الذين يلعنون الرئيس السادات رحمه الله بسبب هذه الاتفاقية. ولكني أدركت أن الرجل حصل على أقصى ما يمكن الحصول عليه وقتها، في ظل توازنات قوى إقليمية ودولية وعسكرية صعبة وتصب لصالح إسرائيل. ولذلك فما فعله لابد من الإشادة به، أي تحرير كامل التراب الوطني، وهو ما فشل فيه نظام الأسد في سوريا.

هذا ينقلنا إلى ضرورة تغيير البنود المجحفة في هذه الاتفاقية، وهذه بالمناسبة كانت هذه مطالبات الكثير من القوى السياسية ومنها جماعة الإخوان السرية، إذا استبعدنا سخط البعض بضرورة محاربة إسرائيل، ولذلك لابد من أن نأخذ في الاعتبار ما يلي:

١ - توازنات القوى الاقليمية بالمعنى السياسى تغيرت بعد الثورات العربية، ووصول رئيس

متخشب، حتى لو بأغلبية محدودة، إلى القصر الرئاسي. وهذا يلزمه أمام إسرائيل والغرب بأن يستجيب لرغبة الرأي العام ولكثير من القوى السياسية، فهو لا يستطيع مثل الدول الديمقراطية أن يتجاهل كل ذلك.

٢- الأمر لا علاقة له بالخطاب الغوغائي الذي يلوح للحرب ضد إسرائيل، ولا للعداء المطلق لها، فالذي يحكم ما تناقشه هو المصالح لا أكثر ولا أقل. ولعل القارئ الكريم يتذكر مطالباتهم المتكررة أيام مبارك بطرد السفير الإسرائيلي والسفيرة الأمريكية، وتصويرهما بأنهم رجس من عمل الشيطان. وأنت تراهم الآن يرحبون بكل رجال الإدارة الأمريكية ولم يطلبوا قطع العلاقات مع إسرائيل أو الغرب الذي «يكره الإسلام والمسلمين».

٣- هناك مصلحة كبرى الآن لإسرائيل وللإدارة الأمريكية وعموم الغرب في أن تفرض الدولة المصرية كامل سيادتها على أرضها، فليس من مصلحتهم تحويل سيناء، مثلما كانت أفغانستان، إلى مفرخة لجماعات إرهابية مسلحة.

٤- بدون شك أن سيادتنا الوطنية على التراب المصري مصلحة عليا من الصعب الخلاف حولها، ولكنها تستلزم من مرسى وجماعته السرية التضحية قليلا بتعاطفهم الدائم مع الأفكار الإرهابية ومقاومتها، بل والتبرؤ منها. فقبل الثورة كان الصمت عن الجماعات الإرهابية المسلحة مصلحة سياسية للإخوان، لأنها كانت تهدم نظام مبارك، وهذا قصر نظر. ولكنها الآن تهدد الإخوان والدولة المصرية. وثانيًا: لابد لمرسى وجماعته السرية أن يضحوا بعراهم الأيديولوجي بحماس، من أجل وقفها عن تصدير الجماعات الإرهابية المسلحة إلينا.

فهل يفعلها مرسى وجماعته السرية؟

لا أظن، وإن كنت أتمنى.

## الاحتلال الإيراني الحلال

موقع بوابة الوفد  
1-9-2012

بعد أن هدأ قليلا ضجيج جماعة الإخوان  
الإعلامي حول زيارة الرئيس مرسى لآيران،  
وحول خطابه، من المقيّد أن نذكر هذه  
الجماعة السرية وحلفاءها بمعلومات مهمة.  
لأنهم يدفنونها وسوف يدفنها أحباء نظام  
الملاي في إيران وأصدقائه ومريديه. وهي  
أن النظام الإيراني في عهد الشاه محمد رضا  
بهلوي، وفي عهد الخميني ومن جاؤوا من  
بعده، ما زالوا يحتلون أرضاً عربية، ولأنه  
ليس هناك احتلال حلال وآخر حرام، فهم  
لا يختلفون كثيراً عن إسرائيل التي يعادونها  
صوتياً ليل نهار، في حين أنهم لم يطلقوا  
رصاصة واحدة تجاهها، ولا أرسلوا لها  
طائرة حربية تدعك الشيطان الصهيوني،  
بل ومنع نظام الملاي إيرانيين كانوا يريدون  
التطوع أثناء العدوان الصهيوني على غزة منذ  
عدة سنوات.

نعود للدولة الإيرانية، ففي عام ١٩٢٥  
احتلت إقليمي الأحواز أو عريستان،  
ومساحته أكثر من ١٣ ضعف أرض فلسطين  
وكان عدد سكانه العرب وقتها ٢ مليون  
ويستج ٨٧٪ من إجمالي ما تنتجه إيران من  
النفط، و ٩٠٪ مما تنتجه من الغاز. وفي عهد

الشأن. وبعبارة هناك: (كما تفعل إسرائيل بالضبط) ادعاء بحق تاريخي في هذه الأرض. ووسمى مستمر حتى الآن لإجلاء السكان الأصليين وإحلال الفرس مكانهم، ناهيك عن القمع ومنع تعليم اللغة العربية واستخدامها.

أضف إلى ذلك الاحتلال الإيراني لجزيرتي طنب الكبرى والصغرى منذ عام ١٩١٧ وطرد سكانها الأرمن والأتراك. وفي عهد الملالي تم احتلال جزيرة أبو موسى عام ١٩٩٢ وطرد سكانها العرب وبنيت مستوطنات. ثم إليك ما هو أخطر، ادعاء نظام الملالي في إيران على لسان «علي أكبر ناطق نور» رئيس المفتيش العام بمكتب قائد الثورة الإسلامية بما أسماه بتبعية البحرين لإيران. ووصفها بالمحافظة الرابعة عشرة في إيران.

إذا كنا سنذكر الاحتلال الإيراني لأرض عربية، فمن المفيد أيضاً أن نذكر كل الأرض العربية المحتلة. فهناك احتلال إسباني لجزيرتي سبتة ومليلية، واحتلال تركي (مستمر في عهد أردوغان «الإسلامي») للإسكندرونة في سوريا.

لماذا يتم الصمت على كل هذه الأراضي العربية المحتلة، ولماذا لا يوجع القوى السياسية وأنظمة الحكم، حتى بدا وكأنه لا يوجد احتلال سوى الاحتلال الصهيوني لفلسطين؟

أليس هذا غريباً، أم جماعة الإخوان ومناصروها لا يرون في هذا احتلالاً؟..

ربما لأن مهدي عاكف مرشدهم السابق صرخ لى في حوارهِ الشهير «طظ في مصر وأبو مصر واللى في مصر» مؤكداً أن الاحتلال التركي لمصر لم يكن احتلالاً، ولم تكن لديه ولدى جماعته مشكلة في أن يحكم بلدنا ماليزي مسلم.

ولأننى لا أتوقع سوى الصمت من حماة نظام الملالي في مصر، فانى

أدعوك إلى إعادة التفكير في صخب العداء بين نظام الملاي وإسرائيل، ألا  
يجب الانتباه إلى أن كليهما يتنافسان على نهب أراضينا؟



<http://www.dostor.org/component/content/article/55-D9>

## الفصل الخامس

### أحياء الداخل



هم كثيرون، وأسميهم الجيش السرى للإخوان، فهم ليسوا أعضاء فى تنظيمهم السرى. ولكنهم يخوضون معاركهم. ويدافعون عنهم ويدعمون مشروعاتهم. ربما يختلفون معهم فى تفصيلة هنا وهناك، ولكن هذا لم يمنع قط أن يشكّلوا الظهير القوى لهم. من هؤلاء مثلاً معظم -إن لم يكن كل- دعاة وزارة الأوقاف. منهم طبعاً السلفيون بمختلف تنويعاتهم. منهم كتاب كبار مثل فهمى هويدى وقضاة مثل محمود الخضيرى. والدكتور محمد عمارة، والدكتور محمد سليم العوا والدكتور يوسف القرضاوى، وكثير من رجال الأزهر، وقضاة فى مجلس الدولة مثل الذين رفضوا تعيين المرأة.. إلخ. هناك أيضاً من قاتلوا من أجل إجلاس مرسى على كرسى الرئاسة وتمكين الإخوان من كل مؤسسات الدولة، الجيش والشرطة والقضاء وغيرها، وكل ذلك خوفاً من أن يتولى حكم البلد الفلول. والآن بدؤوا يدركون حجم الخطيئة التى ارتكبوها فى حق البلد. وأنه كان من الممكن والإخوان يلهثون وراءهم، أن يحصلوا على ضمانات أكثر من هذا بكثير.. ضمانات تؤمن ولو قليلاً مستقبل البلد.



## بعد أن هاجموا منظمات المجتمع المدني.. متى يفتشون مقار جماعة الإخوان والسلفيين؟

موقع صدى البلد  
6-1-2012

قبل الدخول لابسد أن أؤكد أن لي تحفظات كثيرة على الطريقة التي يتم بها التعامل مع منظمات المجتمع المدني، بل وكتبت من قبل أنها معارك مجانية لا طائل من ورائها، بل وسوف تخلف خسائر.. وهذا لا يعني الموافقة على شفافية أي تمويلات، مصدرها وأوجه صرفها، والكيفية التي يتم إنفاقها بها. وهذا بالضبط هو المدخل لهذا العنوان، ولكن قبله لابد من تسجيل مفارقة في غاية الأهمية ولها دلالة من الصعب إغفالها، وهي أن الهجمة العنيفة قضائياً وسياسياً وإعلامياً اقتصرت على منظمات المجتمع المدني التي تعمل في الجانب الحقوقي، أي الانتهاكات التي تسبب فيها السلطة التنفيذية، في حين أنها لم تقترب من المنظمات التي تعمل في الجانب التنموي. كما أن هذه الهجمة الشرسة وتفتيش مقار حوالي ١٧ منظمة، لم تقترب من العديد من الجمعيات الشرعية والسلفية التي تتلقى تمويلاً من دول خليجية، منها السعودية والكويت.. وقد أعلنت ذلك جهات التحقيق في وزارة العدل، ولم يكذبها المستولون عن الجمعيات التي وردت أسماؤها. هذا أولاً.. وثانياً، أنه تم نشر خبر مطول

في شهر مايو الماضي، يقول إن نيابات أمن الدولة أمرت بالإفراج عن بعض أموال جماعة الإخوان التي تمت مصادرتها على ذمة قضية التنظيم الدولي، والتي بلغت طبقاً لمحامى الجماعة عبد المتعم عبد المقصود ٢,٨ مليون يورو، بالإضافة إلى أموال أخرى تمت مصادرتها في قضايا سابقة بعد عام ٢٠٠٠.

لكن للأسف فالتنيابات أمن الدولة أن تقول للرأي العام لماذا كانت الجماعة وبعض قياداتها متهمة بغسيل الأموال، ولماذا تمت مصادرة أموالها، ولماذا الآن يتم الإفراج عنها؟..

فإذا كانت القضية ملفقة، فهذه مصيبة كبرى، وتعنى أن هناك تدخلا سياسياً من قبل السلطة الحاكمة السابقة، وهذا ما يجب الاعتراف به وإعلام الرأي العام بتفاصيله.. أما إذا كانت هناك قضية واتهامات وأدلة، فهذا يعنى أن هناك تدخلا سياسياً من قبل الحكومة بناءً على مواءمات سياسية، وفي الحالتين هناك انتهاك للقانون، ناهيك عن الانتهاك الأكبر وهو تحويل المتهمين إلى القضاء العسكري وهو ما كتبت ضده وقتها، ولا بد أن يعرف الرأي العام الآن ما حدث، ولماذا حدث ومن الذي تدخل وكيف؟..

ثم إنه كان يمكنني أنا وغيري تفهم أن جماعة الإخوان كانت مضطرة أن تكون تنظيمًا سريًا، بمعنى قياداتهم وأعضاؤهم وتشكيلاتهم في المحافظات، بالإضافة بالطبع إلى شئونهم المالية، فالنظام السابق كان كما يقولون وكما كما نرى يتربص بهم، وبغيرهم من القوى السياسية التي تناهضه.

رغم تفهمي النسبي لهذا الظرف، إلا أنني كنت من الذين دعوا الجماعة أكثر من مرة إلى إعلان مصادر أموالها وإعلان أوجه إنفاقها، لأن الأمر هنا لا يخص النظام الحاكم، ولكنه يخص المجتمع، ومهما كانت الصعوبات لا يجب إهدار حق المجتمع في معرفة كل شيء عن جماعة سياسية.

كما أن هذا يدفعنا جميعًا إلى التفكير في الآليات التي تكفل وتصون استقلال

سلطات التحقيق والقضاء بعيدًا عن أي تدخلات من قبل أي سلطة من سلطات الدولة . . ويدفعنا جميعًا إلى عدم السماح لأي جماعة سياسية بإخفاء مصادر تمويلها وإنفاقها، فلا يوجد مبرر للإخوان ولغيرهم من الأحزاب والقوى السياسية أن تخفي عن المجتمع أي معلومات، بل ويجب أن تكون ممارسات أي قوة أو حزب سياسي تحت أعين المجتمع . . أليس هذا ما كانت تطلبه الجماعة من «نظام الحكم البائد»؟! . .

ثم إنه لم يعد هناك مبرر للسرية التي كان يمكن تبريرها في العهد السابق، وربما هذا ما جعل الدكتور أبو الفتوح يطالب في برنامج آخر كلام مع المذيع اللامع يسري فودة يوم ٢٠-٧-٢٠١١، بأن تخضع أموال الإخوان والسلفيين لرقابة مؤسسات الدولة ومع ذلك لم يردوا، رغم أن الرجل كان قياديًا بارزًا في جماعة الإخوان قبل أن يفصلوه بسبب ترشحه لرئاسة الجمهورية.

الأهم أن جماعة الإخوان والسلفيين هم الأعلى صوتًا في المطالبة بكشف أموال التمويل الخارجي لمنظمات المجتمع المدني، وهم محقون، ولكن هذه الشفافية لا يطبقونها على أنفسهم . . ولم يطالبهم بها المجلس العسكري.

أعرف أن كثيرين من أعضاء الجماعة ومن الجماعات السلفية سيردون على الفور، بأنهم يمولون أنشطتهم من تبرعات الأعضاء، ولن أشكك في ذلك، ولكن هذا لا يعني أبدًا أن تظل هذه التبرعات وأوجه إنفاقها سرية . . لماذا؟ لأن الإخوان والسلفيين سواءً في نشاطهم السياسي أو الدعوي يمارسون العمل العام، ومن ثم فمن حق المجتمع أن يعرف كل تفاصيل عملهم وعلى رأسها طبعًا الأموال . . فالشفافية لا تتجزأ، ولا أظن أنه يليق أن نستثني منها أحدًا أو حزبًا أو تيارًا سياسيًا.



## قضاة وصحفيون وإعلاميون من أجل تسليم البلد للإخوان

موقع صدى البلد  
23-6-2012

ليس من حق المستشار أحمد الزند رئيس  
نادى قضاة مصر أن يتخذ ضد من أطلقوا  
على أنفسهم قضاة من أجل مصر وهم  
فى الحقيقة من أجل الإخوان، أى إجراءات  
قانونية لأنهم نصبوا الدكتور مرسى رئيسًا  
لمصر دون وجه حق، واعتدوا بخشونة،  
متهمين استقلال القضاء، على عمل لجنة  
قضائية، لكن من حقه أن يعنفهم لأنهم  
تجرؤوا على أن يعتبروا أنفسهم ممثلين لقضاة  
مصر.

فالمعنى باتخاذ إجراءات عنيفة ضدهم  
هو المستشار حسام الغريانى رئيس المجلس  
الأعلى للقضاء، فقد انتهكوا القواعد  
القضائية العريقة، والتى تمنع استباق الأحكام  
القضائية من قبل قضاة، وتمنع أيضًا عمل  
القضاة بالسياسة. وإعلان فوز مرسى مرشح  
الإخوان هو عمل سياسى صرف.

لكن فى الأغلب الأعم لن يفعل  
الغريانى شيئًا، لسببين: الأول هو حالة  
السيولة فى بلدنا، والتى تجعل من يشاء  
يفعل ما يشاء دون محاسبة. السبب  
الثانى هو احتمال أن يكون الرجل  
هو إخوانيًا، فقط كان أحد مرشحيهم

للرئاسة . واختاروه رئيساً للجنة كتابة الدستور ، والأداء حتى الآن .  
يعيد خطايا اللجنة الأولى التي أبطلها القضاء ، وهو رئيس المجلس  
الأعلى للقضاء .

لكن الحقيقة أيضاً أن القضاة من أجل الإخوان ، مثلهم مثل صحفيين  
وإعلاميين وغيرهم من أجل تسليم البلد للإخوان ، فهم على استعداد لأن  
يفعلوا أى شيء ، حتى لو كان هدم الدولة وهدم مؤسساتها . وإليك هذه  
الأمثلة :

• يكذبون ويقولون إن الخصوم السياسيين للإخوان يرفضون  
الديمقراطية التي من الممكن ان تأتى بمرسي ، والصحيح أنه ليست  
هناك مشكلة في أن يحكم البلد أى تيار ، ولكن المصيبة هي أن يهدم  
مؤسسات الدولة ويبنيها على هواه . وأن يأتى عبر صناديق الانتخاب  
ولا يرحل من خلالها . ولذلك لابد من وجود ضامن وحارس لقواعد  
الملعب الديمقراطي في البلد وهو الجيش ، وهو ما ترفضه الجماعة  
ومعها السذج من القوى الأخرى الذين يريدون تسليم البلد للجماعة  
دون حتى كتابة دستور .

هؤلاء ينسون استيلاء الإخوان على اللجنة الأولى لكتابة الدستور .  
وينسون أنها باعتهم مرات ومرات ، وباعت دماء الشهداء في محمد محمود  
وماسبيرو وغيرها وغيرها ، والآن هي تحشد لهم لصالحها ، مقابل فتات من  
المناصب الوارية كما تردد .

• الجماعة استبقت اللجنة العليا للانتخابات ، وهددوا اللجنة أنهم إذا لم  
يفوزوا بالانتخابات فهي مزورة ، فهل هذا منطق . أضف إلى ذلك الاعتداء  
على المحكمة الدستورية لأن حلها للبرلمان ليس على هواهم ، فإذا كانوا  
يفعلون ذلك وهم ليسوا في الحكم فماذا سيفعلون عندما يصبح مرسي

رئيسًا؟!

• الأمثلة كثيرة على من يريدون تسليم البلد للإخوان حتى لو سقط مرسى في الانتخليات، فليس عندهم مشكلة في هدم الدولة لتصبح خرابة يحصلون على فئاتها من الإخوان..



## لا نريد دولة طارق البشري

موقع اليوم السابع  
17-2-2011

لا أعرف لماذا لم يهتم المجلس الأعلى للجيش بأن يوضح الأسباب التي جعلته يقدم على تغيير اللجنة التي شكلها الرئيس السابق مبارك لتعديل الدستور، وما المعايير التي على أساسها اختار أعضاء ورئيس اللجنة التي شكلها، فلا أظن أن لجنة تقرر دستور بلدنا يجب أن ينفرذ بها الجيش (مع كامل الاحترام والتقدير له)، بل كان لابد من إيجاد طريقة علنية للتشاور مع القوى السياسية شباب ٢٥ يناير والأحزاب والحركات السياسية.

فالحقيقة إذا تأملت تشكيل اللجنة التي ألغتها قيادة الجيش فقد كانت متوازنة، ففيها قضاة، وفيها الدكتور أحمد كمال أبو المجد، فرغم ميوله الدينية فهو يميل أيضاً إلى احترام حقوق الإنسان، وكان بجواره الدكتور يحيى الجمل، وبجانب كونه قامة دستورية فهو سياسى يدافع عن الحريات للجميع وليس لطرف دون الآخر.

أما اللجنة التي شكلتها قيادة الجيش فقد وضعت على رأسها المستشار طارق البشري، ومع كامل الاحترام لكونه قاضياً، ولكنه فى الحقيقة وطبقاً لآرائه وكتاباته المنشورة يريد مصر دولة دينية على طريقة أقرب إلى النموذج

الإيراني. ناهيك عن أنه يعتبر المخالفين معه في الرأي أتباع «الصهيونية الأمريكية». أضيف إلى ذلك أنه غير مؤمن بحقوق مواطنة متساوية لكل المصريين. (يمكنك الرجوع على سبيل المثال إلى ما كتبه في العدد ٤١٣ من جريدة صوت الأمة بتاريخ ١٠-١١-٢٠٠٨).

ليس هذا فقط ولكن اللجنة التي ستعدل الدستور فيها أيضاً حسبما نشر موقع «اليوم اليوم» المحامي صبحي صالح، عضو جماعة الإخوان المسلمين، وهذا بالإضافة إلى اسم البشوري يعطى دلالات غير مريحة ومؤشرات بأن هناك اتجاهاً لتيار دون الآخر.

ربما كان الأمر يمكن قبوله لو أن هناك تمثيلاً للتيارات الأخرى في المجتمع. فعلى سبيل المثال كان معظم ثوار ٢٥ يناير يطالبون في شعاراتهم بدولة ديمقراطية ومواطنة للجميع.

أضيف إلى ذلك أن هذا التشكيل يتناقض مع التزام قيادة الجيش بأنهم منحازون إلى دولة مدنية، دولة لكل المصريين، وهذه الثورة العظيمة وكل هذه الدماء النبيلة لم تكن من أجل أن تكون مصر دولة للإخوان وأنصارهم.





## ثورية الشيخ القرضاوى

موقع اليوم السابع  
23-2-2011

بدون شك فتوى الشيخ يوسف القرضاوى بإباحة دم القذافى أمر جيد، رغم أن الأمر لم يكن يحتاج إلى فتوى منه أو من غيره. فبكل المعايير الدينية والأخلاقية والقوانين الدولية ثبت أن الرئيس المجنون يشن حرب إبادة ضد شعب أعزل، وهو ما يجعله مجرم حرب، وحتماً سينال جزاءه آجلاً أو عاجلاً، لكن لا بأس فالقرضاوى رجل دين مشهور، وربما تشد فتواه من أزر ثوار ليبيا.

لكننى فى الحقيقة ومع كامل الاحترام للرجل لن أستطيع تصديقه فى مناصرته للحرية والعدل، كما أننى لم أستطع تصديقه فى الخطاب «البليغ» الذى قاله فى ميدان التحرير يوم جمعة الاحتفال لأسباب كثيرة، أولها أنه أتى إلى مصر بعد أن انتصرت الثورة، والسبب الثانى هو أنه أراد ومن معه أن يحصدوا الثمرة وحدهم دون أن يتعبوا، ولو قليلاً فى بذر ثمارها.

بالضبط مثلما فعل الإخوان الذين اعتلوا منصة ميدان الثورة، وأقاموا حولها متاريس، يدخلون هذا ويمنعون ذاك، ومنعوا حتى أحد أهم قادة الثورة وهو وائل غنيم، وقالوا له إنه لابد أن يقف فى الطابور الذى أعدته

الجماعة للمتحدثين في الاحتفال المهيّب، إنه السطو على مقدرات ثورة  
نبيلة، شاركت فيها الجماعة متأخرة، وكان نصيب مشاركتها لا يزيد عن  
بأقى القوى السياسية، وأقل بكثير من هؤلاء الشباب الذين فجروها، فمن  
أعطاهم الحق لكي يمتنعوا ويمنعوا؟!!

لكن السبب الأهم في عدم تصديقي للشيخ القرضاوي، هو أنه لم يطلب  
ولو مرة واحدة الحرية والعدل للشعب القطري، ولم يتقد ولو مرة واحدة  
ديكتاتوريته، والتي لا تسمح بأبسط أشكال الديمقراطية.

كما لم نسمع شيخنا الأكبر يستند وجود أكبر قاعدة عسكرية أمريكية  
في المنطقة في دولة قطر، والأمريكيون هم الأعداء الذين يدعمون «العدو  
الصهيوتي» الذي يحاصر غزة حسب خطاب الشيخ الجليل، فهل يمكننا أن  
نصدق الرجل عندما يصرخ طالباً الحرية في مصر وليبيا وكل مكان عدا قطر  
التي يحمل جنسيتها؟! لا أظن.



## التحالف مع الإخوان

موقع اليوم السابع  
28-2-2010

مقولة الدكتور مصطفى كامل السيد بأنه «لا تطور ديمقراطى بدون الإخوان» تحتاج إلى كثير من المراجعة، فقد قالها فى مؤتمر «مصر التى فى خاطري» الذى عقدته الهيئة الإنجيلية والذى شهد صراعاً عنيفاً بين أنصار الدولة المدنية وبين المدافعين عن الدولة الدينية بطلاء مدني.

الدكتور ليس استثناء، فمنذ أيام قليلة أعلن الدكتور محمد البرادعى المرشح المفترض للرئاسة موافقته على حزب سياسى للإخوان، فلأسف هذا مزاج سائد بين قوى المعارضة المصرية، فمن قبل تحالف الإخوان مع حزب الوفد الليبرالى العريق، ومن بعده حزب العمل، ناهيك عن التحالف الدائم بين هذه الجماعة وجماعات المعارضة فى مواجهة السلطة الحاكمة.

المشكلة الكبرى أن هذه التحالفات تتم مع قوة هادمة للدولة المصرية، رغم أن هذه القوى المعارضة تقول إنها تريد دولة ديمقراطية حديثة، وليست دولة دينية، وهذا هو سبب مناهضتها للسلطة الحاكمة فكيف تعارض نظاماً سياسياً لأنه مستبد، ثم تتحالف ببساطة مع قوة سياسية أكثر استبداداً، فهى تستمد

شرعيتها من السماء وليس من الأرض؟ ..

فهل منطقي أن نزيح مستبدًا لتأتي بمن هو أكثر استبدادًا؟  
بالطبع ليس منطقيًا، وخاصة أن أفكار جماعة الإخوان ليست سرية،  
فبرنامجها السياسى يهدم المواطنة بحرمان المرأة وغير المسلمين من المصريين  
من تولى الرئاسة، ويضع مجلسًا من الشيوخ سلطاته فوق كل مؤسسات  
الدولة وفوق سلطة الشعب، فهم وكلاء الله جل علاه على الأرض.  
فلماذا لا تطلب قوى المعارضة من الجماعة التنازل عن هذه الأفكار قبل  
أى تحالف؟

أظن أنه الكيد السياسي، العجز عن الفعل، وبالتالي يتحالفون مع مستبد  
أكبر لإزاحة مستبد أصغر، وساعتها لن يرحمهم، مثلما فعل الخميني في  
إيران، تحالفت معه القوى المعارضة للشاه، وبمجرد أن تولى الحكم ذبحهم  
في الشوارع.

إنه الخلط الذى لا يليق بين النظام الحاكم وبين الدولة المصرية، فالأنظمة  
إلى زوال، لكن الدولة المدنية الحقيقية هى الباقية، وأظن أن علينا جميعًا  
أن ندافع عنها فى مواجهة أى انتهاك سواء جاء من الحزب الوطنى أو من  
جماعة الإخوان.



## أحياء الإخوان

جريدة الصباح  
5-11-2012

سبحان مغير الأحوال، فالمهندس ابو العلا ماضي، الذي اعتز بمعرفته، هو الذي قال لي في حوار منشور في جريدة العربي وموثق في كتابي «مصر وايحه على فين»، أنه من حق المسلم تغيير دينه، وقال الكثير من الأراء التي تقترب بصدق من الدولة المدنية الحقيقية، والتي تبتعد تماماً عن الدولة الدينية. الحقيقة أنه لم يكن وحده، فكذلك كانت افكار واره قادة حزب الوسط الذي كان يطرح نموذجاً يقترب بشدة من نموذج تيار الإسلام السياسى التركى والمالىزى والأندونوسى.

لكن الأمر تغير بالكامل بعد الثورة، وبعد أن اصبح حزباً رسمياً وله نواب ووزير فى حكومة الإخوان. ومنهم مثلاً الأستاذ عصام سلطان، والذي اذكر أنه هاتفى فى مكالمه طويله بعد الهجوم الغير أخلاقى من جانب تنظيم الإخوان السرى فى اعقاب شرى شتائم مرشدهم السابق «مهدى عاكف»، «طظ فى مصر وابو مصر واللى فى مصر». الآن كل ما يفعله سلطان الذى اعتز بمعرفته ومكالمته، يدافع بالحق وبالباطل عن أى شئ يفعله التنظيم السرى للإخوان .

هذا ما يفعله الآن المهندس ابو العلا ماضى

الذى قال طبقاً لما نشره الزميل على الشوكى فى جريدة المصرى اليوم «أن الدستور الحالى افضل دستور لمصر منذ عام ١٨٨٢» وهو كلام من الصعب مناقشته، ليس فقط لأنه يجافى بخشونه الحقيقة، ولكن لأنه ايضاً يخالف ما كان يروجه قادة حزب الوسط قبل أن يشاركوا فى حكم مصر. ناهيك عن أنه دعاية وعلان للمشروع السياسى للإخوان.

هذا ما حاول الدكتور محمد محسوب القيادى بحزب الوسط ووزير الدولة للشئون القانونية والمجالس النيابية مع الأستاذ محمود سعد على قناة النهار، فقال مؤكداً أنه ليس امامنا حل سوى القبول بهذا الدستور الطائفى العنصرى لأنه ارادة الأغلبية، وأتينا لو انتخبنا جمعية تأسيسية جديدة فسوف تأتى بذات الأغلبية، ولو شكل الرئيس اللجنة من جديد فسوف تسيطر عليها الأغلبية.

فهل هذا منطق؟

بالطبع لا، ولكنه الخطاب السياسى الذى يمكنك القول بأنه يلعب دور المحلل لجرائم الإخوان والسلفيين فى كتابة الدستور. إنهم ساعة الجد يقفون صفاً واحداً مع انصار الدولة الدينية وتذهب ادراج الرياح الطلائات الديمقراطية التى خدعونا بها طويلاً.



## وكأنهم لا يعرفون الإخوان

موقع صدى البلد  
27-3-2012

مازلت أذكر عندما كنت أنتقد معارضا وأديبا شهيرا مستكبرا: «كيف تصمت على خطايا الإخوان، كيف يرتاح ضميرك وأنت تصمت على خطايا بعض الشخصيات التي تعارض مبارك؟». وكان رده: هذا لا يهمني الآن، ولا أريد التحدث فيه، فالأهم هو أن يسقط الديكتاتور الحاكم حسنى مبارك.

كان ذلك منذ عدة سنوات، وكانت المناسبة هي الحوار الذى أجرته مع مرشد الإخوان الأسبق مهدى عاكف والذى قال فيه الكثير من أهمه «طظ فى مصر وأبو مصر واللى فى مصر»، وقال فيه الكثير عما يقعله الإخوان الآن على أرض الواقع. والغريب وقتها أن بعضا من النخبة السياسية هاجمتنى بشراسة ولم تهاجم عاكف ولا جماعته، واعتبروا أن نشرى للحوار يصب فى صالح الحزب الوطنى، وكنت وما زلت أراه يصب فى مصلحة البلد. وأظن أن هذا ما اكتشفوه الآن. قال الإخوان والسلفيون يريدون احتكار الدستور واحتكار البلد «كلها على بعضها». فى الحقيقة هذا لم يكن مفاجئا بالكامل، فقد كان أداؤهم السياسى قبل الثورة يشير بوضوح إلى أنهم سيفعلون ذلك لو تمكنوا.

وأن شعار المشاركة لا المغالبة، لم يكن سوى شعار تكتيكي إلى حين.  
فماذا ستفعل الآن القوى السياسية؟  
أتمنى ألا تقع في ذات الأخطاء التي وقعت فيها من قبل، عندما كانت  
هناك محاولات جادة لوضع مبادئ حاكمة للدستور، أو فوق دستورية، فقد  
تفتتوا ولم يكن هناك موقف موحد وصدقوا أقاويل قيادات الإخوان.  
فالخيارات الآن أصبحت واضحة، إما دولة للإخوان والسلفيين، أو دولة  
لكل المصريين.





## إرهاب محمد العمدة

موقع صدئ البلد  
21-5-2012

ليست هناك مشكلة في أن يتقدم النائب  
النشط محمد العمدة ببيان إلى رئيس مجلس  
الشعب، يتقد فيه بحدة حصار عدد كبير من  
أمناء الشرطة لمديرية أمن كفر الشيخ ومنعهم  
مديرها من الدخول، وإغلاقهم أقسام  
الشرطة وعدة مصالح حكومية.

بل على العكس، لابد أن نقف جميعًا  
ضد أي انتهاك للقانون أثناء الممارسات  
الاحتجاجية، بل ونشجب بشدة تراخي  
الحكومة والمجلس العسكري في تطبيق حازم  
للقانون، أو على وجه الدقة الانتقائية في تطبيق  
القانون. والحقيقة أن هذا زاد من الانقلات  
الأمني في بلدنا، وزادت مساحة التجرؤ  
الوقح على الدولة بقطع الطرق واحتجاز  
رهائن.. إلخ.

لكن للأسف، بيان النائب المحترم لم  
يقف عند هذا الحد، ولكنه يعتدى على  
حق أمناء الشرطة في الاحتجاج السلمي  
الديمقراطي لتنفيذ مطالبهم، بما في ذلك حق  
الإضراب والذي يعرف النائب المحترم أنه  
حق من حقوق الإنسان، ويصونه الدستور  
المصري.

ما فعله العمدة في الحقيقة جرم من ثقافة

سائدة وفاسدة، لا يحترم فيها المحتجون القانون، ولا يوجد احترام عام لحق  
فى التظاهر السلمى من قبل السلطة الحاكمة ومن قبل الكثير من معارضيها.  
وأظن أننا سنأخذ وقتا طويلا لتصل كل الأطراف إلى طريقة ديمقراطية محترمة  
لممارسة الحقوق وصيانتها.



## التحرش بنجيب ساويرس

موقع صدئ البلد  
10-1-2012

وفي أحيان ليست بالقليلة يكون تحرشا دينيا، أقصد هذا البلاغ الذى يتهم رجل الأعمال نجيب ساويرس بازدراء الأديان، والذى تقدم به ممدوح إسماعيل محامى الجماعات الإسلامية، والسبب هو الرسوم التى يعتبرها مسيئة للإسلام والشخصيات الإسلامية والإسلاميين.

هذه اتهامات باطلة لأن ساويرس لم يتحدث عن القرآن ولا عن تفاصيل عقيدة الإسلام. هذا أولا، وثانياً أن رمز اللحية التى نشرها ساويرس على صفحته على التويتر أو الفيس بوك، لا أتذكر، ليس رمزا إسلاميا، فاللحية تتشارك فيها كل الأديان بما فيها البوذية. وثالثا أن الرجل اعتذر عن سوء الفهم الذى تسببت فيه هذه الرسوم.

هذا يعنى أن هناك تحرشا سياسيا يرتدى غطاء دينيا، فنجيب ساويرس مثل قطاع لا يستهان به من القوى السياسية، بل ومن المصريين، وأنا منهم، يختلف جذريا مع البرنامج السياسى للإخوان والسلفيين.

ناهيك عن أن ساويرس ومعه حزب المصريين الأحرار، والقوى المشاركة فى الكتلة المصرية قادت معركة سياسية شرسة ضده ولكن كثيرا

منهم لا يرد على هذا الخلاف السياسى بالسياسة، ولكن ينقله لحانة الدين حتى يمكنه من الشحن الطائفى ضده، وبذلك يحقق انتصاراً لا يمكننا أن نسميه سياسياً، ولكنه فى الحقيقة حرق للبلد.

للأسف هذه الأسلحة الطائفية الفاسدة تم استخدامها فى الانتخابات من قبل الإسلاميين، وأيضاً من قبل الكنيسة الأرثوذكسية وإن كان بدرجة أقل ورد فعل للشحن على أساس ديني.

لذلك أدعو كل الأطراف وأولهم أنصار التيار الديني، لعدم استخدام أسلحة توصلنا إلى حرق البلد، فساعتها لن يكسب أحد، ولا حتى الذين أشعلوا هذه النيران.



## قنبلة العوا العصماء

موقع اليوم السابع  
5-3-2010

أنا مع الذين يعتبرون إسرائيل عدوًا لمصر،  
فهذه حقيقة مستندة إلى أنها كيان بطبيعته  
عنصري وبالتالي عدواني يشكل خطرًا على  
الأمن القومي، فضلًا عن أنه يحتل حتى  
الآن أرضًا عربية، فلسطين والجولان ومزارع  
شبعاء.

بالتالى أتفق مع الدكتور محمد سليم العوا  
فى هذه النقطة التى جاءت فى محاضراته  
السياسية التى ألقاها دفاعًا عن المتهمين فى  
قضية حزب الله، رغم أن المحاضرة ليس  
مكاتها المحاكم، فهناك أدلة قدمتها النيابة ضد  
المتهمين كانت تحتاج إلى كل جهلهم.

لكن هذا اختياره، فهو يؤمن كما قال  
بأن القضية سياسية قبل أن تكون جنائية،  
ولذلك فالمتهمون لم يفعلوا أكثر من مواجهة  
العدو الصهيونى بتزويد المقاومين الفلسطينيين  
بالسلاح والعتاد وتدريب من يمكن تدريبه،  
وهو جزء من واجبات حزب الله الذى وصفه  
الدكتور بأنه جزء أساسى أصيل مما أسماه  
بحركة التحرر العربية الإسلامية.

دعك الآن من أن المتهمين ومن خلفهم  
حزب الله انتهكوا القانون، والدكتور العوا  
رجل قانون، وانتهاكهم لسيادة دولة على

أراضيها. لكن لماذا لم يذكر الدكتور على الإطلاق أراض عربية أخرى تحتلها إيران، حليفة حزب الله، ولماذا لا ينشغل حسن نصر الله قائد ما أسماه العوا (حركة التحرر العربية الإسلامية) بتحريرها؟..

لن تجد إجابة عند الدكتور ولا عند نصر الله ولا في كل أدبيات قوى المعارضة المصرية، رغم أن إيران تحتل أرضاً عربية في بلدين عربيين الأولى الإمارات، فقد احتلت إيران جزيرتي طنب الكبرى والصغرى منذ عام ١٩٧١ وطردت سكانها الإماراتيين. وفي عهد الملالي تم احتلال جزيرة أبو موسى عام ١٩٩٢ وطردت سكانها العرب وبنّت مستوطنات للإيرانيين. ليس هذا فقط لكن إيران أيضاً في عام ١٩٢٥ احتلت إقليم الأحواز أو عربستان، ومساحته أكثر من ١٣ ضعف أرض فلسطين وسعى نظام الشاه ومن بعده الملالي لإجلاء السكان الأصليين، أي العرب، وإحلال الفرس مكانهم، ناهيك عن القمع ومنع تعليم اللغة العربية واستخدامها. أليس هذا احتلالاً؟..

بالطبع احتلال، والمحتل عدو لا يختلف عن احتلال إسرائيل، بل لا يختلف عن احتلال تركيا القديم للإسكندرونة السورية والمستمر في عهد رجب أردوغان الذي نصبه العوا، وكثير من المعارضين، بطلا لأنه يعادى إسرائيل (بشوية كلام)، فعلى الأرض التبادل التجارى والعسكرى مزدهر. يجب ألا ننسى الاحتلال الإسباني لجزيرتي سبتة ومليلية. فكل هؤلاء محتلون، وكلهم يفعلون نفس ما يفعله الصهاينة، احتلال وإبادة وتغيير للهوية.. باختصار استعمار استيطاني.

فلماذا لا يدعونا الدكتور إلى محاربة كل المحتلين أيًا كانت ديانتهم؟.. لا أريد القول إن السبب أن الدكتور يؤمن أن الاحتلال الإيراني (المسلم) حلال، والاحتلال (اليهودى) لفلسطين حرام. فهذه مصيبة لأن هذه هي

طريقة الصهاينة، الذين يحاربون غيرهم على أساس ديني.  
لكني أستبعد هذا التفسير، وأستبعد أيضاً احتمال ازدواجية المعايير، فكل  
التفسيرين لا يليق برجل قانون كبير، ومفكر له اجتهادات مرموقة في الحركة  
الإسلامية.



## صدمة مجلس الدولة

موقع اليوم السابع  
17-2-2010

بدون شك هي صدمة، وصدمة كبيرة، أن ترفض أغلبية الجمعية العمومية لمجلس الدولة تعيين المرأة كقاضية. صحيح أن هذا رأيهم الشخصي ومن حقهم أن يقولوه، وعلينا أن نحترمه، ليس فقط باعتبارهم مواطنين يمارسون حرية الرأي والتعبير، ولكن أيضًا لأنهم قضاة لهم وللمؤسسة القضائية كامل التقدير.

ولكن عندما تصل نسبة الرفض لتعيين المرأة في الجمعية العمومية ٨٧٪ لابد من التعبير عن الانزعاج من كل هذا الانحياز المعادي، فهو في جوهره نوع من التمييز ضد مصريين وحرمانهم من حقوقهم، بناء على آراء شخصية، وأظن أن قضاة الجمعية العمومية الأجلاء لم يكن مطلوبًا منهم في هذا السياق التعبير عن آرائهم الشخصية في مؤسسة قضائية، ولكن أظن أنهم كانوا بحاجة لأن يضعوا القوانين والدستور في اعتبارهم، ودراسة ما إذا كان هذا التعيين مناقضًا لها أم لا؟

وأي جمعية عمومية لنقابة أو جمعية أو غيرها من مؤسسات الدولة لا يحق لها أن تصدر قرارًا فيه شبه مخالفة للقانون. وأظن أنه في هذه الحالة يمكن إسقاطه عبر اللجوء للقضاء. فالقوانين المصرية لا تميز بين



المواطنين على أساس الدين أو الجنس أو العرق، كما أن الدستور المصري (أبو القوانين) يساوى مساواة مطلقة بين كل المصريين. أضف إلى ذلك أن الموائيق الدولية لحقوق الإنسان، التي وقعت عليها الدولة المصرية هي جزء من القوانين المصرية.

ثم إذا كانت المرأة تم الموافقة على تعيينها قاضية في المحكمة الدستورية، وهي السلطة الأعلى في القضاء المصري، فكيف يمكننا قبول منع تعيينها في مجلس الدولة؟

فمجلس الدولة وجمعيته العمومية ليس جزيرة معزولة عن باقى المؤسسات القضائية، ولا عن القوانين والدستور، ولا عن باقى مؤسسات الدولة. ومن ثم فمناقشة الأمر ليست تدخلا في الشأن القضائي، ولا محاولة للتأثير على قرار قاض بالحكم في القضية الفلانية ولكنه شأن يخص كل المصريين لأنه يتعلق بحرمان فئة منهم من الحقوق التي أقرها الدستور. فهو مع كامل الاحترام لقضاة مجلس الدولة دفاع عن الدولة المدنية المصرية، ودفاع عن دولة تساوى بين مواطنيها، ومن قليل ومن بعد دفاع عن القضاء الذي يجب أن يكون حصنا منيعاً ضد التمييز.



## مدنية فهمى هويدي

موقع صدى البلد  
13-6-2011

قال لى صديقي: الإخوان «عدهم العيب»  
فى لجنة كتابة الدستور الأخيرة، فقد تنازلوا  
كثيراً عن حقهم فى أغلبية أعضاء هذه  
اللجنة.

صديقى ليس إخوانياً منتظماً، ولكنه كما  
يقول دائماً هو مع المشروع السياسى للإخوان.  
وهذه الصيغة فى رأيه، تمكنه من ممارسة حرية  
النقد رغم أنه ينطلق من أرضية الجماعة.

ما قاله صديقى العزيز هو تعبير عن المأزق  
الأساسى لهذه الجماعة وحلفائها من السلفيين،  
وهو أنهم يتصورون أن الطيعى هو أن تكون  
لهم الأغلبية، أليسوا هم المعبرون عن الشعب.  
وهذا طبعاً غير صحيح، فهم ليسوا معبرين  
عن الشعب، ولا حتى عن أغليته. والسبب  
أن هذه الأغلبية متغيرة، فما حصده فى  
الانتخابات البرلمانية تراجع تماماً فى الانتخابات  
الرئاسية.

وإذا سلمنا بأن الأغلبية من حقها السيطرة  
على الدستور، فهذا معناه أننا يمكن أن نكتب  
دستوراً كل أربع سنوات، مرة لأن الاسلاميين  
حققوا الأغلبية، ومرة لأن اليسار حصل على  
الأغلبية بعدهم وهكذا.

لكن الحقيقة أن هذه الطريقة الخاطئة فى

التفكير السياسى لا تخص صديقى وحده، بل تخص عموم التيار الإسلامى،  
بل ودعنى أقول إنه حتى لو كانت الأغلبية جاءت من تيار آخر كنا سنواجه  
قأت المشاكل تقريبا.

هذه الطريقة الخاطئة لا تخص تشكيل لجنة الدستور فقط، ولكنها تخص أيضا  
طريقة بناء الدولة، فمثلا الأستاذ فهمى هويدى يعرف الدولة المدنية فى مقالة له  
بجريدة الشروق الأربعاء الماضى، بأنها دولة المؤسسات التى تؤمن بالديمقراطية  
وتداول السلطة. والمدنية بهذا المعنى ليست مقابلا للعسكرية. ويضيف: هذه  
هى الخلفية المتعارف عليها لدى علماء الاجتماع السياسى ( . . . ) وكان ظنى  
ولا يزال أن المدنية بهذا المفهوم بمثابة قيمة سياسية واجتماعية لا علاقة لها  
بالأيديولوجية، سواء كانت مرجعية دينية أو علمانية.

المغالطة الأولى فى رأى الأستاذ هويدى، هى أن هذا التعريف ليس متعارفا  
عليه كما يقول لدى علماء الاجتماع، ربما متعارف عليه لدى بعضهم. وليس  
متعارفا عليه لدى القوى السياسية قبل الثورة، لأنه فى الحقيقة تعريف فى  
صالح سيطرة أى تيار سياسى يملك الأغلبية وهو فى الحالة التى أناقشها هو  
التيار الدينى بوجه عام والإخوان بوجه خاص. وبالتالي فهو تعريف غارق  
فى الأيديولوجيا وتحديدًا أيديولوجيا الأستاذ هويدى وأنصاره من عموم التيار  
الثلاثى.

لماذا؟

لأن تداول السلطة ليس دليلا على مدنية الدولة، ولدينا فى نظام الملالي فى  
إيران أسوة حسنة، فهناك تداول سلطة ولكنه من تيار سياسى واحد. ناهيك  
عن أن الديمقراطية لا تعنى أبداً دولة مدنية حقيقة لأنها وحدها لا تكفى مثل  
النموذج الإيراني، بل وكل أنظمة الحكم التى كانت خلفيتها عقائدية، سواء  
كانت دينية أو سياسية، مثل نموذج هتلر والاتحاد السوفيتى وغيرها.

السبب الثاني لضلال هذا التعريف أنه يتجاهل تمامًا القواعد الأساسية للدولة المدنية، ومنها النموذج التركي الذي يروج له الأستاذ هويدي، فهو قائم على المساواة المطلقة في الحقوق والواجبات، ومعها الاحترام المطلق للحريات الفردية والعامّة، ومن ثم فكل ما يتناقض مع ذلك فهو مخالف لأسس الدولة المدنية الحديثة.

هذا بالضبط الذي قاله رجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا في زيارته إلى مصر «أنا رئيس مسلم للدولة العلمانية». فالأديان لا تتعش إلا في مناخ الحريات الفردية والعامّة، فدولة الأتدلس وحى درة ازدهار الحضارة الإسلامية، كانت قائمة في عصرها على الحريات الفردية والعامّة. وقبلها دولة المدينة التي أسسها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت قائمة على ذات الأسس. هذا يجرنا إلى أن المشكلة الكبرى ليست كما قال الأستاذ هويدي صراعًا بين الدين والعلمانية، ولكنها صراع بين الاستبداد بغطاء ديني مثل إيران وغيرها، وبين من يريدون بناء وطن لكل المصريين وليس بعضهم أو حتى أغليبتهم. فالأديان لا تتعش إلا في مناخ الحرية وليس القمع، والتاريخ الإسلامي يؤكد ذلك.



## « معاهشي الشيخ يعقوب كان يهز »

موقع اليوم السابع  
25-3-2011

بعد أن طلب الشيخ حسين يعقوب من الذين قالوا لا للتعديلات الدستورية بأن يهجروا بلدهم، وبعد أن قال في الفيديو الشهير المنشور على موقع اليوتيوب «البلد بلدنا»، وبعد أن أوحى بأن الذين قالوا نعم هم المسلمون والذين قالوا لا هم الخارجون على الدين، ووصف الاستفتاء بأنه «غزوة الصناديق»، والذي انتصر فيها بالطبع أنصاره على الأعداء.

بعد كل ذلك ظهر الشيخ يعقوب مرة أخرى على قناة الناس، وقال «أصل الكلام ده كان له ظروفه ولازم يوضع في مكانه الصحيح»، و«هل تلومونا على العفوية والتلقائية؟»، وأرجع سبب كل ما قاله إلى المفاجأة والانفعال من الفرحة، وقال أيضاً «البلد لا بلدنا ولا حاجة البلد بلدكو.. نحن نريد الآخرة.. نحن نريد الله.. نحن نريد الجنة.. بلد إيه يا جماعة!».

في كل الأحوال تراجع الشيخ وتلطيف خطابه موقف محمود، شكره عليه، فالكبار هم الذين يتراجعون عن الخطأ، ولا يكابرون فيه، وببذات المعيار مطلوب ممن شحنتوا الإخوة المسيحيين دينياً لكي يصوتوا بـ«لا»

أن يعتذروا، أيضًا، فالاستفتاء لم يكن معركة من أساسه حتى يكون هناك متعصب ومهزوم، ثم إنها ليست الياب إلى الجنة، فمن روجوا ذلك بقصد يريثون جنتنا إلى حروب طائفية...

ربما يكون الدرس الأهم في تنافيات «عزوة الصناديق»، أن التيار السلفي والجماعات الدينية، تحتاج إلى إدراك أن السياسة ملعب مختلف عن الدين، ملعب فيه أخذ ورد وجناك واختلاف، ملعب لا ينفع فيه أن يتصور أحد أنه وكيل الله جل علاه على الأرض، أو يتصور أنه المتحدث باسم أي دين، فالاختلاف هو طبيعة السياسة، ومن ثم فهناك خطورة في خلط الدين بالسياسة، كما أن ما حدث في الاستفتاء خطر كبير، فالأديان لا تخوض الانتخابات ولا يتم طرحها للتصويت، حتى تنجح أو تفشل، فالذين يخوضون غمار السياسة بشر يخطئون ويصيبون وهذه هي الديمقراطية الحقيقية.



## جمهورية سيناء السلفية

موقع بوابة الوفد  
11-8-2011

إذا كنت قد قرأت التقرير الذى نشرته  
المصرى اليوم أمس من سيناء، فمن المؤكد  
أنك ستصاب بالفرع مثلي، وستعتبر أن هذه  
مقدمة لتفكيك الدولة المصرية. وفى الغالب  
سوف تشعر بالمرارة لأن الحكومة والمجلس  
العسكرى أولوياتهم هى منع المصريين من  
الاحتجاج السلمى، فى حين أنه لا توجد  
إجراءات جادة على الأرض لوقف بناء  
جمهورية سيناء السلفية.

التقرير الذى نشره الزميلان أسامة خالد  
وصلاح البلك يقول بوضوح إن الدولة  
المصرية لم تعد موجودة فى سيناء، وإن  
جماعات سلفية قررت تكوين قضاء  
مستقل، ليس القضاء العرفى المنتشر بين  
القبائل هناك، وهو خطيئة، ولكنه قضاء  
يستند على ما يعتبرونه «الشرعية». وأضافوا  
إلى ذلك تكوين مليشيات مسلحة، فإذا لم  
ينفذ المواطن أحكامهم بـ«الحسنى» فسوف  
يضطرون لاستخدام القوة!

فماذابقى من سلطة الدولة؟

الحقيقة لا شيء، فلم يعد أمام السلفيين  
سوى أن يكون لهم جيش يضعونه على  
الحدود، مواز لقناة السويس، حتى تصبح

لهم جمهورية مستقلة .

فهل فى هذا مبالغة؟

إطلاقاً، فقد كانت المقدمات التى تؤدى إلى ذلك كثيرة قبل الثورة،  
وبعدها عندك عمليات تفجير لخط الغاز، والاعتداء المسلح على قسم شرطة  
العريش، وأن تجوب مليشيات من المسلحين المحترفين الشوارع بحرية،  
وكأنها فى نزهة... إلخ.

فما هو الحل؟

بسيط ومعروف منذ عشرات السنين، وقد كانت النظم المستبدة تعطله،  
وهو أن يتم فرض دولة القاتون بالقوة على سيئاء، وإلغاء كل مظاهر انتهاك  
الدولة للمصرية قوياً، سواء من قبل السلفيين أو غيرهم. وثانياً فرض العدل  
ووقف كل مظاهر الظلم، أى أن يتم التعامل مع أهلنا فى سيئاء باعتبارهم  
مواطنين مصريين لهم كافة الحقوق وعليهم كافة الواجبات، بما فيها حقهم  
فى تملك الأرض مثلهم مثل كل المصريين. وإنهاء كافة أشكال التمييز ضدهم  
فى مؤسسات الدولة، والأهم أن يتم انتخاب المحافظين من بينهم، وكفانا ما  
شهدناه من كوارث بفضل السادة اللوئات.

هل هذه الاقتراحات وغيرها صعبة؟

لا، ولكنها تحتاج إلى إرادة سياسية من المجلس العسكري، وأن تكون أولوياته  
هى حماية مقومات الدولة المصرية، وليس حماية ميدان التحرير من الثوار.





## ازدراء حازم صلاح أبو إسماعيل

موقع صدى البلد  
27-2-2012

ربما كان متوقعًا أن تطول تهمة ازدراء الأديان المرشح المحتمل للرئاسة حازم صلاح أبو إسماعيل، فهناك من رفع ضده دعوى قضائية فالمتطرف هناك من هو أكثر تطرفًا منه، والآخر هناك من هو أكثر تشددًا منه.. إلخ. إنه سلسال طويل لا يتوقف ومن المستحيل ضبطه.

لذلك فقد كان متوقعًا أن يصل هذا السلاح الفاسد إلى رجل محسوب على التيار السلفي، وذلك بعد أن طال في طريقه من قبل رجل الأعمال نجيب ساويرس ومن بعده الفنان الكبير عادل إمام.

في حالة ساويرس الأمر لا يتعلق بالأديان، ولكنه تحرش سياسي من جانب فصيل يعتبر الرجل خصمًا لدودًا له، بل ويمكن القول إن إزاحته من الساحة السياسية سيكون مفيدًا لهم بالطبع. ومن وجهة نظره فقد فشلت الوسائل السياسية الشرعية في تحقيق هذا الهدف، فكان الحل هو اللجوء إلى السلاح الفاسد وهو ازدراء الأديان، أي التكفير.

بالنسبة للفنان عادل إمام، فهي تصفية حسابات سياسية كان من الصعب تحقيقها قبل الثورة، أما الآن فالفرصة والمناخ يتيح

ما هو أكثر من ذلك . الأمر باختصار أن الفنان عادل إمام كانت له عدة أفلام ترفض التطرف، وترفض خلط الدين بالسياسة، أي ترفض أفكار تيار سياسى موجود على الأرض.

الحقيقة أن أفلام عادل لم تكن تهاجم فقط هذا التيار ولكنها أيضًا كانت تهاجم السلطة الحاكمة قبل الثورة، وذلك فى أفلام مثل «طيور الظلام» و«الإرهاب والكباب» وغيرهما.

هذه المعارك السياسية ذات الطلاء الدينى طالت الآن الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، ودعنى أقول لك إنها لن تتوقف وسوف تطول كل التيارات. لذلك فقد حان الوقت ليس فقط للتخلى عن هذا السلاح الفاسد، ولكن لإلغاء القوانين التى تسمح باستخدامه وتسمح بتسميم الحياة السياسية.



## « خذوا الفضائيات وسيحولنا الشارع »

موقع اليوم السابع  
14-5-2011

كان الحشد الذي شارك في مؤتمر الأسس مبهراً ومتنوعاً، مسيحيون ومسلمون من معظم الأطياف السياسية، رجال دين. كان المؤتمر تحت عنوان «مصر بعد ٢٥ بين الدولة المدنية والدولة الدينية» ونظمه «اتحاد المنظمات القبطية بأوروبا» بالتعاون مع عدد من منظمات المجتمع المدني. فهذا أول مؤتمر هنا في مصر لمنظمة أقباط مهجر، ولكنها ليست المرة الأولى التي يشارك فيها مثل هذا الحشد الكبير تحت عناوين مشابهة أو في أعقاب أي اشتعال لنيران الطائفية. فالنخبة المصرية سياسية وثقافية معظمها يرفض بالقطع الدولة الدينية التي تدعو لها بعض القوى الدينية، والتي ظهرت بشكل أكثر وضوحاً بعد ثورة اللوتس. بل إن هناك قوى كانت تستر بالشعار المطاط «الدولة المدنية» في «العهد البائد» خلعت ما يسترها وطالب قاداتها، مثل جماعة الإخوان، بدولة دينية «عيني عينك»، إنه الشعور المبالغ فيه بالقوة، ولم يعد هناك مبرر للإخفاء و«التقية».

لكن هذا الجهد المشكور والمطلوب من عموم النخبة لا يكفي وحده، فلا بد من فتح كل هذا الجهد على الشارع. وثانياً أن هناك خطر

اختزال مشكلة الدولة المصرية فى صراع بين بعض من المتطرفين المسلمين وبعض من المسيحيين، و«لو صالحناهم على بعض هتخلص المشكلة»، وللأسف هذه الرؤية تصب فى صالح التطرف بشكل أو آخر. فى حين أن هناك مصريين فى مصر لا يدينون بالإسلام أو المسيحية، وبالتالي فلا بد من نقل الصراع من خانة الإسلام والمسيحية، إلى خانة الدفاع عن الدولة التى تكفل حقوق مواطنة متساوية بين كل الذين يعيشون على أرض بلدنا، الدولة التى تكفل وتحمى الحريات الفردية والعامة للجميع، وتكون مرجعيتها كما قال الأستاذ إيهاب الخولى رئيس حزب الغد فى مؤتمر الأمل إنسانية وليست دينية.

لكن هذه الدولة تعطلت وتم تدميرها، وتم اختزالها منذ عقود فى الأديان فقط، وحان الوقت لاستعادتها وهذا لن يتم إلا باستعادة كافة الحريات، تأسيس أحزاب وجمعيات وصحف وإذاعات ومحطات تلفزيونية ونقابات وغيرها وغيرها. فهذه الحريات تكفل تنظيم مسارات الغضب ولا يصبح المسار الوحيد للناس هو التدين المغلوط. بالإضافة إلى الدفاع عن الحريات الفردية، فلا حريات عامة دون حرية فردية للإنسان. وأيضاً العمل على إلغاء كافة أشكال التمييز بين المصريين، بما فيهم «اللى ملوش دين»، فى التعليم والقوانين والوظائف وكل مجالات الحياة. بهذه الطريقة ربما تصبح المقولة التى كتبها مناصر للدولة الدينية على موقع المصريون، للأسف لا أتذكر اسمه، خلوا أتم الفضائيات (يقصد أنصار الدولة العلمانية).. واتركوا لنا الشارع، مقولة خاطئة، لأن المصريون جميعاً سيدركون استحالة تعايشهم جميعاً فى سلام وتقدم، إلا فى دولة علمانية، تحمى كل الأديان والعقائد والأفكار.



## النقيب العنصري

موقع اليوم السابع  
23-8-2008

هل يكفي تراجع دكتور حمدي السيد  
عن قراره الطائفي بتحريم نقل الأعضاء بين  
المسلمين والمسيحيين؟ .. طبعًا لا يكفي،  
فكيف أفقأ عينيك ثم أقول لك «مقصدهش»،  
كيف أحرق بيتك عمدًا، ثم أقول لك  
«معلشه»؟ ..

الحقيقة لو أننا في بلد تحترم مواطنيها فعلا،  
لو أننا في بلد تحارب التمييز بقلبيها وعقلها،  
لأمكن محاسبة كل من يتجرأ على التفرقة  
بين المصريين، وهذا ليس تعنتا ولكن ما فعله  
نقيب الأطباء ليس خطأ إداريًا، ولكنه طعنة  
في قلب بلد لا يحتمل مزيدًا من الغدر.  
هل هذا كلام غاضب؟ ..

طبعًا وهو غضب مشروع، بل ضروري،  
فليس من حق أحد مهما كان، ممارسة التمييز  
العرقي أو الديني أو السياسي أو غيره ضد  
المصريين، بل ولا بد من وجود قانون يعاقب  
كل من يرتكب هذه الجريمة. فحرق البلد  
بكلام وأفعال غير مسئولة ليست حرية رأي،  
ولكنها حرية تخريب لا بد من محاسبة كل  
من يمارسها، وهذا يتسق تمامًا مع المواثيق  
الدولية والإنسانية لحقوق الإنسان، والتي  
أقرتها البشرية بعد أن دفعت دماء الملايين

ثمنا لحروب دينية وعرقية.

دعك من الكلام الفارغ الذي قاله الرجل، حول الحد من استغلال الأغنياء للفقراء، فالفقر والغنى لا علاقة لهما بالديانة، ودعك من قوله إنه يريد حماية الناس من التجارة القذرة في الأعضاء البشرية، فتطبيق القانون هو الذي يحد من أى جريمة وليس حرق البلد بفتنة طائفية.

ألا يعرف الدكتور حمدي السيد ذلك؟..

بالطبع يعرفه، ولكنه عمى القلب الذي انتشر فى البلد، العمى الذي حول نقابة من مهمتها الإنسانية إلى نقابة عنصرية وطائفية.. نقابة لم تعد مهمتها الدفاع عن مهنة نييلة، ولكن الدفاع وجمع التبرعات لصالح «ناس تانية فى بلاد تانية»، بدلا من أن تدافع عن النسبة الأكبر من أعضائها الذين يعيشون تحت خط الفقر.

السيد الدكتور حمدي السيد لا يكفى تراجعك عن القرار، فكيف أفقا عينيك ثم أقول «مكنش قصدى»؟، يا نقيب الأطباء ليس هناك أقل من الاعتذار.



## «موالسة» الأوقاف مع الإخوان والسلفيين

موقع صدى البلد  
26-3-2012

هي «موالسة» لأن وزير الأوقاف الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي «يحذر» من استخدام المساجد في الدعاية لمرشحي الرئاسة، ومن بعده حذر وكلاؤه وقادة وزارته. والسؤال هل مطلوب منهم التحذير كما نشر الزميل هيثم الشرقاوي في المصري اليوم؟.

بالطبع لا، لأنهم ليسوا مواطنين مثلى ومثلك لا سلطان لهم على المساجد التابعة لهم، ولا سلطان لهم على الدعاة المعينين في هذه الوزارة. لذلك ليس المطلوب منهم التحذير ولكن اتخاذ إجراءات عقابية ضد المخالفين، يعلنونها للرأى العام.

فلماذا لم يفعلوا ذلك؟

لأنهم يريدون في الغالب إبراء ذمتهم أمام الناس، ولكنهم في الحقيقة ليسوا جادين بدرجة كافية لكي يفعلوا ذلك. والدليل على ما أقول هو أن المساجد التابعة للوزارة والقائمين عليها من الدعاة يصبون طوال الوقت في صالح التوجه السياسى للإخوان والسلفيين، وأظن أن هذا كان واضحاً في الانتخابات البرلمانية الماضية، ومن قبلها الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

فلماذا لم يتخذوا أية إجراءات والآن

يكتفون بالتحذير؟

هناك تفسيران لا ثالث لهما، الأول أنهم يؤمنون بالمشروع السياسى للإخوان والسلفيين، وهذه مُصيبة، لأنهم فى هذه الحالة يستخدمون أموال دافعى الضرائب ومؤسسات الدولة التى يملكها كل المصريين، لصالح البعض منهم. وإما أنهم يخافون من دعاة المساجد الموالين لهذا التوجه السياسى، وفى هذه الحالة هم متواطئون، وهذه جريمة أكبر.

أليس كذلك؟!





## تحرير فلسطين ليست مسؤولية المصريين

موقع اليوم السابع  
8-1-2010

ربما الأكثر إدهاشا في حيثيات الذين  
ينتقدون الجدار الفولاذي، أنهم ينطلقون،  
ربما دون قصد، من أن تحرير فلسطين من  
الاحتلال الصهيوني مسؤولية المصريين أولا،  
وليس مسؤولية الشعب الفلسطيني. ربما  
لذلك تجد كلاما مرسلا من نوع: وما هي  
المشكلة في أن تتغاضى الدولة المصرية عن  
تهريب السلاح إلى حماس، أو هي التي  
تقوم بذلك؟ وتجد أيضا كلاما مرسلا من نوع  
أنه على الدولة المصرية أن تنتهك اتفاقياتها  
الدولية الملزمة، فهي ليست أكثر أهمية من  
تحرير فلسطين، و«ياريت» تخوض حربا ضد  
إسرائيل.

رغم أننا على سبيل المثال لم نطلب من أحد  
أن يحرر لنا بلدنا من الاستعمار الإنجليزي،  
ولا طلبنا من أحد أن يحرر لنا سيناء. وإذا  
نظرت لحركات التحرر في العالم كله، لن  
تجد أحدا يطلب من شعب مجاور، لمجرد أنه  
مجاور، أن يخوض حربا بدلا منه.

صحيح أننا مطالبون بمساعدة الشعب  
الفلسطيني، ولكن هذا مشروط ألا ندفع  
نحن ثمن الخطايا، فتظل مجرد مساعدة لا  
أكثر، ليس على أساس إيديولوجي، ولكن

لأن هذا يصب على المدى الطويل في حماية أمتنا القومي . فنحن أصحاب مصلحة في وجود دولة فلسطينية مستقرة على حدودنا .

لكن لا يجب أن يجرتنا ذلك إلى انتهاك اتفاقاتنا، فقد حررنا أرضنا . ولا أن نتهاون في حدودنا، ولا أن نتجر إلى أرضية أن ندفع، بدلا من الشعب الفلسطيني، ثمن اختياراته السياسية، سواء بانتخاب حماس أو فتح، أو اختيار قياداته بشكل عام .

فإذا أراد أهل غزة أن يفكوا هذا الحصار اللعين، فعليهم أن يضغطوا على حكومة حماس، لأنها تعطل اتفاقية المعابر، فهي لا تريد وجود ممثل للسلطة الفلسطينية التي انقلبت عليها، فهل منطقي أن يجوع شعبها لهذا السبب التافه؟ ..

بالطبع ليس منطقيًا، وليس منطقيًا أن تتجه مظاهراتها وطلقات رصاصها، مثلما قتلوا الشهيد أحمد شعبان، إلى حدودنا . . في حين أنها تلتزم التزامًا حرفيًا بما تم الاتفاق عليه في أعقاب العدوان الغاشم على غزة ولم توجه رصاصة واحدة أو حتى احتجاجًا على حدودها مع عدوها إسرائيل . فعلى حماس التي تتعاش من رفع راية المقاومة ولم تفعل شيئًا، وعلى من يناصرونها حتى الآن بالكلام، مثل حزب الله وإيران وغيرهما، أن يدفعوا هم الثمن، وليس أولادى وأولادك .



## حرب الأضرحة

موقع اليوم السابع  
4-4-2011

نعم إنها حرب وستكون حرباً عنيفة، فى  
الأغلب الأعم إذا استمرت سيسقط فيها ضحايا  
وستسيل دماء، فكلا الطرفين، الصوفيون،  
وقطاع كبير من السلفيين يتجيشون، طرف  
يهدد ويتوعد وطرف قرر أن يحمى الأضرحة  
بدماء رجاله، وكلاهما يؤمن أنه يطبق شرع  
الله، أى أنه يدافع بدمه وروحه عما يعتقد  
أنه كلام الله عز وجل وأوامره، فهل من  
الممكن لمثل هذه الحرب أن يكون فيها متصر  
ومهزوم؟!  
بالطبع لا.

على جانب آخر، طالب عصام درباله  
عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية،  
بإنشاء شرطة «حسبة» لمحاربة المنكرات والأمر  
بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال الدكتور  
سعيد عبد العظيم، فى مؤتمر للسلفيين  
بمسجد عمرو بن العاص بالقاهرة، إذا كان  
النصارى يريدون أماناً فعليهم الاستسلام  
لحكم الله. وفى ذات المؤتمر طبقاً لما نشرته  
جريدة المصرى اليوم، كان هناك هجوم عنيف  
يقترّب من التكفير، ضد الدكتور محمد  
البرادعى وعمرو موسى والليبراليين، وكل  
القوى السياسية التى يختلفون معها.

الأمر هنا ليس الحل فيه البحث عن المخطيء والمصيب، ولا يتعلق بمساندة الضعيف في مواجهة الأقوى، ولا يتعلق بمن معه القوة العددية (الأغلبية)، لأنه لا متتصر ولا مهزوم في مثل هذه المعارك، لكن أساسه وجوهره هو أن يدرك كل طرف أنه من المستحيل أن يفرض على غيره أسلوب حياة، لأنه حتى داخل الأرضية الواحدة هناك خلافات عنيفة، مثل الصوفيين والسلفيين، فما بالك بملايين يعيشون في وطن واحد؟ فالاختلاف هو طبيعة الحياة، وهكذا خلق الله جل علاه البشر مختلفين، ولا حل سوى البحث عن صيغة لتعايش المتناقضات دون أن يجور واحد منها على الآخر، صيغة تعيش بها وتدع الآخرين يعيشون.



## قطعة من أنف البلكي

موقع صدى البلد  
6-3-2012

الحقيقة أنه خبر طريف ومضحك، فقد قال الدكتور عبد الخالق البديوى مدير مستشفى «سلمى» لجراحات التجميل، إنه ما زال يحتفظ بقطعة من أنف النائب أنور البلكي تحسباً لظهور أى أحداث جديدة. وأضاف الرجل للزميل أحمد رجب على موقع «صدى البلد» أنه سيرفع قضية باسم الشعب ضد النائب الذى كذب على المصريين.

بعيداً عن الطرافة، ومن حقنا الاستمتاع بها، فالأهم هو أن الدرس الأكبر فيما فعله «البلكي»، هو أنه لا قداسة لأى تيار سياسى يقول إن مرجعيته دينية، فهذه المرجعية مع كامل الاحترام لها، لا تمنح حصانة دينية لأى شخص مهما كان. . . وأن كل التيارات السياسية ذات المرجعية الدينية (إخوان وسلميين وغيرهما) لا يجب أن تقبل منها أن تعتبر نفسها مُتحدثة باسم الإسلام، فإذا اختلفت معها فأنت تختلف مع الإسلام، فهذه أكاذيب كبرى أفسدت ومازالت تفسد الحياة السياسية.

فهؤلاء محرد بشر يُصيبون ويُخطئون، وإذا فعلوا الصواب وإذا فعلوا الخطأ فلا علاقة للإسلام بالأمر على الإطلاق، ولكنها أفعال

بشر، وبرامج سياسية يمكن الاختلاف والاتفاق حولها دون أى حساسية .  
هذا المنطق يتسق تمامًا مع جوهر الإسلام الذى نفى تمامًا «القداسة» حتى  
عن رجال الدين، ولم يُعَيَّن هذا الدين العظيم مُتحدثًا باسمه، ولم يُعَيَّن  
مؤسسة أو فردًا تحتكره لنفسها . . إنه دين عظيم أتمنى من زملاء «البلكيمي»  
من السلفيين والإخوان وغيرهما أن يُتَزَهَّوه عن السياسة، ويضعوه فى مكانته  
الرفيعة .



## اللى تعوزه الدويقة يحرم على غزة

جريدة اليوم السابع  
5-12-2012

سيادة المستشار محمود الخضيرى :

أنا مواطن مصرى أعتقد أن فقراء مصر  
أولى بالتبرعات من أهل غزة، أو كما قال  
الشيخ يوسف البدرى فى العدد الماضى من  
(اليوم السابع) (اللى تعوزه الدويقة يحرم  
على غزة).. هل ستعتبرنى خائناً، أو  
صاحب ضمير ميت كما قلت فى مقالات  
وفى ندوات؟.

ماذا ستفعل إذا وقفت أمامك متهمًا فى أى  
قضية، وأنت القاضى الجليل، هل ستحكم  
عليّ بوجهة نظرك السياسية الحادة والعنيفة،  
وأنت رئيس الحملة الشعبية لكسر الحصار  
عن غزة، أم ستحكم عليّ بالقانون، وهل  
تستطيع، وأنت بشر مثلنا، أن تفرق بين  
الاثنين؟..

لا أظن يا سيادة المستشار، وحتى لا  
تفهمنى خطأ أو تتهمنى بالخيانة، كما اتهمت  
غيرى فى تصريحاتك، فأنا ضد الحكومة  
المصرية التى تمنع قوافل الإغاثة، وضد ما  
تفعله الشرطة، فمن يريد أن يتبرع فهو حر،  
ولكنى مختلف مع سيادتكم فى ترتيب  
الأولويات.

ربما يمكننى تفهم، وليس الموافقة على

محاولة أحزاب وتيارات سياسية، ومنهم جماعة الإخوان كسر الحصار، بعشرات الوقفات الاحتجاجية والمؤتمرات الجماهيرية والصحفية، ولكنه فى النهاية نشاط سياسى مباشر، رغم خلافى معه، إلا أننى أحترمه، ولكن لا أظن أنه يجب أن يكون نشاطك.

ثم إتنى يا سيادة المستشار مندهش ألا تهتم هذه القوى ولو قليلا بأهل الدويقة أو أهل أى حى عشوائى فقير، فتقسم التبرعات بين هنا وهناك، فإذا كان الفقراء يموتون فى غزة بسبب نقص الطعام والأدوية والطاقة وغيرها، فهناك من يموتون هنا فى مصر لأنهم لا يستطيعون شراء أى من هذه الاحتياجات الأساسية.

صحيح أن السلطة الحاكمة هنا هى المسئولة، كما تقول يا سيادة المستشار، ولكن هناك أيضًا حماس هى المسئولة، فلماذا تتجاهل ذلك، أليس دورها أن تفعل المستحيل من أجل أهلنا فى غزة؟ أظنها هى المسئولة أولا، وإذا لم تقتنع برأىي، فاسمح لى أن أقول لك إن السبب الأول لما تفعله هو تأييدك للموقف الأيديولوجى والسياسى لحماس وليس تعاطفا مع الفقراء هناك.







## الفصل السادس

**..وحلفاء الخارج**



طبعًا يمكن للقارئ الكريم أن يتوقعهم بسهولة، فمنهم منظمة حماس الإخوانية، والتي قرر الرئيس مرسى أن يقدم لها الدولار والغاز وكل المساعدات، في الوقت الذي تحتاج فيه البلد كل لتر. ولم يتخذ إجراءات حاسمة حتى الآن في انتهاكها للأمن القومي المصري، وهذا ما جعل صديقي العزيز فنان الكاريكاتير عمرو سليم يسميه «ملك مصر وغزة». فالأيديولوجيا أهم من الوطن. وهذا استجده يتم مع الحليف الإيراني، صحيح أن هناك عقبات في الطريق، منها عدم الرضاء الأمريكي والخليجي، ولكن في التحليل الأخير فجماعة الإخوان تريد نظام حكم لا يختلف في توجهه وفي آلياته عن نظام الملالي.

من الصعب ذكر الحلفاء دون المرور بحزب الله، ولا تختلف علاقة الإخوان به، عن علاقتهم بالنظام الإيراني، فهم حلفاء من ذات الأرضية، وإن كانت هناك الآن جفوة بسبب سوريا. فنصر الله يدعم الديكتاتور بشار الأسد والإخوان يريدون إسقاطه. وهذا يتفق مع الهوى الأمريكي الغربي.. ولذلك سيجد القارئ الكريم مقالة عن الغرام الأمريكي.



## الغرام الأمريكي

موقع صدى البلد  
22-6-2012

لست ضد أن يكون هناك غرام أمريكي  
إخواني متبادل، ففي السياسة هذا أمر طبيعي  
جداً. ثم إن كثيراً، إن لم يكن كل القوى  
السياسية فعلت أو ستفعل ذلك، فمن الجنون  
السياسي عدم التواصل مع القوة الأهم في  
العالم، بل ومع كل القوى التي ترسم واقع  
ومستقبل الدنيا كلها. إذن أين المشكلة؟.

أولاً أن يكون هذا الغرام سريعاً، لا  
يعرف عنه المجتمع شيئاً، فليس منطقياً أن  
تسرب أخبار عن وفد مصري يجري حالياً  
مفاوضات سرية للحصول على مباركة الإدارة  
الأمريكية لاعتلاء عرش مصر.

ثانياً يتضح أن لعن الإدارة الأمريكية ليل نهار  
قبل الثورة، والمشاركة في احتجاجات ورفع  
لافتات ضدها، لم يكن أمراً مبدئياً كما  
كان يشيع الإخوان، ولكنه لم يكن أكثر من  
مناورات سياسية ضد النظام السابق. وكل  
ما يمكن أن تفعله الجماعة، إذا فعلت، أن  
تحسن شروط الغرام.

ثالثاً لست مصدوماً ولا مندهشاً من الدعم  
الأمريكي لاعتلاء الإخوان عرش مصر،  
ففي الغرب كله طول الوقت هناك مساران  
متناقضان أو متصارعان، الأول يرى أن

المصلحة الإستراتيجية تقتضى دعم الديمقراطية أهم بكثير من المصالح المباشرة الوقتية. وهذا الاتجاه ازدهر على خلفية ١١ سبتمبر، وبالتالي لا بد من وقف دعم الأنظمة الديكتاتورية، ليس من أجل الشعوب، ولكن حتى تتوقف عن تصدير الإرهاب إلى عقر دار الغرب. وفى هذا السياق لعل القارىء الكريم يتذكر الضغوط الأمريكية على مبارك وخاصةً بعد عام ٢٠٠٥.

الاتجاه الثانى وهو حماية المصالح المباشرة، حتى لو كانت مع أنظمة حكم استبدادية. وفى الحالة الإخوانية يتدخل عامل آخر هو أن الغرب عامة والإدارة الأمريكية بوجه خاص، تلقوا درسًا قاسيًا من الحالة الإيرانية، فلم يمدوا الجسور قبل الثورة هناك مع القوى الدينية الصاعدة، والحقيقة أنهم لم يرتكبوا هذا الخطأ فى مصر، فالجسور ممدودة مع الإخوان وغيرهم. ولا يريدون الوقوع فى الخطأ الثانى وهو معاداة من يتولى الحكم، حتى لو كانت خلفيته غير ديمقراطية. فلا بد من الدفاع عن المصالح التكتيكية، وليس مهمًا نوع النظام الحاكم.

ما معنى كل هذا؟

معناه ببساطة أنها لغة المصالح السياسية، ولا علاقة لها بالمبادئ أو الأخلاق أو الأديان التى تحتذى بها بعض التيارات السياسية وأولها الإخوان.



## إخوان سوريا وإخوان مصر

موقع الدستور  
4-10-2012

من الصعب أن أقتنع أن السبب الأول لهذا الدعم من قبل الرئيس مرسى وجماعته السرية، هي نصرته الشعب السوري، ولا دعم ثورات الشعوب العربية في مواجهة الاستبداد. فلو كان هذا صحيحاً ما كان ليصمت على القمع في البحرين ضد الشيعة وغيرهم من الذين يطالبون بالحرية. ولا يصمت على الانتهاكات المروعة لحقوق الإنسان في السودان، ولا كان هذا الترحيب الكبير بعمر البشير المطلوب للمحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية في جرائم ضد الإنسانية.

الأمر في النهاية مصالح سياسية، في الحالة الإخوانية تحكمها في المقام الأول الأيديولوجيا. ولذلك فهناك تراخ في التعامل مع المنظمات الإرهابية ذات الخلفية الدينية في سيناء، فهم لا يختلفون كثيراً عن الإرهابيين المحكوم عليهم في جرائم قتل وعفا عنهم الرئيس. ومرسى يدعم نظام حماس في غزة حتى لو كان على حساب المصريين وأمنهم القومي. ففي أزمة البتزين والسولار كان يصدر إلى غزة كميات هائلة. وحتى الآن لم يتخذ إجراءً حاسماً في الاتفاق التي تخرب



اقتصاد البلد ومنها تأتي الجماعات الإهائية .

إذن لماذا يفكر الرئيس فى إرسال الجيش المصرى إلى سوريا؟  
لسببين: الأول هو أن المسيطرين على الأرض هناك هم جماعة الإخوان  
وحلقاؤها من الجماعات الجهادية التكفيرية، أى أن زوال نظام بشار سيأتى  
يحليف للإخوان فى مصر. السبب الثانى هو أن هذه هدية كبيرة للإدارة  
الأمريكية وللغرب، وهى أننا مستعدون لأن نكون حلفاء.

هل هذا معناه أننى مع بشار؟

بالطبع لا، ولكن مع إزاحته، ومع دعم المقاومة ضده، ليس لكى يأتى  
تيار سياسى أكثر منه فاشية ودموية، ولكن من أجل بناء سوريا الديمقراطية  
العلمانية، وهذا ما لن يفعله الإخوان هنا وهناك.



## تجارة الأنفاق

موقع اليوم السابع  
29-12-2009

غاضني رفض الحكومة المصرية دخول ٣٠٠ فرنسي إلى غزة، وهو ما جعلهم يبيتون أمام السفارة الفرنسية ليلة أمس احتجاجاً على هذا التعنت. وقبل ذلك رفضت هذه الحكومة تنفيذ حكم قضائي بدخول مساعدات إلى غزة، فما هي المشكلة الكبرى التي ستحدث لنا إذا دخلت المساعدات والبشر؟

ليست هناك أي مشكلة، بل سوف تستفيد الحكومة المصرية لأنها ستوقف هؤلاء الذين يبتزوننا سياسياً بحجة التعاطف مع أهلنا المحاصرين. وستجعل موقف الدولة المصرية أقوى في بنائها للجدار الفولاذي.

فالدولة المصرية من حقها حماية حدودها وحماية أمنها القومي، وهذا ما كتبه أكثر من مرة، فيمكن أن يتم استخدام السلاح المهرب في عمليات إرهابية تؤدي إلى قتل أبرياء وتضر بالاقتصاد الوطني وخاصة السياحة.

لكن إذا تم بناء هذا الجدار دون مراعاة الأطراف المضارة، فهذا ظلم لا يمكن قبوله، وأقصد على وجه التحديد أهلنا في غزة وأهلنا برفح، وكلاهما مستفيد من تجارة الأنفاق، لا أقصد الذين حققوا الملايين على جانبي الحدود من حماس وأنصارها أو بعض

مواطنى رفح . ولكنى أقصد أهل غزة الذين يحتاجون بالفعل لكل ما كان يتم تهريبه من بضائع . وهذا يستلزم جهداً سياسياً كبيراً من حماس حتى تخفف الحصار، فالهدف الذى يجب أن تسعى إليه هو الحفاظ على أهلنا الذين تحكمهم، فليس منطقياً أن تضحي بهم وتجوّعهم من أجل مصالحها السياسية .

كما أن الحكومة المصرية مطالبة بمساعدة حماس فى تحقيق هذا الهدف، ولكن تظل حماس هى المسئول الأول، وليس أحداً غيرها، سواء كان الحكومة المصرية أو غيرها .

كما أن الحكومة المصرية مطالبة وبسرعة بتنفيذ خطة تنمية واسعة فى هذا الشريط الحدودى بشكل خاص، وفى كل سيناء . فليس منطقياً أن تسد أبواب الرزق التى كانت مفتوحة من تجارة الأنفاق . وتترك الناس للبطالة والجوع .

هذا مرتبط بـحتمية وجود خطة إستراتيجية لتنمية سيناء، لا ترتبط فقط بالتنمية على السواحل، ولكن تهدف أساساً إلى خدمة أهلنا فى أرض الفيروز، وذلك من خلال استثمار ضخّم فى مختلف المجالات، فهذا وحده هو الحامى الأكبر لحدودنا أكثر بكثير من جدار هنا أو هناك .



## رقية البشير

موقع اليوم السابع  
24-4-2009

ربما يكون مفهومًا أن تسعى أنظمة الحكم العربية إلى مساندة عمر البشير رئيس السودان، بالحق وبالباطل، ودون حتى أن يقدم أى منهم دلائل فى مواجهة أدلة المحكمة الجنائية الدولية، فكلهم «حكام فى بعض»، فمن يدافع عنى اليوم فى الغالب سأحتاجه غدًا. ناهيك عن أن المنطق أصلا غير مطروح على عقولهم، فكيف تتدخل مؤسسة دولية فى العلاقة بينهم وبين الشعوب التى ورثوها، ويتصورون مثل كل المستبدين أنهم فوق المساءلة، ليس فقط من محكمة جنائية دولية، بل حتى من شعوبهم.

بالطبع هناك منطق سائد، وهو أن ذات المحكمة لم تهتم بالجرائم التى ارتكبتها حكام إسرائيل فى غزة وغير غزة، وهذا صحيح، ولكنه أولا لا يعنى براءة البشير بالضرورة، ولكنه يعنى أن الأمر يحتاج إلى جهد من مؤسسات فلسطينية وعربية، ناهيك عن الحكومات، حتى يمكن أن نحقق حلم محاكمة هؤلاء المجرمين الصهاينة.

لكن الغريب أن تدافع قوى سياسية مصرية، وأصوات هنا وهناك، عن البشير، وكلها محسوبة على المعارضة، أى أن خطابها

الأساسى هو المطالبة بالديمقراطية والحرية، وهذا يعنى ابتداء الدفاع عن فكرة محاسبة المخطيء حتى لو كان رئيسًا للجمهورية، ثم تتم تبرئته أو إدانته. رغم أن ذات الأصوات غالبًا ما تطالب عند حدوث أى خطأ، وليس جريمة حرب، بمحاسبة المسئولين وصولاً إلى رئيس الجمهورية. فلماذا يطالبون هنا ويرفضون أن يحدث ذلك لرئيس دولة أخرى؟!

أمر غريب بالطبع، فالمطالبة بالديمقراطية والحرية لا تتجزأ، وهو ما ينطبق أيضًا على التحقيقات فى مقتل رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان السابق، فعلينا أن نحاول ضمان أكبر قدر من النزاهة، وليس الدفاع المسبق عن رأس بشار الأسد أو رأس حسن نصر الله أو أى شخص متهم. فمن الصعب قبول الدفاع عن أى مجرم مهما كان المبرر.

للأسف المبرر لا يكون عادلاً، ولكنه مبنى على الانحياز السياسى الفاسد، فأنصار التيار الدينى يدافعون عن بعضهم البعض بالحق وبالباطل، وأرجو أن تتأمل الدفاع المستميت للإخوان عن خطايا حركة حماس، وتأمل أيضًا الدفاع المستميت لقطاعات كبيرة من اليسار المصرى عن نظام حكم صدام حسين أو القذافى

رغم أن الأصل هو أن تدافع عن الشعوب وليس الحكام.



## معارك نصر الله الخاسرة

موقع اليوم السابع  
7-1-2009

حسب نصر الله، رئيس حزب الله، طلب من ضباط وجنود الجيش المصري التمرد ضد قياداتهم، وأن يذهبوا للحرب بجانب حماس. ولكنه لم يعط ذات الأمر لجنوده المسلحين، بأن يطلقوا صواريخ كاتيوشا ضد إسرائيل، أي يفتحوا جبهة حرب للتخفيف عن حماس وعن أهلنا في غزة، كما لم يطالب المتحمسين له من الشعب اللبناني بأن يخرجوا في مظاهرات مليونية للضغط على حزب الله وللضغط على الحكومة اللبنانية حتى تفتح الحدود للمتطوعين.

إنها الازدواجية التي وراءها غرض، والغرض هو التحريض ضد الإدارة المصرية وتصويرها وكأنها هي وليس إسرائيل التي تعتدى على أهلنا في غزة. ولأن نصر الله لديه غرض، لم يطلب من ضباط وجنود الجيش السوري أن يتمردوا ويضربوا إسرائيل من الحدود المشتركة، ولم يطلب من الشعب السوري التظاهر للضغط على بشار الأسد. كما أنه لم ولن يطلب من بشار ونظامه أن يرسل ولو طائرة واحدة لتهديد إسرائيل.

لن يفعل لأنهم حلفاؤه، ولن يفعل لأن القضية ليست أهل غزة، ولكنها مصالح

سياسية لنصر الله، ولذلك لم يوجه رئيس حزب الله ولو كلمة عتاب للنظام الحاكم في إيران، والذي يبنى شرعيته على العداء النظري لإسرائيل، رغم أنه يعلم أن نجادى أكثر من يشير صخبًا في العالم بتصريحات نارية ضد الكيان الصهيوني، وقال أكثر من مرة إنه سوف يُزال من الوجود.

نصر الله يخسر بإرادته هالة الاحترام التي نالها بعد تحرير الجنوب، فورط لبنان بعدها في حرب غير محسوبة كانت نتيجتها خسائر بالمليارات وشهداء لا حصر لهم، ومع ذلك اعتبر نصر الله أنه متصرف. إنه النصر الكاذب الذي يروج له نصر الله ولم يحاسبه أحد.



## الفصل السابع

### دفاعاً عن الدولة





الفارق ضخم بين إدارة الدولة وبين الاستيلاء على الدولة. فالأولى تعنى أن التيار السياسى القلائى أو العلاتى حصل على الأغلبية فى الانتخابات، ومن حقه تشكيل حكومة ومن حقه إدارة الدولة لتنفيذ برنامجه السياسى. وهذا ما يحدث فى كل الدول الديمقراطية المحترمة. لذلك لا تتأثر مثلاً الحريات الفردية والعامه ولا حياة المواطنين فى هذه البلاد، أياً كان من جاء للحكم، حتى لو كان متطرفاً مثل جورج بوش الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية. فأسس الدولة لا تتغير أبداً. وأسس الدولة معناها المؤسسات، من أحزاب ونقابات ومجتمع مدنى، وحتى الشرطة والجيش، فهذه مؤسسات مهنية لا علاقة لها بالتوجه السياسى للحزب الذى يحكم.

أما الإخوان وحلقاؤهم من السلفيين فيريدون تكرار السيناريو الإيرانى، فبعد الثورة وتولى الملالى أنصار خومينى الحكم، سحلوا كل القوى السياسية الأخرى، كما شرحت فى مقالات بهذا الكتاب، وأصبحت كل مؤسسات الدولة بما فيها الجيش والقضاء وغيرها تحت سيطرة من جاء للحكم ولم يتركه حتى الآن.



## شعبهين التلى يحكم نفسه

موقع اليوم السابع  
12-11-2011

قالها خطيب مسجد وادى خوف فى صلاة الجمعة الماضية، وهذا بالضبط ما قاله عبد النعم الشحات المتحدث باسم السلفية ومرشح حزب النور، فقد أكد أن الديمقراطية ليست حراماً فقط ولكنها كفر. «يعنى إيه الشعب يختار زى الغرب حاجة تخالف الإسلام؟»، هذا بالضبط هو جوهر مشكلة الإخوان، ولعل القارىء الكريم يتذكر ما يسمونه (الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح) التى تشارك فيها قيادات دينية وخيرت الشاطر القيادى بالإخوان. والتى أفتت بعدم جواز التصويت للمرشحين الليبراليين والعلمانيين، لأنهم يعتقدون أفكاراً متطرفة بعيدة عن روح الإسلام، وأنه لا يجوز أن يمثلوا المسلمين فى البرلمان، إنهم موكلون من الله جل علاه لتطبيق ما يتصورون أنه الإسلام، ويريدون الحكم باسمه، هل فى هذا إساءة أو افتراضات؟

لا أقصد الإساءة بالطبع، ولا هى افتراضات، فهذه هى طبيعة معظم القوى السياسية ذات المرجعية الدينية والأيدولوجية، فكلهم يتصورون أنهم يعرفون مصلحة الناس أكثر من الناس نفسها. بالطبع هناك استثناءات

لهذه القاعدة، ولكن أنصار التيار الدينى ربما يكونون أشد فى معرفة مصلحة الشعب. فهم لا يتحدثون ببرنامج سياسى، ولكنهم ينطلقون من أن ما يقولونه ويفعلونه هو تعبير عن إرادة إلهية، هل هذا يعنى أن هذه التيارات لو جاءت بالانتخابات ألا تحكم؟ لا، أهلا بها، فمن حق أى تيار أيّا كانت مرجعيته أن يحكم طالما أنه فاز فى الانتخابات، ولكننا نريده أن يترك الحكم بالانتخابات، إذا لم يحصل على الأغلبية. فهل يفعلها من يتصرفون أنهم يحكمون باسم الله جل علاه، هل يتركون الحكم لشعب أو أغلبية تريد مخالفة ما يعتقدون أنه (شرع الله)؟! نتظر إجاباتهم.



## معركة مجالية اسمها هوية مصر

موقع صدى البلد  
20-1-2012

نعم هي كذلك، بل ودعني أقول لك إنها  
من الأمور التي لا يمكن الاتفاق الحاسم عليها،  
ولذلك. فهذا الهوس بها نوع من الحروب  
الطاحنة التي يحاول فيها كل تيار سياسى  
أو دينى أو عقائدى أن يفرض توصيفه لهذه  
الهوية على البلد، ويصرون إصرارًا حارقًا  
على أن تكون فى الدستور.

لماذا هي معركة مجالية؟

أولاً: لأنه من المستحيل الاتفاق حولها،  
فهناك من يرى مصر بلدًا إسلاميًا، وهناك  
من يراها عربيًا، وهناك من يراها أفريقيًا،  
وآخرون يتمنون عودتها لأصولها الفرعونية،  
ناهيك عن الذين يريدون أن يعيدها إلى  
الفترة القبطية.. إلخ.

ثانيًا: لأن هذه الهوية لا يمكن أن تفرضها  
الأغلبية، لأنها متغيرة وليست ثابتة، فالذين  
حصلوا على الأغلبية فى انتخابات مجلس  
الشعب هم الذين يريدون أن تكون هوية مصر  
إسلامية، ولكن المشكلة سوف تبدأ عندما لا  
يحصلون على ذات الأغلبية المرة القادمة.  
وسوف تزداد المشكلة تعقيدًا إذا حصل عليها  
مثلا تيار يسارى اشتراكي، وفى هذه الحالة  
سوف يجعل هويتها اشتراكية، وربما يؤكد

فى الدستور أن محيظها الأول ليس عربياً ولا أفريقياً ولكن هو الدول التى .  
ما زالت ترفع راية الاشتراكية وربما الشيوعية مثل كوبا وفتزويلا وغيرها .  
أرجو أن تصدقنى أننى لا أقصد السخرية، فهذا ما حدث فعلا فى العهد  
الناصرى، ولذلك فمسألة الإصرار على قضية الهوية أظنه نوع من أنواع  
الاستبداد، حان الوقت بعد ثورتنا أن نتجاوزة .

إذن ما الذى نكتبه فى دستورنا الدائم؟

أمور أساسية لا يمكن الخلاف حولها، وهى الحفاظ على الحريات الفردية  
والعامة، وهذا مرتبط ارتباط شرطى بحقوق وواجبات متساوية بشكل  
مطلق بين كل المصريين آيا كان دينهم أو عرقهم أو جنسهم، وطن حر  
يعيش فيه أحرار .



## حكومة الجنة

موقع اليوم السابع  
17-12-2011

أظن أننا بحاجة لأن نسأل: ما هو دور أى حكومة مستخبة؟

سبب السؤال أن هناك خطابًا ينشره معظم المسلمين والإخوان وأنصارهم، وهو أن الحكومات مسؤوليتها الأولى، وربما الوحيدة، هي إجبار المواطنين على أن يسلكوا طريقًا محددًا يؤمنون بأنه الطريق إلى الجنة. وطالما أن التيار الدينى حقق حتى الآن أغلبية واضحة، وما دام أنه كان يرفع شعارات دينية، فبالتالى إذا حدث وشكل حكومة فستكون مهمتها هي تطبيق ما يتصورون أنه صحيح الدين. لذلك لن تجد كلامًا جادًا حول الكيفية التى سيتم بها حل الكوارث، ومنها على سبيل المثال البطالة، والفقر والصحة وغيرها، وغيرها، لكنك فى الأغلب ستجد اهتمامًا محمومًا بالنقاب والحجاب، وتطبيق الحدود.. إلخ.

فهل هذا دور الحكومة؟

لا أظن، لأن مسألة الجنة والنار هي اختيار شخصى لكل فرد فينا، وحتى إذا حدث وتم فرض طريقة محددة فى الحياة بالقوة من قبل أى تيار، فهذا لا يعنى أن المواطنين سوف يقتنعون وينفذون، ولا يعنى أيضًا أنهم يصدقون أن هذا هو الطريق الصحيح للجنة



فعلا ، ولدينا ما يحدث فى إيران والسودان والسعودية ، بل وفى عهد طالبان فى أفغانستان .

ثم حتى إذا تم فرض طريقة أو أسلوب على شعب ما ، فهذا لا يعنى أبداً أنه سوف يتنازل عن الدور الأهم لأى حكومة منتخبة ، وهو وجود برنامج سياسي ، يساهم فى حل الأزمات الاقتصادية ، أى الحصول على وظائف ، وعلاج وسكن ومواصلات وغيرها من المتطلبات الأساسية للحياة .  
إذا لم تستجب أى حكومة لهذه المطالب ، فلن ينفعها أى شعار مهما كان براقاً دينياً ، فما زالت الميادين موجودة ، وما زال الثوار بخير ، ولا أظن أن القطاع الذى كان قلب ثورة يناير ، سوف يسمح بأن يضحك عليه أحد آياً كان .



## ثقل ملكية مصر

موقع صدى البلد  
30-5-2012

أظن أنك مثلى أصبح من الصعب عليك تحديد معنى للتعبيرات والكلمات الآتية: ثورة وأهداف الثورة والثوار والثوريين.. إلخ. فكل الأطراف تستخدمها بطريقة، وأقصى ما يمكن تحديده عندما تسأل ماذا تعنى هذه التعبيرات، فيكون الرد وهو صحيح: أنها شعارات الثورة وهى «عيش حرية عدالة اجتماعية»، ولكن حتى هذا الشعار من الصعب الاتفاق عليه بشكل قاطع أو حتى غير قاطع.

دعنى أقول لك أمثلة:

الإخوان يريدون من الحفاظ على الثورة وأهدافها تحقيق نموذج الدولة الدينية كما تقول برامجهم وأدبياتهم.

الناصريون، حتى منهم الذى طور الأفكار القديمة، فهو يتحدث عن برنامج سياسى يستند للعداء التقليدى للغرب، وبناء القطاع العام.. إلخ.

الشيوعيون أو التنويعات الأخرى من اليسار والقرية من الماركسية عندما يقولون الحفاظ على أهداف الثورة، فهذا معناه أنهم يريدون دولة قريبة من النماذج الاشتراكية التى اختفت من العالم.

السلفيون يريدون دولة دينية أكثر تشددًا من الإخوان .  
إذا أكملنا الاستطراد فهذا معناه أن باقى التيارات السياسية وباقى الطبقات .  
الاجتماعية ، وأصحاب الديانات والعقائد المختلفة ، كل منهم له تصور  
لتعبير الثورة والثوار . . إلخ .  
ما هو الحل ؟

أظن أن الأفضل هو أن نخرج من هذه التعييرات الفضفاضة التى يتم  
استخدامها لأغراض سياسية ضيقة ، إلى المربع الأوسع ، وهو أننا لا ننقل  
ملكية مصر من الحزب الوطنى إلى الإخوان أو غيرهم ، ولكننا نبنى وطننا  
حرًا يتسع لنا جميعًا .



## هل كل المسلمين إسلاميين؟

موقع بوابة الوفد  
27-8-2011

طبعًا لا، فليس كل المسلمين يوافقون على البرنامج السياسى للإخوان وغيرهم من التيارات الدينية السياسية، فهناك مسلمون ديمقراطيون وشيوعيون وناصريون وليبراليون... إلخ، وهناك من لا يريدون كل هؤلاء. وهذا لا يتناقض مع ديانتهم، فهم يؤمنون بفصل الدين عن السياسة. لكن التيارات الدينية السياسية للأسف روجت أكاذيب، أولها أنهم المتحدثون المعتمدون باسم الإسلام، وهذا غير صحيح. فلم يمنحهم أحد هذا التوكيل، ثم إن هذا الدين العظيم يرفض الكهنوت والوصاية من أى جماعة على باقى الناس. والكذبة الثانية التى يروجون لها الآن وهى أنهم يتحدثون باسم المسلمين، وهذا غير صحيح، لأن أحد لم يمنحهم أيضًا هذا التوكيل، وحتى لو افترضنا أنهم استطاعوا الحصول على الأغلبية البرلمانية، فهذا لا يمنحهم الحق بالتحدث باسم الإسلام والمسلمين. فهم مجرد جماعة سياسية لديها هدف سياسى هو الوصول إلى الحكم مثلهم مثل باقى التيارات الديمقراطية واليسارية والقومية، لديهم برنامج سياسى وليس إلهيًا أو سماويًا

يعرضونه على الناس ، وإما أن تقبله أو ترفضه . وحتى لو قبلته لفترة - وأصبحوا هم أغلبية ، فمن الوارد أن ترفضه نفس الأغلبية في الانتخابات التالية ، ويختارون فصيلا أو فصائل سياسية أخرى لإدارة البلاد .

لكن أنصار التيار الدينى السياسى لا يخطر على بالهم ذلك ، لأنهم لا يؤمنون ولن يؤمنوا بالديمقراطية . لماذا؟

لأنهم يعتقدون أنهم يحملون رسالة سماوية ، ظل الله جل علاه على الأرض ، ولذلك سستجد فى برامجهم السياسية وفى خطاباتهم ، الأولوية الأولى ليست للشعب ، ولكن لتنفيذ شرع الله على هذا الشعب ، فهم ليسوا قواب الناس ، ولكن نواب الله جل علاه .

من ثم فيكأؤهم على الديمقراطية الآن من الصعب تصديقه ، لأنك لو خيرتهم بين ما يعتبرونه شرع الله وبين إرادة الشعب ، سوف يختارون بالطبع أن يكونوا ظل الله على أرضه . ولذلك إذا بقت أفكارهم على ما هى عليه الآن ، فهذا معناه أنهم عندما يتولون إدارة البلد لن يتركوها . . لماذا؟

لأنه من الصعب أن يتركوا فرصتهم السانحة لتنفيذ ما يتصورونه إرادة الله ، ليسلموا البلد عن طريق الديمقراطية إلى كفره .



## من قال إن مصر ملك للإخوان؟

موقع اليوم السابع  
4-8-2008

لن تتغير جماعة الإخوان، فقد كان رد فعلها على وثيقة مستقبل مصر هو الإصرار على أن تكون البلد ملكهم دون غيرهم، فهم الأعلون لأنهم يملكون وحدهم توكيلا بالتحدث باسم الإسلام، بل وباسم الله عز وجل، ولذلك فالوطن وطنهم وحدهم. فقد رفضت الجماعة أن تكون الدولة المصرية لكل المصريين، وأن تكون كل الحقوق لكل الناس، ورفضت على لسان الدكتور محمد حبيب نائب رئيس الجماعة، أن تكون مصر دولة مدنية تحترم كل الديانات والعقائد، أي أن تكون الدولة حارسة لحرية مواطنيها، أيًا كان انتماءهم السياسى والطبقى والدينى والعقائدي.

هذا الرفض لم يكن مباشرًا كعادة الجماعة التي تعلن غير ما تبطن، ولذلك لا يتجهون مباشرة إلى الهدف، وهو السؤال الجوهرى، هل المصريون متساوون فى الحقوق بوطنهم أم لا؟ ولكنه لف ودار، وطلب الدكتور حبيب من الذين صاغوا الوثيقة أن تكون مرجعية الأمة هى الشريعة الإسلامية بشكل واضح، فالهوية الإسلامية التي تتميز بها مصر والأمة العربية، كما قال، أمر يجب الحفاظ عليه.

ولكن دكتور حبيب والجماعة لم يسألوا أنفسهم: ماذا عن المصريين الذين ليست مرجعيتهم الشريعة الإسلامية، ماذا عن المسيحيين والبهائيين وغيرهم، بل ماذا عن المصريين الذين يعتنقون أديانا غير سماوية، المصريين اللادين، هل يرحلون، هل يتركون بلدهم للإخوان؟

ثم ما هي الشريعة الإسلامية بالضبط؟ الحقيقة لن تجد إجابة واحدة في الأمر، ولذلك طرح الإخوان في برنامجهم السياسى ضرورة وجود لجنة من علماء دين، تكون سلطتها فوق كل سلطة والشعب، وفوق كل سلطات الدولة، قضائية وتشريعية وتنفيذية. وهذا معناه موت الدولة بمؤسساتها، ويحكمنا مجموعة أفراد يختارهم الإخوان، أى يحكمنا الإخوان مباشرة وإلى الأبد.

هذا هو الهدف الأساسى لهذه الجماعة، فهم يعتبرون مصر بلدهم وحدهم، والحجة السخيفة التى يرددونها هى أن الإسلام دين الأغلبية، ولكن من قال إن الأغلبية من حقها أن تنتهك حقوق الأقليات وتختطف الدولة بكاملها لحسابها؟ من قال إن من حق الإخوان أو غيرهم أن يختطف الدولة المصرية ليفعل بها ما يريد، مستغلا دين الله عز وجل زورا وبهتانا؟



## من قال إن مصر وطن المسلمين وحدهم.. إنها وطن كل المصريين

جريدة اليوم السابع  
9-4-2009

المخيف في حرق بيوت البهائيين في قرية  
الشورانية بسوهاج أن بعض المسلمين اعتبروا  
أن القرية ملكا لهم وحدهم لأنهم مسلمون،  
وبالتالي فمن حقهم أن يطردوا من لا تعجبهم  
أفكاره أو معتقده الديني، وهذا لا يتنافى  
فقط مع القوانين ومع الدستور، بل ومع كل  
الأديان وعلى رأسها الدين الإسلامي نفسه  
(لا إكراه في الدين)، (من شاء فليؤمن ومن  
شاء فليكفر).

فمصر وطن لكل المصريين أيًا كانت  
أفكارهم ومعتقداتهم الدينية، بل ووطن أي  
مصري ملحد.. لماذا؟.

لأننا لو استندنا إلى هذه القاعدة الفاسدة،  
فستجد من يطالب بعد قليل بطرد المسيحيين،  
بل ويمكن أن تجد من بين المسيحيين من يعتبر  
البلد وطنه هو وحده وليس وطن الغزاة  
العرب الذين استعمروا مصر، وبالتالي لا بد  
من إعادة الأحفاد إلى موطن أجدادهم في  
الجزيرة العربية.

الخطر أن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد،  
ولكن من المؤكد أنه سيصل حتمًا إلى أن  
يطالب البعض بطرد المسلمين الشيعة أو  
المتصوفين باعتبارهم، كما نقرأ في بعض



الكتابات ، خارجين عن الملة ، بل سيصل الأمر حتمًا إلى أن يكفر حتى أهل السنة بعضهم بعضًا ، فكل واحد يرى أنه الوحيد الذى يفهم الإسلام والوحيد الذى من حقه أن يطبقه بالطريقة التى يراها . وهذا يعنى بوضوح تفتيت البلد وتحويله إلى ساحة حرب أهلية .

والحل :

الانتلاق من أن الأديان بطبيعتها ، سماوية أو أرضية ، لا تعترف ببعضها البعض ، ومن ثم لا مجال للمناظرات فى العقائد ، فكل إنسان من حقه أن يقتنع بما يشاء .

قالله جل علاه لو أراد أن يجعل كل البشر يؤمنون بدين واحد لفعل ، ولكنه أراد أن يكون الناس مختلفين فى الطباع والأفكار والأديان ، بل وحتى فى لون البشرة ، بل وترك سبحانه وتعالى من لا يعترفون بوجوده . . فإذا كانت هذه إرادة الله ، فكيف يخالفها بشر يريدون بالإجبار والإكراه أن يفرضوا على غيرهم ما يعتقدون أنه الصحيح .

المصيبة أعظم من حرق عدة بيوت وطردها أهلها ، فالبلد مهدد بحروب أهلية ، ومن ثم فالتصدى للدفاع عن حق بعض المصريين فى أن يختاروا دينهم ، هو دفاع عن حق كل المصريين ، يعنى أنا وأنت ، فى أن يعيشوا فى وطنهم دون خوف وبحرية كاملة .



# مصر ليست وطن المسيحيين الذي اختطفه الغزاة العرب

جريدة اليوم السابع  
29-12-2008

كما قالت اليوم السابع في العدد الماضي،  
تنفجر الاحتقانات الطائفية في بلدنا إما بسبب  
بناء أو ترميم كنيسة، أو بسبب قصص الحب  
بين المسلمين والمسيحيين، الأخيرة يستخدمها  
المتطرفون من الجانبيين، مستغلين المشاعر الدينية  
لأصحاب القلوب الطيبة من الجانبيين. فإذا  
حدث وأجبت فتاة مسيحية شاباً مسلماً يكون  
مأتماً لدى الأسرة المسيحية، ويوم فرح ترفع  
فيه الأسرة المسلمة رايات النصر على الأعداء  
والعكس على قلته يحدث أيضاً، فتجد نشوة  
انتصار إذا تحول مسلم إلى المسيحية.

كل ما فعلناه في اليوم السابع أننا نقلنا ما يحدث  
على أرض الواقع، فهو في النهاية أمر طبيعي  
وإنساني، ثم هل يمكن أن تساهم حالات الحب  
والزواج بين المسلمين والمسيحيين والعكس، في خلق  
مناخ صحى بين الطرفين يتزع فتيل العداء المصطنع،  
وينقلنا إلى خاتمة المودة والرحمة بين الأصهار؟

ربما لو وضعنا في اعتبارنا:

١- العلاقة بين الأديان ليس فيها متصير  
ومهزوم، لأنه لا أحد سيري أن دين الآخرين  
أفضل من دينه، والحل الوحيد هو أن نتقل من  
حانة الصراع والمنافسة إلى حانة التعايش.

٢- هل يملك المجتمع تسجاعة الاعتراف بأن

علاقات الحب موجودة فى الواقع ، ويمكن أن تحدث فى أسرتى وأسرتك؟ ، والإنكار لن يجعلها تختفى من الوجود، ولدينا قصة دينا وقصة مارى التى قررت أنها ستدخل الدير إذا قُتل زوجها من وسام المسلم، ناهيك عن آلاف القصص المماثلة التى لا نعرفها أنا ولا أنت .

٣- علاقات الحب التى تنتهى بزواج مختلفى الأديان لا تعنى بالضرورة تغيير الدين ، فيمكن أن يظل كل منهما على دينه ، وأعرف أسراً مصرية تعيش حياة سعيدة بدون أى مشاكل ، ما أقصده باختصار هو أن نخرج علاقات الحب من دائرة التبشير والتنصير .

٤- أعتقد أن هذه الزيجات ستخفف كثيراً من الاحتقانات الطائفية، وأحلم أن تنهياها، فينتهى الجدار الفاصل بين قبيلة المسلمين وقبيلة المسيحيين، وتصبح هناك علاقات مصاهرة ونسب، وأظنها ستكون حائط صد لمنع أى مصادمات بين أفراد العائلة الواحدة .

٥- ستبقى مشكلة المتطرفين ، وهى مشكلة بلا حل جذري ، فحتى فى أعتى المجتمعات الديمقراطية يوجد متطرفون، ففي ألمانيا على سبيل المثال جماعات نازية، وفى أمريكا جماعات مسيحية متطرفة، ولكنها منزوعة من السياق الاجتماعى ولا تجد لها أرضاً وليس لها تأثير .

٦- الأهم هو أن نحسم بشكل قاطع أن مصر ليست وطناً للمسلمين يستصيفون فيه المسيحيين «كتر خيرهم» ، ولا هى وطن المسيحيين الذى اختطفه الغزاة العرب وأحفادهم «يا حرام» ، ولكنها وطننا جميعاً، وطن من ولد على أرضها، وذلك على أساس حقوق وواجبات متساوية، أى حقوق مواطنة عادلة فى وطن ديمقراطى حر .



## وطنية اليهود

موقع اليوم السابع  
20-10-2008

لماذا كل هذا الانزعاج من أى يهودي؟  
مناسبة السؤال تقرير نشرته صحيفة البديل  
عن يهود برازيليين جاءوا إلى مصر، لزيارة  
الأمكن التي يعتقدون أن سيدنا موسى عليه  
السلام خرج منها ومعه بعض اليهود، فما  
هو المزعج؟ ..

الحقيقة أنه لا شيء، فمن الطبيعي أن يكون  
لدى معظم أو كل اليهود في العالم معتقدات  
من هذا النوع. والطبيعي جداً أن نحترم هذه  
المعتقدات، حتى لو كنا نختلف معها، مثلما  
نحترم معتقدات المؤمنين بالأديان الأخرى،  
بل وكل المعتقدات.

فما سبب هذه الحساسية؟

بالطبع سببها إسرائيل والتي بنت وجودها  
على اليهود، دولة دينية عنصرية، ناهيك عن  
أنها تقدم نفسها للعالم زوراً باعتبارها الممثل  
الرسمي لليهود في الدنيا، وهذه أكذوبة من  
كثرة ترديدها يتعامل معها الكثيرون وكأنها  
حقيقة. وهذا يذكرني ببعض الأصدقاء  
الإيطاليين الذين يعتقدون أن السعودية  
هي «فاتيكان الإسلام» وملكها هو «خليفة  
المسلمين»، وهذا بالطبع غير صحيح، مثلما  
هو غير صحيح أن كل اليهود في العالم

يؤيدون إسرائيل .

الأمر الثاني : أن اليهودية ليست قومية أو وطنًا ، وهذا فنده العالم الدكتور عبد الوهاب المسيري ، رحمه الله ، فى الكثير من مؤلفاته . وبالتالي فاليهودية مثلها مثل أية ديانة ، أمر طبيعى أن تجد لها فى الكثير من دول العالم . فهذا يهودى برازىلى وهذا يمنى وهذا مغربى وهذا أمريكى . . إلخ .

كما أننا فى مصر حتى عام ١٩٥٦ كان لدينا مواطنون يهود يعيشون فى بلدنا مصر بشكل طبيعى ، بل ومنهم من وصل إلى مواقع سياسية رفيعة مثل وزارة المالية ، ومنهم من كان ضد الصهيونية ، وكان يراها خطرًا على مصر وعلى الديانة اليهودية ذاتها ، وكثير من يهود مصر لم يهاجروا إلى إسرائيل ، والذين فعلوا معظمهم من الفقراء ، وبعضهم بقى فى مصر ، وغير ديانته تحت ضغط الخلط الفاضح بين اليهود وبين الصهاينة .

ثم إن العداء بيننا وبين من يعيشون فى إسرائيل ليس سببه أنهم يهود ، ولكن لأنهم يحتلون أرضًا ويشردون شعبًا ، ولو فعلها مسلمون من أى مكان فى العالم واجبنا أن نعاديهم .

وبالتالى فعلينا فى تقديرى الانزعاج من مواطتى إسرائيل ، وليس من عموم اليهود .



## ازدراء الأديان

موقع بوابة الوفد  
19-9-2012

شخصيًا أنا ضد الحبس فى قضايا النشر حتى لو كانت التهمة ازدراء الأديان، ومع أن تكون هناك غرامات كبيرة فى مثل هذه النوعية من الجرائم. ودعنى أقول لك قبل أن تتسرع بأى استنتاج أن هذه كانت مطالب كل القوى المعارضة لمبارك، وعلى رأسها الإخوان، وليس منطقيًا أن أغير موقفى لأن الإخوان أصبحوا يحكمون البلد بدلا من «المخلوع». فالحق حق فى أى زمان وكان.. . أليس كذلك؟

أظن أنه كذلك، ولأنه كذلك وإذا افترضنا جدلا أنه لابد من السجن فى تهمة ازدراء الأديان بشكل خاص، فلماذا لا يتم تطبيقها على كل الأديان؟!

السؤال مناسبته الحكم بسجن مسيحي سب الرسول وسب الرئيس محمد مرسى من خلال صفحته على الفيس بوك. دعك من سب الرئيس، ففى رأى أنه لا يجوز ربط مرسى بالإسلام. ثم ثانيًا أن السؤال استنكارى بمعنى أننا لابد أن نتفرض عندما يهان أى دين أو عقيدة لأى مصري، فهذه هى الدولة التى نادى بها مصريون نبلاء فى ثورة يناير. وهذا ما كانت تطالب به كل

القوى السياسية، دولة لا تفرق بين مواطنيها بسبب الدين أو العرق أو اللون... إلخ.

لذلك لابد بالمثل من سجن هؤلاء المتطرفين الذين يسبون ليل نهار عقيدة المسيحيين المصريين علناً، وأكثرهم فجاجة هو من يسمى نفسه أبو إسلام الذى حرق الإنجيل أمام السفارة الأمريكية، وهدد بأن يجعل حفيده يتبول عليه فى المرة القادمة.

لذلك أيضاً إذا كان هناك من يحتفل متصراً بأن هناك من دخل الإسلام، فعلينا وقف التواطؤ الجماعي، وترك أصحاب الديانات والعقائد الأخرى، يحتفلون بمن انضم إليهم تاركاً الإسلام أو غيره.

أعرف أن هذه الأفكار مزعجة لبعض من المسلمين، ولكنى أطرحها صادقاً، ليس ضد الإسلام، قلن يضير هذا الدين العظيم الذى أشرف بالانتماء إليه أن يسيء إليه آياً من كان، ولا أن يخرج منه آياً من كان، ولكن هدفى هو بناء دولة العدل، التى ناضلت وناضل غيرى ضد طغاة لبنائها.



## ضد الشريعة

موقع الدستور  
12-11-2012

ليس فقط الشريعة الإسلامية، ولكن كل الشرائع السماوية أياً كانت، وهنا الأمر لا يعنى رفض للأديان ، ولكن يعنى بوضوح رفض تحويلها الى مشروع سياسى لتيار يريد اختطاف البلد. ويعنى أننا لا يجب ان يتم بناء الدستور أى دستور على ديانة أيا كانت. ليس هذا فقط ولكن لا يجب أن تكون أى ايدولوجيا من أى نوع أن تكون الأساس الذى ينطلق منه الدستور. لماذا هذا الرفض القاطع بدون لف ودوران؟

لأن أى دولة وأى دستور لا يجب ان يكون منحازاً لدين دون الآخر، ولا يجب أن يكون منحازاً لايدولوجيا سياسية أو غير سياسية دون الأخرى. فالدستور، أى دستور ، يعبر عن المشتركات بين كل مواطنى الدولة، سواء كانوا مؤمنين بعقائد سماوية أو غير سماوية، أو غير مؤمنين بأى اديان أو عقائد . . . لماذا؟ لأنه اذا حدث وتم بناء دستور منحاز لأى دين أو ايدولوجيا، فهو يؤسس للاستبداد، لأنه يبنى مؤسسات دولة منحازة لصالح مواطنين ضد مواطنين آخرين . ليس هذا فقط ولكنه سيبنى القوانين والقرارات التنفيذية بمنطق الانحياز لفئة دون الأخرى، أو لتيار أو



ايدولوجيا دون الأخرى ، وهذه كارثة . فهذه التفرقة ستكون الأرض الملغمة التي ستتفجر عاجلاً أو آجلاً . وكل الدول التي بنت دستورها ومؤسساتها على اساس دينى أو ايدولوجى عقائدى انهارت وتفككت . ونظرة متعجلة للتاريخ ستؤكد لك أن الإمبراطورات التي كانت تختفى وراء غطاء دينى أيا كان انهارت . وكذلك الامبراطوريات التي كان اساسها عنصرى مثل هتلر وجنوب افريقيا وغيرهما اختفت . ومثلها الإمبراطوريات الشيوعية التي بنت وجودها على اساس ايدولوجى . ولذلك وصلت البشرية بعد دماء وحروب لا أول لها ولا آخر الى أن الدول يتم بنائها على المشتركات بين مواطنيها ، وهي المساواة المطلقة فى الحقوق والواجبات ، واحترام وتقديس الحريات الفردية والعامّة . وهذه الدول هى التى نجحت وتقدمت رغم اختلاف الأديان والعقائد والاعراق . . الخ .

ما زلت اذكر ذلك الشاب الذى كان يصرخ باكياً من الفرحة على شاشة التليفزيون انه لا يصدق أنه يمشى فى الشارع بلحيته الطويلة غير خائف . هذا الشاب الذى ناضلت أنا وغيرى من اجل حريته ، ودفعت من عمرى سنوات وسنوات أنا وغيرى حتى يكون حراً ، لم اتصور أنه بعد أن حصل على ما كان بالنسبة له احلام مستحيلة ، أن تكون معركته المقدسة ليس الدفاع عن حريتى ، ولكن أن يدمر حرية غيره . بل ويكون مستعداً هو وكثيراً من رفاقه لأن يمارس ضدى التكفير والتهديد . . وهو ضمناً ترخيص بالقتل .



## أحزاب صوفية

جريدة اليوم السابع  
5-3-2011

طبعاً من حق كل المصريين تأسيس أحزاب طالما أنها لا تقوم على أساس ديني كما ينص الدستور الحالي، ولكن ألا ترى أنه أمر غريب أن تقرر ١٨ طريقة صوفية تشكيل جمعية تأسيسية لجمع توكيلات لإنشاء حزب سياسى صوفي. وطبقاً لما نشرته جريدة المصرى اليوم فهذا المؤتمر كان برئاسة الشيخ محمد علاء أبو العزائم، وقال الشيخ نضال المغازي: «إن المشايخ لديهم رؤية لصياغة مستقبل مصر».

والطرق الصوفية كما هو معروف لم يكن لها أى علاقة بالسياسية طول تاريخها، بل ويمكن القول إنها كانت الرصيد الخلفى للنظام الحاكم منذ عام ١٩٥٤، أى فى العهود الثلاثة، جمال عبد الناصر والسادات ومبارك. ليس بشكل مباشر ولكن كان هناك حرص على استقطابها بشكل أو آخر، فهى كما كان يقال أكبر حزب سياسى مصري، إشارة إلى عددها الكبير الذى ربما يصل إلى أكثر من ١٥ مليون مواطن.

ربما كان النشاط السياسى الوحيد الذى مارسه هذه الطرق هو تأييدها للرئيس السابق حسنى مبارك، فقد صرح شيخ مشايخ الطرق

الصوفية عبد الهادى القصبى أثناء وضع حجر الأساس للمشيخة فى أكتوبر -  
العام الماضى أن أبناء الطرق الصوفية يعتبرون جزءًا من هذا الوطن وجنودًا  
لخدمة الرئيس مبارك والذى أصبح منارة وقلبًا مفتوحًا لكل أبناء مصر .  
لا أقصد إدانة فضيلة الشيخ ، فتأييد مبارك أو معارضته حق لأى مصري ،  
ولكن ما قصدته أن هذه الطرق لم يكن لها أى نشاط سياسى على الإطلاق . .  
فماذا حدث؟!!

أظن أنها حالة الفوضى التى نعيشها ، فكل فئات المجتمع كانت مقموعة ،  
وفجأة تم رفع الغطاء عنها ، فيخرج هذا البخار بلا أى ضوابط من أى نوع ،  
مما فيها حتى الضوابط القانونية ، «فكل واحد عايز يعمل حاجة بيعملها» .  
وأتمنى من الله جل علاه ألا تمتد هذه الفوضى التى من الممكن ألا تكون  
خلاقة .



## اعتقال الاعتدال

موقع اليوم السابع  
30-7-2009

قلتُ للدكتور عبد المنعم أبو الفتوح صادقاً  
«أتمنى أن تكون أنت مرشد جماعة الإخوان»،  
«كنا قد خرجنا ومعنا الدكتور عمرو الشوبكى  
بعد لقاء ساخن فى برنامج العاشرة مساءً،  
كان يدور حول الحوار الذى أجرىته مع مهدي  
عاكف، وقال فيه العبارة التى أصبحت شهيرة  
«طظ فى مصر وأبو مصر واللى فى مصر».

لم أكن مجاملاً لأبو الفتوح، فالرجل كان  
مفارقاً إلى حد كبير للدولة الدينية التى يتبناها  
خطاب الإخوان، وكان أقرب للدولة المدنية،  
ولو حدث وتولى الجماعة لاستطاع تقريبها  
لأفكاره، وربما استطاع تغيير منهج التيارات  
الدينية فى عالمنا الإسلامى كله.

تعرفت به لإجراء حوار صحفى تم نشره  
فى جريدة العربى، وقال فيه الكثير من  
الأفكار الجريئة على الجماعة القديمة، منها  
مثلاً «نحن لسنا ضد حرية الإلحاد»، «الحوار  
وسيلتنا الوحيدة مع المختلفين معنا»، «لا  
نعترض على اختيار مسيحي رئيساً للجمهورية  
بالانتخاب»، «لو كان الذين يحتلون فلسطين  
مسلمين لقاتلناهم»، «لا يوحد ثأر تاريخي  
بين المسلمين واليهود»، «لا يوجد شيء اسمه  
الأدب الإسلامى»، «القرآن كان ديمقراطياً مع

الكفار.. فلماذا نخاف من أى فكر؟»، «ليس من حق الإخوان أو غيرهم مصادرة رأى أحد»، «لا نقبل أن يعتبر أحد نفسه المتحدث الوحيد باسم الإسلام»، و«تاريخ مصر لم يبدأ بدخول الإسلام».

نشر هذا الحوار أدى إلى محاكمته داخل الجماعة العتيدة، وهو ما نفاه، ولكنه لم يستطع نفى وجود هجوم واسع عليه من الكثير من أعضاء الجماعة وقياداتها، وكنت مؤمنا بدعم التيار الذى يمثله الرجل، رغم خلافى الجذرى معه ومع أفكار الجماعة كلها «على بعضها»، لكن الجماعة ليست كتلة واحدة صماء، ولكنها مثل كل الجماعات فى الدنيا فيها تنوعات.

لست ضد أن يحاكم أى إنسان إذا خالف القانون، ولكن أمام قاضيه الطبيعى وليس أمام المحاكم العسكرية، ولكن السلطة الغيبة تلجأ للحل الأمنى فى قضية سياسية وفكرية بالأساس، ناهيك عن أن القبض على كل أعضاء الجماعة ومحاكمتهم عسكريًا لن ينهى الأفكار، ولن يقوى النظام الحاكم، بل سيقوى الإخوان، فالأفكار لها أجنحة.

قلبى مع المقبوض عليهم، وعلى رأسهم صديقى البعيد دكتور عبد المنعم أبو الفتوح.



## تعالف باطل

جريدة اليوم السابع  
19-11-2011

يمكننى طبعاً تفهم هذا الاصطفاف من جانب العديد من القوى السياسية ضد ما يريده المجلس العسكري، لكن من الصعب تفهم أن القوى نفسها لا تصطف بالحماس عينه لمنع احتكار الإخوان والتيار الدينى لكتابة الدستور.

الأمر واضح وبسيط، وهو أن هناك قطاعات ليست بالقليلة من المصريين من مختلف التيارات السياسية والطوائف والأعراق والأديان، وفيها مسلمون، يخشون من أمرين:

الأول: هو أن يحصل الإخوان ومعهم التيار الدينى على الأغلبية فى البرلمان، وهذه ليست المشكلة، ولكن المصيبة هى أن يحتكروا وحدهم كتابة الدستور يزعم أنهم يعبرون عن الأغلبية، والدستور فى أى بلد ديمقراطى لا تحتكره الأغلبية، ولكن يجب أن يكون تعبيراً عن توافق بين كل تنوعات وأطياف المجتمع.

التخوف الثانى: هو أن هناك قطاعات تخاف من اعتلاء الإخوان والتيار الدينى للحكم فى مصر، أى أنهم لن يسمحوا بأن يتزلوا بانتخابات حرة ديمقراطية، فليست هناك مشكلة بأن يحكم أى فصيل جاء الانتخابات، ولكن عليه أن يتركها بالانتخابات أيضاً.

دعنا نتجاوز مبررات هذه المخاوف ونقر أنها مشروعة وموجودة، فالأهم الآن ما الضمانات التي يمكن أن يقدمها التحالف الديني لعدم تغيير طبيعة الدولة ولعدم استبدال استبداد فريق يريد أن يحكمنا باسم الله باستبداد مبارك، أو للدقة باعتبار أنه ظل الله على الأرض.

حل هذه الأزمة ليس عند القوى السياسية التي تخاف من الاستبداد الديني، ولا حل لها لدى المجلس العسكري، ولكن الحل في يد هذه القوى التي عليها الالتزام بشكل واضح بمبادئ يتم الاتفاق عليها بين الجميع لإدارة الدولة، وإذا لم يفعلوا فمن الصعب أن يطالبونا بأن نصطف وراءهم ضد أن يكون المجلس العسكري هو الحامي للشرعية الدستورية، ولمدنية الدولة، وهذا هو المرء، لأنهم لو فعلوا فهذا معناه أنهم يطلبون منا القتال من أجل دولتهم وليس دولة كل المصريين، وهذا هو (اللى أمر منه).



## أنا كافر

موقع اليوم السابع  
20-3-2011

ليس هذا فقط ، لكنى أيضا إرهابى ومخرب  
وساع لدولة علمانية كافرة، بل وضليع فى  
مؤامرة صهيونية أمريكية. والقارىء الكريم  
مثلنى تمامًا إذا كان من الذين دعوا إلى رفض  
التعديلات الدستورية وصوتوا ضدها.

هذه الاتهامات رددتها جماعة الإخوان  
والجماعات السلفية والجماعات الإسلامية،  
وذلك فى أول اختبار ديمقراطى، وكان منشور  
بعضها على موقع الإخوان، قبل أن يحذفها  
رئيسهم دكتور محمد بديع، ودعوا إليها فى  
منشورات وزعوها فى الشوارع، وعلى منابر  
المساجد، وقالوها داخل لجان الاقتراع، رغم  
أن الإسلام لم يكن مطروحًا للتصويت،  
فجواز دخول إلى اللجنة لا يمر بالموافقة على  
هذه التعديلات، ولا علاقة له بصناديق  
الانتخاب.

هنا لابد من ذكر أن الحلف المؤيد للتعديلات  
يضم إلى جوار هؤلاء حزب الوسط، يقول  
أصحابه إن مرجعيتهم إسلامية، بالإضافة إلى  
الحزب الوطني، نعم الحزب الوطني. لكن  
هذا لا يعنى على الإطلاق توجيه أى اتهامات  
لهم، فهذا رأيهم الذى يجب احترامه، وأنا  
ضد أن يتهمم الذين يرفضون التعديلات



بأنهم ضد الثورة وخانوا دماء الشهداء... إلخ. ولكن يمكن مقارنتها بالتكفير، لأن التكفير يؤدي إلى القتل. بدون أى ادعاء بالحكمة، أنا لم أفاجأ على الإطلاق، فهذه التيارات التى تستخدم الدين العظيم لتحقيق أهداف سياسية، يعتبرون أنفسهم وكلاء الله جل علاه على الأرض، والمتحدثين الوحيدين باسم الإسلام؛ وبالتالي فعندما تختلف معهم فى أى شيء، حتى لو كان حول قواعد المرور، لا يعتبرون هذا خلافا سياسيا عاديا وبديهيًا فى العمل العام، لكنهم يعتبرونك عدو الله جل علاه..

فإذا كانوا يفعلون ذلك وهم خارج السلطة، فماذا سيفعلون إذا استولوا على السلطة فعلا؟! أظن أن الإجابة معروفة. كما أنه كان معروفا طول الوقت أنهم هكذا، لكن قوى المعارضة كانت تتعاضد عن ذلك أثناء «العهد البائد»، لأن نيران التكفير لم تكن تطولها، كما أنهم وبانتهازية سياسية كانوا يعتبرون أن هذا النهج يصب فى خانة إسقاط النظام السابق، وبالتالي فى مصلحتهم، ولذلك كانوا يهاجمون بشراسة كل من يتقد الإخوان على وجه الخصوص. وها قد راحت السكرة وجاءت الفكرة، وها هى نيران التكفير تطول حلفاء الأس، فماذا هم فاعلون؟!



## أموال الكنيسة

موقع الاستقلال  
26-9-2012

الشفافية لا تتجزأ، فإذا كنت من المطالبين بأن تنطوى جماعة الإخوان للقانون وتخضع أموالها لرقابة المجتمع، أى الجهاز المركزى للمحاسبات، فلا يجب أن تكون هناك استثناءات. منها على سبيل المثال الهيئة الشرعية للإصلاح، وغيرها من أشكال التجمعات السلفية وغير السلفية.

بالطبع لابد من المطالبة فى هذا السياق بأن تخضع أموال الكنيسة الأرثوذكسية وكل الكنائس لرقابة المجتمع، فهذا هو المنطقى فى أى نشاط عام. نعرف مصادر تمويله ومصادر إنفاقه، ولا يجوز ولا يليق أن تصبح لدينا أى مؤسسات أو تجمعات فوق الدولة والقانون.

لكن المشكلة العويصة فى بلدنا، أن كل الأجهزة الرقابية تسيطر عليها السلطة التنفيذية، أى الرئيس وحزبه وجماعته، هذا كان يحدث فى عهد مبارك ويحدث الآن فى عهد مرسى لا فرق. ولا أظن أنك ستصدق مثلى تصريحات المستشار هشام جنية الرئيس الجديد للجهاز المركزى للمحاسبات بأن تبعية جهازه للرئاسة مسألة بروتوكولية فإذا كان يعتبر نفسه ضماناً لهذا الاستقلال، فأظنه يعرف وهو القاضى بأن الكلام المرسل لا وزن

له عندما تحين ساعة الجد. فنحن لم نصل إلى النضج الذى يجعل هناك فارق بين الحاكم ومؤسسات الدولة. ثم إننا بعد الثورة لا يجب ولا يجوز أن نرهن هذه المؤسسات التى تمثل عين المجتمع على الدولة بأفراد مهما كانوا و «اللى اتلسع من الشربة لازم يتفخ فى الزبادي».

· بالمثل فالرقابة على الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدنى لا يجب أن تخضع للسلطة التنفيذية ممثلة فى وزارة التضامن، فهى فى الحقيقة سلطة غير محايدة، لأن الوزير أو الوزيرة هو أو هى ابن الحزب الحاكم أيًا كان، ولعل خير دليل على ذلك أن جماعة الإخوان لم تتقل حتى الآن من خانة كونها تنظيمًا سرّيًا دوليًا إلى خانة العلانية.

الخلاصة هى أننا نحتاج لأن نفكر كمجتمع فى الكيفية التى تجعل المؤسسات الرقابية، وعددها بالمناسبة ١٣، كيف تكون مستقلة تمامًا عن كل سلطات الدولة بما فيها حتى البرلمان.

أظن، وليس كل الظن إثم، أن هذه القضية هى الخطوة الأولى فى القضاء على آليات وقواعد الفساد الراسخة والمتفشية فى بلدنا «من فوق لتحت»، والتى لن يصلح معها الكلام الإنشائى الذى نسمعه الآن ممن يحكموننا.



## أخيراً اعترفت الجماعة الإسلامية

موقع صدى البلد  
11-4-2012

جاء ذلك على لسان محمد حسان حماد  
السكرتير الإعلامى لمجلس شورى الجماعة،  
فقد قال للزميل منير أديب فى المصرى اليوم  
إنهم أخطأوا عندما وافقوا على التعديلات  
الدستورية، والسبب أنها تتضمن المادة ٢٨  
الخاصة بتحسين اللجنة العليا للانتخابات،  
ومبرر الرجل فى هذه الموافقة أنهم تعاملوا  
بحسن نية.

إذن فالتعديلات الدستورية لم تكن  
معركة دينية، ولم تكن حرباً بين الإسلام  
والمسيحية، ولا بين أى دين وآخر، ولم تكن  
حرباً بين الإسلام والكفار، ولم تكن «غزوة  
الصناديق».

هذا هو الاعتراف الأهم الذى أظن أن  
الجماعة الإسلامية وممثلها بحاجة إلى مراجعة  
أنفسهم فيه، فالمعركة كانت سياسية، والخلاف  
فيها سياسى لكن الجماعة الإسلامية وعموم  
التيار الدينى حشد الناس على أساس أنها  
حرب ضد ديننا الحنيف، بزعم أن المسيحيين  
والعلمانيين وباقى التيارات السياسية يريدون  
إلغاء المادة الثانية فى الدستور المتعلقة بالتشريعة  
الإسلامية.

لماذا فعلوا هذا؟

أظن أن الإخوان جروا باقى التيارات الدينية من جماعة إسلامية وغيرها إلى هذا المربع، لأنهم كانوا يريدون تمرير التعديلات الدستورية بأى ثمن.  
لماذا؟

لأن المستشار طارق البشري رئيس لجنة تعديلات الدستور ومعه القيادى الإخوانى صبحى صالح وياقى اللجنة، رسموا خارطة طريق «متخرش الميه»، لاستلام البلد من النظام السابق، ولا داعى لتكرارها فقد باتت معروفة، بل والآن يهاجم من وضعها.

وها هى الأيام تمر لنكتشف جميعاً بما فىنا الإخوان والسلفيون وغيرهم، أنه يكاد يكون من المستحيل تمرير خارطة البشري، وأنه لا حل لبلدنا سوى الترافق الوطنى بين الجميع.. فهل يستوعب أصحاب غزوة الصناديق ومن ناسرهم الدرس؟!..  
أتمنى.



## حرام شرعاً حلال شرعاً

جريدة اليوم السابع  
23-9-2008

لا أعرف متى يتوقف شيوخنا عن استخدام التعبير العجيب «حرام شرعاً».. وحلال شرعاً»، ويستبدلونه بعبارة تحمل قدرًا من التواضع «أعتقد أن هذا حلال».. أظن أن هذا حرام»، فلا أحد منهم يملك الحقيقة، لا أحد منهم يأتيه الوحي من السماء. فهي مجرد اجتهادات بشرية قد تخطيء أو قد تصيب. والطبيعي أن تكون محل جدل أو اختلاف. فالبشر مختلفون، هذه هي طبيعة الحياة.

من هؤلاء الذين يطلقون الفتاوى «الحلال شرعاً، الحرام شرعاً»، الدكتورة سعاد صالح أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، التي أفتت بثقة غريبة «لا يجوز شرعاً للرجال إلقاء السلام على السيدات من باب الوقاية».

فهل هذا مطلق، هل يمكن أن يدخل الرجل في الصباح على زميلته بالعمل ولا يلقي عليها التحية من باب الوقاية؟ فآية وقاية تقصد الأستاذة الجامعية؟ هل تقصد الشهوات الجنسية؟

مؤكد أنها تقصد ذلك، وهي في هذا مثلها مثل كثير من الشيوخ الذين يعذبهم الهاجس الجنسي، ويتصورون أنه المحرك الوحيد للحياة، وللرجل وللمرأة. ومن ثم فلا بد من

أن يتم عزلهما عن بعضهما البعض من باب الوقاية .  
الحقيقة أنه هوس جنسى غير مفهوم وغير مبرر، وغير منطقي، فليس كل سلام بين رجل وامرأة يعنى الجنس، بل هناك علاقة محترمة اسمها الزمالة .  
وهناك بشر، وهم الأغلبية فيما أظن، يحترمون أنفسهم ويتعاملون مع النساء باحترام شديد فى كل مكان فى بلدنا .  
أما هؤلاء الذين تتحدث عنهم الدكتورة والأستاذة الجامعية فهم النشاز غير الطبيعيين، فلا يمكننا أن نسير وراء هوسهم الجنسى ونحرم بسببهم كل شيء وأى شيء دون سند من منطق أو سند من شريعة .  
الحقيقة أن الدكتورة سعاد، مع كامل الاحترام لها، لا تقف فقط فى صف القلة النشاز، ولكنها تعيد أيضاً هذا البلد إلى الوراء، وتعطى المبرر لهؤلاء الذين يتفون عن المرأة كونها بشراً لحمًا ودمًا، ويؤمنون أنها ليست إلا مصدرًا للغواية، ويصبح الحل الوحيد هو حبس المرأة وحرمانها من حق العمل والحياة .

فهل تريد ذلك الأستاذة الجامعية سعاد صالح؟



## حرية التصوير

موقع الاستقلال  
18-8-2012

لم يفرحنى انتقال الخواجة عبد القادر فى  
السلسل المعروض له فى الشهر الكريم، من خانة  
المسيحية إلى الإسلام، ولا يفرحنى غيره بأى  
حال.. وأندھش من هذه الحفاوة المبالغ فيها من  
دخول سين أو صاد إلى الإسلام من قبل مواطنين  
عادين ومؤسسات دينية وإعلامية. فى حين أنك  
ستجد تجاهلاً تاماً إذا حدث العكس وانتقل مسلم  
من ديانتہ إلى المسيحية أو غيرها. بل ويمكن  
اتهامه بأنه مختل عقلياً مثلما حدث مع شاب  
توجه إلى إحدى الكنائس بمحافضة الإسماعيلية  
-حسبما نشرت بوابة الوفد الإلكترونية- ليعتق  
المسيحية، وكانت المفاجأة الأولى أنه تم القبض  
عليه وتحويله إلى النيابة وهى ليست جريمة  
قانونية، ولكنها فعل مستهجن ومرفوض.

وكانت المفاجأة الثانية هى أن النيابة قررت  
الإفراج عنه لأنه مريض نفسياً.

الرواية التى تم نشرها والمنقولة كما هى العادة  
عن وزارة الداخلية مشكوك فيها، فلماذا يتم  
القبض عليه، ومن الذى أبلغ عنه وكيف عرفت  
النيابة وهى لا علاقة لها بالطب أنه مريض  
نفسى؟. ثم إذا كان حتى مريضاً نفسياً أليس من  
حقه أن يعتق ما يشاء «من شاء فليؤمن ومن شاء  
فليكفر». أليست هذه ازدواجية؟!



بالطبع هي كذلك، والأمر لا علاقة له بالأديان، بمعنى أن مناقشته لا يجب أن تكون فقط على أرضية دينية، ولكن على أساس أن هذا حق من حقوق الإنسان، مثل حق الحياة. لماذا أخرجه من حظيرة الدين؟!

لأنه بصراحة مختلف عليه، فالنص الديني -أي دين وليس الإسلام وحده- كما قال القدماء «حتمال أوجه» فإذا كان هناك من يراه أنه مع الحرية المطلقة في الاعتقاد، بل ومع حرية الإلحاد كما قال لي الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح في حوار منشور منذ عدة سنوات، فهناك من يراه غير ذلك، ويصل به الأمر إلى قتل المرتد أو المختلف في العقيدة.

أما عدم فرحتي وأنا المسلم بدخول بشر إلى الإسلام فسيبه، أنه في الحقيقة لا يضيف أو يطرح من هذا الدين العظيم. والسبب الثاني هو أنني اعتبر أنه أمر عادي أن يخرج الناس من دين إلى دين، بل وعادي ألا يعتنقوا الأديان، ولا أرى في هذا أي ضرر على الإسلام. فهذا الدين العظيم لا يقويه أبداً أن يكون معتنقه عبيداً مجبرين على البقاء على إيمانهم به، فالأحرار هم الذين الذين يضيفون إلى بنائه الحضاري على مر التاريخ.

لذلك عندما سألت رئيس المجلس الإسلامي في إيطاليا عبد الواحد فيلايتس منذ عدة سنوات: ما هو المجتمع المثالي الذي تتمنى أن تعيش فيه ويعيش الإسلام فيه؟

رد على الفور: إيطاليا، فالإسلام لا يزدهر إلا في مناخ الحرية، وهذا ما يثبته التاريخ الإسلامي، أنا أريد دولة مثل التي أسسها الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.



## كانتونات طائفية

موقع اليوم السابع  
22-1-2010

لا أعرف ما هو الهدف من وجود رابطة  
اسمها «المحامين الإسلاميين»، ومن قبلها لجنة  
الشريعة في نقابة مهنية هي نقابة المحامين.  
فهل منطقي أن يتم تكريس هذا الانقسام  
بالمعنى الديني في نقابة المفترض أن عضويتها  
لا علاقة لها بنوع الدين؟

لا أظن، فالعمل بمهنة المحاماة، بل وأي  
مهنة في بلدنا، باستثناء رجال الدين، لا  
علاقة له بالعقيدة أو الإيمان. فإذا كان الهدف  
من هذه الكيانات الغريبة هو النشاط الديني،  
فليس مكانه النقابة، ولكن مكانه المساحد،  
أو حتى جمعية خيرية، وهذا حق لأصحابه  
لابد أن نساندهم فيه.

لكن واقع الحال الآن أنه يتم استغلال  
الدين في أمور انتخابية لا علاقة له بها،  
فليس منطقيًا أن يخوض الإسلام الانتخابات  
ويصوت عليه المحامون سلبيًا أو إيجابًا، فهذه  
إهانة من جانب هؤلاء للأديان للحصول  
على أصوات لا يستحقونها.

فمصالح المحامين ومهنتهم أمر نقايي من  
الصعب أن أتفهم حشر أي دين فيه. ثم إن  
هذه الكيانات الغريبة من الطبيعي ألا يلتحق  
بها المسيحيون، فكيف ينضمون في نقابتهم

إلى رابطة محامين إسلاميين أو ينضمون إلى لجنة الشريعة، وبالتالي من الطبيعي وهذا حقهم، أي المسيحيين أو غيرهم من أصحاب الديانات، أن يشكّلوا لجانا شبيهة، لتتحول نقابة المحامين، أو غيرها، إلى كانتونات طائفية.

هذا ما حدث بالفعل، فقد تقدم ممدوح رمزي بطلب لمجلس نقابة المحامين لتأسيس لجنة الشريعة المسيحية. إذن إنه الانقسام، وللأسف من المستحيل حله أو الوصول إلى اتفاق فيه، فالإيمان لا يتغير، فلن يتنازل أحد عن دينه أو نصف دينه إرضاء للطرف الآخر. في حين أن الاختلاف والانقسام حول أمور نقابية أمر إنساني وطبيعي، ويمكن للبشر أن يتحاوروا حولها وصولاً إلى نقطة توازن.. فكيف يفعلون ذلك في الأديان؟!

مجزرة نجع حمادي، ليست حادثاً طارئاً، وليست عملاً فردياً، ولكن هناك مناخ عام تم إفساده بتعمد البعض وتواطؤ الكثيرين ليمهدوا لهؤلاء المجرمين ارتكاب فعلتهم الشنيعة. مناخ صنّعه تجاوزات كثيرة هنا وهناك، وحتماً لا بد أن نوقف هذا العبث، حان الوقت لوقف من يريدون، بقصد أو دون قصد، حرق البلد.



## قداسة الإخوان

موقع صدى البلد  
10-6-2012

أظن أن المتغير الأهم ليس فقط أن شعبية الإخوان وعموم التيار الدينى تراجعت، ولكن لأنهم انتقلوا من خانة كونهم جماعات دينية إلى المربع الصحيح، وهو أنهم جماعات سياسية لديها مشروع يمكن الاتفاق معه أو الاختلاف عليه.

ففى الانتخابات البرلمانية الماضية لم يكن الترشح على أساس سياسي، ولكن ديني، لذلك كتبت وقتها أن الذى خاض الانتخابات كان القرآن والإنجيل فى الأساس. وكان السائد فى أوساط كثيرة من المصريين أننا سوف نعطي أصواتنا للإخوان والسلفيين «عشان بتوع ربنا». وهذا المنطق السياسى الفاسد دعمته هذه التيارات نفسها، ودعمه حلفاؤها من أئمة المساجد التابعين لوزارة الأوقاف، والأئمة ورجال الدين فى المساجد الأهلية.

كما نعرف جميعاً حقق عموم هذا التيار أعلى كاسحة فى مجلسى الشعب والشورى. ولكن هذه الأغلبية تراجعت بشدة فى الانتخابات الرئاسية، ولم يستطع مرشحو الرئاسة من هذا التيار تحقيق هذه الأغلبية سواء كان الدكتور محمد مرسى أو

الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح الذي اصطف وراءه تنويعات من الإسلاميين، وعلى رأسهم السلفيون.

لذلك فالمكسب الأكبر ليس في التراجع في حد ذاته، ولكن في أن قطاعات واسعة من المصريين نقلتهم من خانة الدين إلى خانة السياسة، وانتهت إلى حد كبير حالة القداسة التي كانوا يحيطون أنفسهم بها، وبدون شك فهذا سوف يفيد البلد، ويفيد هذه التيارات نفسها.



## مسلمون يكرّمون بهائية

موقع اليوم السابع  
29-9-2010

نعم هذا حدث، بل دعني أقول إنه يتكرر يوميًا في كل أنحاء العالم. صحيح أنه ليس منتشرًا كما نتمنى، ولكنه موجود على أية حال. في ظل الحروب الدينية التي تحتاج العالم، يصبح إنجازا كبيرا، رغم عدم الاهتمام الكافي به من قبل سياسيين ومثقفين، ومن قبل وسائل الصحافة والإعلام، لا أقصد هذه الجائزة فقط، ولكن أقصد كل مظاهر التسامح الديني.

الجهة التي منحت جائزتها هذا العام للتسامح الديني هي منظمة المؤتمر الإسلامي الأمريكية، والحاصلة على الجائزة هي الدكتورة بسمة موسى البهائية المصرية.

أما الجهة فهي مبادرة قام بها مسلمون أمريكيون في أعقاب الهجمات الإرهابية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، والهدف، كما هو متوقع، المساهمة في تغيير الصورة السلبية للمسلمين. والتأكيد على وجود تنوع هائل في المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، فليس كل المسلمين أو حتى معظمهم مثل ابن لادن أو غيره من الإرهابيين. ونجحوا في بناء ائتلاف واسع من كل الديانات لمحاربة التطرف والإرهاب، ليس فقط بين المسلمين،

لكن بين أصحاب كل الديانات، بل ومن الملحدّين، كما نجح المؤسسون في جعل مجلس الإدارة ممثلاً لكل الأديان، أرضية وسماوية وملحدّين، أي لكل من يؤمن بالتعايش والتسامح.

تمويل هذه المنظمة يعتمد على التبرعات غير المشروطة للأفراد والمؤسسات، ولكنهم يؤمنون بمبادئها، وكان القائمون عليها حريصون على التأكيد على أنهم لا يتلقون دعمًا من الدولة السعودية، حتى لا تكون هناك شبهة انحياز، فهدفهم هو المساهمة في بناء مجتمعات مزدهرة بالحريات ومتعددة الأديان والثقافات، بما فيها بالطبع المجتمع الأمريكي.

لا تتوقف أنشطة هذه المنظمة على الأديان فقط، ولكنها تحارب كافة أشكال الانحياز، بما فيها الانحياز ضد المرأة والطفل، لذلك خاضت، على سبيل المثال، معركة لضمان حصول العراقيات على ٢٥٪ من الوظائف الحكومية، وبالمثل تقيم دورات تدريبية للطلبة وتقاوم المناهج الدراسية التي تحض على الكراهية والتطرف.

لكل ذلك كان لابد أن تكرم منظمة المؤتمر الإسلامي الأمريكي الدكتورة يسمة، فهي ناشطة دعوية في العديد من المنظمات التطوعية المهتمة بزرع الحب والسلام والتسامح وتدافع عن حقوق المرأة والطفل، ولأنها أيضًا وبعد كل هذه السنوات، أصبحت قيمة مصرية نبيلة لهذا التسامح.



## اسجنوا هؤلاء مع تهانى الجبالى

موقع بوابة الوفد  
24-8-2012

أنا أولهم طبعاً، والحقيقة أنهم كثيرون من الصعب أن أكتب أسمائهم جميعاً دون أن أنسى بعضهم. وهؤلاء هم من كانوا ضد المسار الفاسد الذى اخترعته جماعة الإخوان مع المجلس العسكري، فجعلوا الانتخابات البرلمانية قبل كتابة الدستور وهو ما أدى إلى الكوارث التى نعيش فيها الآن وسيؤدى إلى مخاطر لا حصر لها على رأسها استيلاء الإخوان وحلفاؤهم على مصر وجعلها دولة دينية.

لذلك يبدو بلاغ نائب مجلس الشعب المنحل محمد العمدى للنائب العام مسدداً مضحكاً، فما قالته المستشار تهانى الجبالى لمدير مكتب صحيفة نيويورك تايمز فى القاهرة قد طالب به كثيرون علناً. فقد استند إلى أنها نصحت المجلس العسكرى بأن يكون الدستور أولاً وهذا ما فعله كثيرون وأنا منهم. كما أنها طالبتهم بتعطيل الانتخابات البرلمانية حتى لا يصل الإسلاميين للسلطة، فهذا ما كنت أتمناه وكتبته وقاله كثيرون. بأن وكنت ومعى آخرون نطالب علناً بوضع خاص للجيش ومجلسه الأعلى فى الدستور، كحامٍ للملعب الديمقراطى، بمعنى أنه هو الضامن



لتداول السلطة إذا حدث واستولى عليها بالانتخابات فصيل سياسى ورفض تركها بالانتخابات .

لذلك أنا مندهش من أن العملة اكتفى فى بلاغه بالمستشارة تهانى دون غيرها من أصحاب ذات الموقف . وأظن أن هذه هى الأسباب :

١- الهجوم على تهانى والتشهير بها هو إعدام معنوى لها ، حتى لا تتجراً هى أو غيرها بانتقاد الإخوان وحلفائهم وهم يبنون دولتهم .

٢- الهجوم على تهانى جزء من محاولة إعدام المحكمة الدستورية العليا التى تقف حجرة عثرة أمام الإخوان وحلفائهم وهم يريدون أن يشرّعوا قوانين على مزاجهم وعلى مزاج الدولة الدينية التى يريدونها .

٣- إعدام تهانى جزء من أهداف الإخوان وحلفائهم من تحجيم دور المرأة فى بلدنا ، ليقصر على ما يحدده الإخوان . ولذلك هناك من رفع ضدها دعوى للمطالبة بعزلها من المحكمة الدستورية بحجة أن هذا يخالف المادة الثانية من الدستور ، أى يخالف الشرع الذى يرفض عمل المرأة بالقضاء .  
يمكنك أن تختلف مع تهانى الجبالى كما تشاء ، ومن حقك وحتى أن تختلف معها بحدة وغضب ، ولكن ما يفعله الإخوان وأنصارهم ليس اختلافاً ولكنه اغتيال للكتيبة التى تقف ضد تحويلهم مصر لولاية دينية .



## دفاعاً عن حامد أبو أحمد

موقع الدستور  
24-8-2012

لا يقاس إيمانك بالحرية، بمدى ترحيبك بالحرية لنفسك ولمن يناصرونك، ولكن العكس تماماً هو الصحيح. أي بدفاعك المستميت عن حرية خصومك، وفي هذا الاختبار رسب الكثير من أعضاء جماعة الإخوان ورسب معهم مناصروهم من السلفيين وغير السلفيين.

ولا أظن أن القاريء الكريم بحاجة إلى أن أذكره بالحملة الضارية ضد حامد أبو أحمد، بل وضد كل الذين يؤيدون وسيشركون في تظاهرات يوم ٢٤ أغسطس القادم. وليست هناك مشكلة طبعاً في أن يختلف من يريد مع أهداف هذه التظاهرات وعلى رأسها إسقاط حكم الإخوان. وقد فعلوا ذلك فعلاً. لكن الكثير من الإخوان ومناصريهم لم يفعلوا فقط مثل الحزب الوطني السابق، أي ممارسة التكفير السياسي، والتهديد باستخدام العنف ضد المتظاهرين بحجة القلة المندسة أو الحفاظ على سلمية المظاهرات. ولكنهم وصلوا إلى ما هو أسوأ من ذلك وهو التكفير الديني، فهناك من ادعى مثلاً أن حامد أبو أحمد تنصر وهناك من أخرجه من ملة الإسلام وهو كما يعرف القاريء- الكريم ترخيصاً ضمنياً بالقتل.

هذا الترخيص بالقتل تصاعد بعد تصريح أبو

حامد بان الأهرامات عنده أهم من المسجد الأقصى، ليس على أساس ديني ولكن على أساس وطني. وهذا يمكن أن يكون مثار رفض ولكن ليس تكفيراً دينياً كما فعل الجيش السري لجماعة الإخوان. والتي من المعروف أن ولاءها ليس وطنياً ولكن أممياً كما قال مرشدهم السابق «طظ في مصر وأبو مصر واللى في مصر».

ثم دعك من أى خلاف حول شخص أبو حامد، فهذا ما يجرنا إليه الإخوان، ولكن الأهم هو الأهداف التي أعلنتها الداعون لمظاهرات إسقاط الإخوان وهي:

- إصدار قانون بتجريم التعيينات السياسية للحفاظ على الهيكل الإداري للدولة، والتحقيق مع قيادات جماعة الإخوان وحزب الحرية والعدالة بشأن مصادر تمويل الجماعة والحزب، خاصة منذ قيام ثورة ٢٥ يناير حتى تاريخه.
- إعادة التحقيق بشأن هروب المتهمين الأجانب في قضية التمويل الأجنبي، وتوضيح مسئولية جماعة الإخوان المسلمين في ذلك.

- تقنين وضع جماعة الإخوان المسلمين كأحدى جمعيات المجتمع المدني التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، وتحديد أهدافها ومصادر تمويلها.
- رفض قرار رئيس الجمهورية بإعطاء نفسه صلاحية إصدار وإلغاء الإعلانات الدستورية بدون استفتاء الشعب، أو التشاور مع القوى السياسية وكذلك رفض قراره بتعديل صلاحياته المحددة سلفاً، وفقاً للإعلان الدستوري الأول الذي تم استفتاء الشعب عليه في مارس ٢٠١١.

ألا ترى إنها مطالب وحيهة ويطالب بها الكثيرون، ثم حتى لو كنت مختلفاً معها، فهل هذا يعطيك الحق بتكفير أبو حامد وإباحة دمه؟!



## دفاعاً عن توفيق عكاشة

موقع الاستقلال  
12-8-2012

نعم توفيق عكاشة التى لا تعجبني طريقته،  
نعم توفيق عكاشة الذى اختلف مع كثير مما  
يقوله، نعم توفيق عكاشة الذى يشن ضده  
الإخوان وحلفاؤهم حملة شعواء، ليس اختلافاً  
فى رأى ولكن لإغلاق قناة الفراعين، فالذين  
خرجوا ضد مبارك مطالبين بالحرية يسقطون فى  
أول امتحان لهم.

فالاختيار الحقيقى لإيمان الإخوان وحلفائهم  
بالحرية، ليس فى أن يتركوا مناصريهم يعبرون  
عن أنفسهم، ولكن أن يدافعوا عن حق خصومهم  
فى انتقادهم، مهما كانت قسوة الانتقاد، بل  
ومهما كان شططه، فالحرية الحقيقية ليست فقط  
حرية الصواب، ولكنها أيضاً حرية الخطأ، إذا  
اعتبرنا الرأى خطأ وهذا غير صحيح.

الأمر بدون شك لا يخص الدكتور توفيق  
عكاشة وحده، فالهجمة الشرسة طالت صحيفة  
الدستور ومن قبلها صوت الأمة، وإذا أضفت  
إلى ذلك التحرش البدنى والاعتداء على خالد  
صلاح رئيس تحرير اليوم السابع، رغم أنه ليس  
خصماً للإخوان ولا لعموم التيار الإسلامى. وإذا  
أضفت إلى ذلك أيضاً الاستيلاء على الصحف  
القومية، والمحطات الإذاعية والتليفزيونية، فهذا  
معناه أن الإخوان قرروا وبدأوا فى تنفيذ قمع

واستبداد، يتوارى بجواره نظام مبارك خجلاً.

هل هذا يعنى الموافقة على ما يسميه الإخوان وحلفاؤهم من سلفيين وليبراليين،  
الانقلابات الإعلامية؟.

بالطبع لا، بل ويجب مواجهته بالقانون، وليس بالغلق والمصادرة. ولكن  
يعرامات تتحملها الجريدة أو المحطة التليفزيونية، أو أى وسيلة إعلامية. فالإغلاق  
الإدارى والمصادرة خارج القانون، وحتى المصادرة بحكم قضائي، إذا كانت اليوم  
تطول خصوم الإخوان، فغداً سوف تطول مناصريهم، إذا حدث وجاءت حكومة  
غير إخوانية.

شخصياً ليس لدى أمل كبير فى أن يتوقف توحش الإخوان. ولكنى أراهن  
على القوى التى تناصر الحرية. وأراهن أيضاً على الذين ناصرُوا الإخوان وهم  
مظالمهم، وتحالفوا معهم بعد الثورة، فالذبح الذى يطول اليوم من لا تحبون،  
سوف يطولكم غداً... وأؤكد لكم أن هذا الغد ليس بعيداً.



## الفصل الثامن

### مبارزة علمانية إخوانية



ربما تكون هي التجربة الأمتع في الكتابة، وقد بدأت دون تخطيط بيني وبين صديقي وزميلي هاني صلاح الدين القيادي بجماعة الإخوان، وبقما كنت مديراً لتحرير موقع اليوم السابع. وتدريباً كنا نكتب ردًا على بعضنا البعض، ونناقش دون خطوط حمراء الأفكار الأساسية لجماعة الإخوان التي ينتمى إليها هاني. ونناقش أيضًا أفكارى الليبرالية والعلمانية.

اتفقنا بعد نجاحها أن نطورها ونستمر فيها وتكون مشروع لكتاب مشترك، لكنها تاهت منا فى الزحام. وجاءت الفرصة فى هذا الكتاب أن أضعها بين يدى القارئ الكريم بعد أن رحب صديقى العزيز بذلك.

وأظن أنه حوار مهم وكاشف للأفكار والتوجهات، ويتيح طرح وجهة النظر الإخوانية بدون مواءمات ولا طلاءات.





## دينا والحب

موقع اليوم السابع

7-12-2008

هاني صلاح الدين

لا يختلف العقلاء من بنى البشر على قيمة الحب، وضرورة وجوده فى المجتمعات الإنسانية، فهو للبشر كالروح التى تسرى فى الجسد، إذا فقدناه فقدنا الحياة، بل هو كالماء، ومن غيره تتحول الحياة لصحراء جرداء بلا مشاعر أو أحاسيس. إنه الخلطة الربانية التى أسكنها قلب الإنسان ليحيا مندمجاً ومنسجماً مع بنى جلده، وهو الطاقة التى تدفع الإنسان لفعل الخيرات، ويجعل الإنسان يترفع عن أنانيته ويحوّله من آخذ إلى معطاء ومن صلب إلى سهل لين، إنه السر الذى يسرى فى حياتنا ليضيئها.

ومما لا شك فيه أن الحب عاطفة سامية عززتها الشرائع السماوية وعمقت معانيها فى النفس الإنسانية وجعلت له أطراً شرعية يرشد من خلالها حتى يرتفع هذا المعنى النبيل عن التزوات، إنه الحب الذى أحله الله ليكون ميثاقاً غليظاً وحبلاً متيناً يربط به قلب الرجل والمرأة بزواج شرعى علنى، ليرتقى بعلاقة المرأة بالرجل إلى أعلى عليين، ويسمو بهما إلى سماء الحب الطاهر الذى أسس له نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم فى الحياة الزوجية ، ولنا فيه أسوة حسنة ، فقد جهر بحبه لزوجاته رضوان الله عليهن وعاش أسمى معانى الحب الذى عرفها التاريخ مع السيدة خديجة وعائشة ، بل وصل الأمر بهذا الحب إلى أن اللحظات الأخيرة لنينا فى هذه الدنيا كانت فى حجر أمنا السيدة عائشة ، معلنين للبشرية أن الإسلام جاء ليرسخ المعانى الحقيقية للحب التى تركز على الطهارة وسمو المشاعر .

وما سبق ما هو إلا مقدمة عن معانى الحب الحقيقية ، لكى أدخل من بوابتها إلى قصة الزميلة الصحفية دينا عبد العليم ، والتى أثارت الكثير من الجدل بعد نشرها على صفحات جريدتى التى أفتخر بالانتساب إليها اليوم السابع .

ولابد أن أعترف أن ما نشر أصابنى بالدهشة ، ولكن لابد أن تخلص إلى مجموعة من الحقائق لابد من التأكيد عليها ومنها :

أن العقيدة شىء أساسى فى حياتنا ، من خلالها نعلم ما هو الحلال وما هو الحرام ونرشد تعاملاتنا مع واقعنا بمبادئ هذه التشريعات السماوية ، فلا يحل لنا تحت دعوى الحرية الشخصية أو المعانى النبيلة كالحب أن تستحل المحرمات ونلبس الباطل ثوب الحق ، لذا نجد أن الإسلام جاء ليجعل هناك إطاراً واحداً يتم فيه تبادل مشاعر الحب بين الرجل والمرأة ، وهو الزواج ، وما دون ذلك فهو عبث يخرج عن قيمنا وهويتنا الإسلامية والعربية .

أن الدعوات التى ينطلق بها البعض بفتح باب الحب على مصراعيه بين الشباب والفتيات بدون مراعاة الاختلافات العقائدية ، ما هى إلا دعوات باطلة خطيرة تشعل نيران الفتنة الطائفية فى مجتمعنا المصرى .

أن الحياء شيمة العرب سواء المسلمين منهم أو المسيحيين ، فقد تعودنا

منذ نعومة أظافرنا على أن حياء البنات يضرب به المثل ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم علمنا أن الحياء شعبة من الإيمان ، لذا أطالب فتياتنا اليوم بتعزيز هذه القيمة العظيمة.

أخطر ما في الأمر تلك الفتاوى التي يصفها البعض بالتنويرية مثل فتوى الكاتب جمال البناء ، الذي تعودنا منه الخروج علينا بكل ما هو مخالف لإجماع علماء الأمة ، حول جواز زواج المسلمة من مسيحي ، وهذه الفتوى لا تفرق كثيراً عن فتوى جواز تبادل القبلات بين الفتيات والشباب في الحدائق العامة وفتوى جواز التدخين في نهار رمضان ، وغيرها من الفتاوى التي ليس لها أي سند شرعي صحيح ، لكنها فتاوى لبيلة الرأي العام وخطط الباطل بالحق .

أن اللعب يقيم وثوابت المجتمع أمر لا يتحمله أبناء هذا الشعب ، ويعد درياً من اللعب بالنار التي من الممكن أن تحرق أصحابها قيماً وأخلاقاً ، وتعزله عن أبناء مجتمعه .

وأخيراً جميل أن يسمح بعضنا لبعض في جو ديمقراطي بالاختلاف ، انطلاقاً من أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية .



## إسلام آمنة وهاني

موقع اليوم السابع

7-12-2008

سعيد شبيب

رغم عدم وجود نص قرآني يحرم زواج المسلمة من مسيحي، إلا أن الدكتورة آمنة نصير، حسبما نشر موقع اليوم السابع، أباحت لنفسها أن تحل محل القرآن الكريم وتشرع على هواها، وتحرم ما أحله الله، وذلك استنادًا إلى العبارة المخيفة، إجماع الفقهاء، في حين أنها لم تقل لنا من هم هؤلاء الفقهاء، وما هي الشروط التي تجعل الفقيه فقيهاً، ولا كيف حصلت على إجماع هؤلاء على مر العصور، ولا كيف حصلت على بياناتهم منذ ١٤٠٠ عام حتى الآن.

إنه المنطق الإنشائي الذي يستند إلى تعبيرات فضفاضة، ليس لها «راس من رجلين»، ولا هدف لها سوى تخويف المختلفين وبث الرعب في قلوبهم وتحجير عقولهم، حتى يتحولوا إلى قطيع يسهل أن يقودهم من هم مثل الدكتورة آمنة.

المشكلة أن أستاذة العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر، مع احترامى لها، لا تفرق بين رأيها الشخصي، وله كامل الاحترام، وبين الإسلام، فمن حقها أن تصف قصص الحب بين المسيحيين والمسلمين بالرعونة، في حين أن هناك

حديثاً عن النبي (ص) عندما قال عن حبه للسيدة عائشة وعدم قدرته على مراعاة شروط العدل في المشاعر: «اللهم هذه قسمتي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»، أي لا تلمني على مشاعري. فهل من حق الدكتورة أن توحى أن مثل هذه العلاقات انحلال، ليس فقط للمحيين، لكن معهم أسرهم بالمرّة؟.

بالطبع ليس من حقها هي أو غيرها، ومن حقنا أن نختلف معها هي وغيرها، دون أن تدعى هي أو غيرها بأنها تتحدث باسم الإسلام، أو أن تقول ممنوع.

ذات المنطق الإنشائي استخدمه زميلنا في اليوم السابع هاني صلاح الدين في مقالته، دينا والحب، التي نشرها في الموقع، فهو لا يناقش جوهر القضية مباشرة، وهي الموانع التي تحول بين علاقات التزاوج بين المسلمين والمسيحيين، ولكنه، وليسمح لي، يلف ويدور، وبدلاً من مناقشة جمال البنا في أنه لا يوجد نص قرآني يحرم هذا الزواج، استخدم هاني طريقة الضعفاء، وهي التلسين الذي لا يليق، ضد رجل مجتهد كل جريمته أنه ليس على هواه، رغم أن للمجتهد الذي يصيب أجرين، وللذي يخطيء كما يعرف أجر واحد.

الزميل هاني والدكتورة آمنة ليسا استثناء ولكنهما قاعدة في وسط أنصار التيار الديني، بجناحيه الفقهي والسياسي مثل جماعة الإخوان، فلا تجد بينهم من يستخدم تعبيرات من نوع أعتقد أن الإسلام كذا وكذا.. أو أظن أن رأي الإسلام كذا كذا.. أو حتى يختم كلامه بالتعبير الشهير «والله أعلم»، وكأنهم يحملون توكيلاً سماوياً، وكأنهم يحملون توكيلاً من المسلمين بأن يتحدثوا باسمهم، بل إن بعضهم يتجرأ ويتحدث باسم المصريين «كلهم على بعض»، مسيحيين وشيعة وسنة

وبهائين وغيرهم.

ولذلك يلجأون مثل زميلنا هانى إلى طريقة واحدة وحيدة فى أى نقاش تتلخص فيما يلي:

١- استخدام تعبيرات غير محددة وغائمة، مثلما فعل هانى، بغرض تخويف وإرهاب المختلفين معه، منها مثلا أنه يعتبر أن ما يقوله حقائق، فى حين أنها وجهة نظر «بنى آدم» مثلنا يمشى فى الأسواق ويخطئ ويصيب، وبالتالي فمناقشة ما يقوله ليس خلافا مع الحقائق ولكن خلافا مع كلام بشر مثلنا.

٢- ماذا يقصد هانى بالضبط بـ«هويتنا العربية الإسلامية»، فأى عربية وأى إسلام، هل هو السعودى مثلا أو الشيعى أو غيره، ثم ما هى الهوية العربية، هل يقصد اللغة، أم ماذا؟..

٣- يقول الزميل هانى إن الشعب (المصريون عددهم يقترب من ٨٠ مليوناً) لن يحتل اللعب بقيم وثوابت المجتمع، ويعد درياً من اللعب بالنار الذى من الممكن أن تحرق أصحابها قيمياً وأخلاقياً، وتعزله عن أبناء مجتمعه.

فهل قام بعمل استفتاء أو أبحاث أو دراسات أو أى شيء، بالطبع لا.. فلماذا يتحدث نيابة عن ٨٠ مليون مواطن فيهم المسيحي والمسلم والبهائي والا ديني؟..

٤- حتى يزيد زميلنا جرعة الرعب، وبعد أن نصب نفسه متحدثاً باسم الإسلام وباسم المصريين، حتى المسيحيين منهم، يلقي بالقنبلة وهى أن عدم مراعاة الاختلافات العقائدية فى علاقات الحب، ما هى إلا دعوات باطلة خطيرة تشعل نيران الفتنة الطائفية فى مجتمعنا المصري.

فى حين أن رفضها، رفض الامتزاج بين كل أطراف المصريين من

مسلمين ومسيحيين وغيرهم، هو الذي يحول بلدنا العظيم إلى جزر منعزلة تحارب بعضها بعضاً كما يريد الزميل هانى حتى يسهل على أنصار التيار الدينى بجناحية الفقهى والسياسى أن يتحكموا فى البلد ويحرقوا فيها الأخضر واليابس.





## حجاب مروة.. و«هولووكست» الغرب

موقع اليوم السابع

3-7-2009

هانى صلاح الدين

مروة الشرييني.. لم تعرف قط فى حياتها العنف أو التطرف.. لم يأت اسمها فى قوائم المتشددين، كما أنها لا تعرف لغة السلاح، خرجت وأسرتها من وطنها تبتغى العلم.. اعترف لها كل من تعامل معها بدمائة الأخلاق واحترام الآخر، لكنها وقعت فى خطيئة لم تغفرها لها عنصرية الغرب، حيث استجابت لقول ربها «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ» ١٦ النور، فكانت النتيجة اتهامها بالإرهاب لمجرد ارتدائها الحجاب، ثم قتلها فى ساحة القضاء بألمانيا.

ولم تكن هى الضحية الوحيدة للعنصرية الغربية، بل أصيب زوجها بطعنات من خنجر الحقد الذى يقطر كرهاً للإسلام والمسلمين، أما الضحية الثالثة فهو الجنين الذى كانت تحمله مروة، والذى لم تكن له جريمة سوى أن أمه محجبة، ومن الغريب أن يحدث كل هذا تحت سمع وبصر الشرطة الألمانية. الحدث يؤكد لنا مجموعة من الحقائق لا بد أن نعيها جيداً، لكى نعلم كيف يفكر دعاة الحضارة والتحضر، ومنها:

• أن كل الدعوات التي يطلقها الغرب عن حوار الحضارات والتقارب بين الأديان مجرد «ناسك» بحفي خليفه وجه الغرب القبيح، وحقبة نواياهم نحو الشرق مسلميه رسميه، وأهل ما يتعرض له المسلمون من تضيق وملاحقات حير دليل على عنصريه هؤلاء.

• أن الغرب اتخذ من المسلمين العدو الأول له، خاصة بعد سقوط الشيعة وخلف الساحة العالميه له، واتخذ من تصدقات حمته من المتطرفين الإسلاميين ذريعة لإعلان الحرب على الإسلام وتعلفه، وبدأ في تدشين هوليوكست جديد ضدنا اتخذت درجاء بين أهل من مقدساتنا إلى التطاول على رسولنا الكريم. وانتهت بالتصفية الخسدة للمحجبات وتقدير التوابين بتحريم الحجاب، كما حدث في بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا.

• أن التطرف أصبح ظاهرة واضحة بالغرب، فهناك مؤسسات غربية تأسست من أجل استهداف المسلمين، وتتنا على مدار الأعوام الحسة الماوية حملة شرسة ضد الإسلام تمثلت في تأسيس مواقع لهم على الإنترنت تقوم على انطعن في القرآن الكريم، وإصدار بعض النسخ بعد تحريفها من قبلهم، ثم دشنت حملة على موقع اليوتيوب ثوا من خلالها مجموعة من المشاهد المنصورة، التي تتال من القرآن ورسول الإسلام ونشر الرسوم المسيئة له، كما مارسوا كل أشكال الاضطهاد والتمييز ضد المسلمين انعامين بالغرب، ومع انتشار الإسلام بأوروبا دفعهم الحقد إلى استهداف المحجبات بالشوارع. كما شهدت ألمانيا نفسها قيام قس متطرف بحرق نفسه في ميدان عام بيرلين اعتراضاً على انتشار الإسلام بأوروبا.

• أن خطاب أوياما الأخير الذي دعا فيه المسلمين لفتح صفحة جديدة مع الغرب، ما هو إلا تخدير لمشاعر المسلمين، ومظلة لتمرير خططهم كالوحش الذي يلتهم فريسته بهدوء وبدون ضجيج، فمنذ هذا الخطاب وجدنا إشعالا

للفتن فى منطقتنا العربية والإسلامية ، ففى باكستان وأفغانستان يقوم الأمريكان بزرع الفتنة بين الطوائف المختلفة وإشعال المعارك القبلية ، وفى إيران شجع الأمريكان القوضى من أجل الإطاحة بالاستقرار الإيراني والضغط على النظام هناك ، وفى مصر شجع الأمريكان أقباط المهجر على تحريك نيران الفتنة التى أصبحت تشتعل بين الحين والآخر بمختلف المحافظات ، وذلك من خلال تشجيع هؤلاء للمتشددين والشباب المتحمس من أجل تحريك وإشعال الأحداث الطائفية .

• أخطر مظاهر التطرف الغربى تمثل فى قيام بعض الرموز الدينية بالنيل من الإسلام والمسلمين ، والتناول على الرسول الكريم فى المحافل العامة ، وعلى رأس هؤلاء البابا بنديكت السادس عشر التى أثارت تصريحاته غضب كل المسلمين .

وعلىنا جميعًا كمسلمين وشرقيين أن نعترف أننا من هواة التفريط فى حقوقنا أمام الغرب ، سواء بدافع الخوف من قوتهم أو من أجل شراء ودهم ، لكن آن الأوان أن نتعامل معهم على قدم المساواة وألا نستشعر أننا بشر من الدرجة الثانية ، وليست هذه دعوة للتصادم لكن دعوة لتصحيح الأوضاع والحفاظ على كرامة أمتنا ، ولذا أرى أن يكون حادث مروة مرحلة جديدة فى التعامل مع الغرب ، وعلى الدبلوماسية المصرية والهيئات القانونية أن تخوض معركة قانونية جادة للثأر من هولوكست الغرب وعنصرية المتطرفين .



## الغرب لم يقتل مروة

موقع اليوم السابع

3-7-2009

سعيد شعيب

لا يمكن السكوت على قتل مروة بهذه الطريقة الهمجية لأنها دافعت عن حقها في الاعتقاد، ورفضت أن يصفها متطرف بـ«الإرهابية». ولكن في ذات الوقت لا يمكن قبول منطلق نائب جماعة الإخوان في البرلمان الدكتور سعد الكتاتني، الذي قال لرميلنا السيد الخفصرى على موقع اليوم السابع: «ما حدث سببه التعصب الشديد الذي يمارسه الغرب ضد المسلمين، والتطرف والعنصرية والعنف ضد الآخر في المجتمعات الغربية».

السبب أن مزاد أحكام إجمالية تعنى أن كل الغرب ضد المسلمين، وهذا غير صحيح، فمن المستحيل التعامل مع الغرب. «كله على بعضه»، باعتباره كتلة واحدة صماء. ولو قبلنا هذا المعيار، فعلينا ألا نعصب عندما يعتبرنا الغير إرهابيين مثل أسامة ابن لادن. فالمجتمعات الغربية مثل مجتمعاتنا فيها تنوعات واختلافات وتناقضات. صحيح أن هناك قدرًا من العداء لدى متطرفين ضد الإسلام، ولكن الصحيح أيضًا أن هناك من يناصر حقوق المسلمين، آخرهم الرئيس الأمريكي أوباما

الذى أعلن بحسم احترامه الشديد للإسلام والمسلمين، واختارت إدارته من بين مستشاريها مسلمة معجبة هي داليا مجاهد. وإذا كان هناك من يكره الإسلام، فلدينا من يكره الغرب والمسيحيين عمومًا، فالمتطرفون موجودون في كل الأديان والعقائد.

الصراع بين الغرب والشرق ليس صراعًا دينيًا، ولكنه صراع مصالح يستخدمون فيه الدين، فجورج بوش لم يحتل العراق لتدمير الإسلام، ولكنه كان يريد الاستيلاء على منابع البترول وزيادة قوته في مواجهة نظام الملالي في إيران. صحيح أن بوش ورجاله استخدموا خلفيتهم الدينية المتعصبة في هذا الصراع، ولكن الأصل هو المصالح، فذات الإدارة خاضت صراعًا في مناطق أخرى من العالم ليس فيها مسلمون، مثل كوريا الشمالية وكوبا وفتزويلا وغيرها.

حتى تناقض المصالح بين الدول والشعوب ليس أبدًا، فقد خاضت دول أوروبا حربين عالميتين ضد بعضهما البعض، وفي النهاية وصلوا إلى الاتحاد الأوروبي. أقصد أن صراع المصالح متغير، وحلوله متغيرة، فلا شيء في الصراعات الدولية، وحتى المحلية أبدي.

الذين يروجون لعداء الغرب المطلق للإسلام، هدفهم سياسي، هو حشد الجماهير خلفهم مستغلين مشاعرهم الدينية النبيلة، حتى يحققوا شعبية تؤهلهم للوصول إلى ما يريدونه. . الاستيلاء على السلطة السياسية، أو السلطة الدينية.



# دولة مدنية لا دينية ولا علمانية

موقع اليوم السابع  
13-9-2009  
هاني صلاح الدين

بين الحين والآخر يثير العلمانيون موضوع الدولة الدينية والمدنية، ويحاولون دومًا أن يخلطوا الأمور ويلصقوا بالمشروع الإسلامي الإصلاحى المستنير نموذج الدولة الدينية الغربية التى كفر بها كل الإصلاحيين فى العالم؛ على مختلف أيديولوجياتهم ومذاهبهم السياسية؛ لكن الواقع والتاريخ يؤكد للبشرية أن الدولة الإسلامية قامت فى مجملها على أسس الدولة المدنية، واعتمدت فى مرجعيتها على الهوية الإسلامية والدليل على ذلك:

• أن الإسلام أقام دولته على المؤسسة التى هى أهم أسس الدولة المدنية؛ فقد نصح الرسول الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- أن يرسخ دولة المؤسسات، وأن يهيكل حكومته على اختيار الأصلح، ورسخ مبدأ الشورى الملزمة التى لا تختلف مع معانى الديمقراطية الحالية، وخلص العرب من العشوائية السياسية والقبلية التى تتنازع على آتفه الأسباب، وكلنا يعلم كيف كانت أحوال العرب سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا قبل بعثة الرسول الكريم.

• أن التشريع الإسلامى وضع نظامًا متكاملًا لأسس الحياة، ووضع الخطوط

العريضة للتعاملات، ورسخ المبادئ والأخلاقيات التي ترتفع وتسمو بالإنسانية، وأعطى الفرص للبشر أن ينظموا حياتهم بما يتناسب مع تطورات العصر، فالتشريعات الملزمة مثل الحدود والفرائض والحلال والحرام لا تزيد عن نسبة ٤٠٪ من مجريات الحياة، بينما نجد أن هناك ٦٠٪ من تنظيمات الحياة البشرية تقع تحت مظلة المصالح المرسلّة التي ترك الله لعباده تنظيمها بالطبع بما لا يخالف مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص، مع العلم أن الأصل في كل أمور الحياة الإباحة إلا ما جاء فيه نص، فما حرّم الله حراماً إلا لحماية الإنسانية، والترفع بها عن الحيوانية، وما حرّم الإسلام الزنا إلا لصيانة الأنساب والإنقاذ من الأمراض القاتلة مثل الإيدز وغيره، وما حرّم القتل إلا للمحافظة على الروح، وما حرّم الربا إلا لإنقاذ العالم من الأزمات المالية، وما حرّم الخمر إلا لحماية العقل، وما حرّمت الغيبة والنميمة والسب والقذف إلا لحفظ السمعة والسلام الاجتماعي.

• أقر الإسلام الحرية الشخصية بمختلف درجاتها، لكنها مشروطة بالحفاظ على حرية الآخرين، ومبادئ المجتمع التي يتبناها، كما يقر المشروع المدني الإسلامي حرية الاعتقاد ومبدأ المواطنة، فهذا هو النبي الكريم منذ الوهلة الأولى يحافظ على النسيج الوطني لدولته بالمدينة ويوقع وثيقة مدنية من الطراز الأول أقرت حقوق المخالفين له في الاعتقاد، ووقع معاهدات مع اليهود من أجل دمجهم في المشروع المدني الإسلامي الذي تمتعوا من خلاله بكل مبادئ المواطنة، وظل المسلمون محافظين على عهودهم حتى نقض اليهود عهودهم ونكسوا على أعقابهم وتآمروا على المسلمين، وهتكوا مبادئ المواطنة، ووالوا أعداء وطنهم والمحاربين لدولتهم.

• كما أقر المشروع المدني الإسلامي الحرية العلمية، ولاقي العلماء في ظل هذا المشروع كل المساعدة والتقدير، فما سمعنا عن عالم قُتل بسبب اختراع

له كما فعل الغرب مع علمائه فى العصور المظلمة ، لكن سمعنا عن الخلفاء الذين وصل تشجيعهم للعلماء أن تصل عطاياهم لهم أن توزن مؤلفاتهم بالذهب كما حدث فى العصر العباسى الثانى ، بل أقر النبى الكريم هذه الحرية بموقفه من أمر النخيل فى المدينة؛ حيث استشاروه وأمرهم الرسول بمعالجة النخيل تخالف معالجتهم المعتادة ، وعندما لم تأت الثمار المطلوبة؛ علمهم النبى درسًا مهمًا أقر به الحرية العلمية ؛ حيث أطلق الرسول كلمته المشهورة «أنتم أعلم بشئون دنياكم» أى فتح باب الاجتهاد العلمى على مصراعيه أمام المسلمين وطلابهم بتفعيل نعمة العقل .

• كما أقر المشروع المدنى الإسلامى مبدأ أصيلا من مبادئ الدولة المدنية وهو مبدأ المحاسبة لكل من تولى منصبًا عامًا ، فنجد الرسول الكريم يحاسب عماله على الأمصار ويرفض أن يقبلوا الهدايا ، ويعزل من يتكسب من منصبه ؛ ولعل موقفه مع أحد عماله عندما قبل الهدايا كان واضحًا وضوح الشمس عندما قال الرجل للرسول : هذا المال لكم ، وهذا المال لي ؛ فقد أهدى إلي . فما كان من النبى إلا أن زجره ، وقال : «فهلأ جلست فى بيت أهلك وبيت أمك حتى تأتاك هديتك إن كنت صادقًا ، ثم قام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإنى أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولانى الله فيأتى أحدكم فيقول : هذا لكم وهذه هدية أهديت لي ، فهلأ جلس فى بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتیه هديته إن كان صادقًا ، فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئًا بغير حقه إلا جاء الله يحمله يوم القيامة : «فلا أعرفن أحدًا منكم لقي الله يحمل بغيرًا له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تبحر -ثم رفع يديه حتى روى يياض إبطيه- ألا هل بلغت؟» رواه البخاري ، وعلى هذا الدرب سار الخلفاء وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ؛ فكان سنويًا يقوم بمحاسبة أمراء الولايات فى موسم الحج ، ويقوم



بالضرب بيد من حديد على المتجاوزين لمبادئ العدل والشفافية ، ولعل خير دليل على ذلك حادثة اعتداء ابن عمرو بن العاص على ابن القبطى المصرى المسيحى وتصميم الخليفة على القصاص له مردداً كلمات شهد له التاريخ بها وهى «متى استعبدتم الناس وقد خلقهم الله أحراراً؟» مقرراً حقوق المواطنة ومبدأ المحاسبة للجميع مهما كبر منصبه أو مكانته فى الدولة، بل وصل مناخ الحرية إلى أن يحاسب الرعية الحاكم لأن الحاكم يعلم جيداً أنه أجير عند الأمة، فها هو رجل يقول لعمر: والله لو رأينا فيك انعواجا لقومناك بسيوفنا، وآخر يقول له على رؤوس الأشهاد أثناء خطبة الجمعة: يا عمر لا سمع لك علينا ولا طاعة حتى تُعلمنا من أين أتيت بهذه الثياب، ولا يسكت الرجل حتى يعلم مصدر الثوب، مقرراً مبدأ من أين لك هذا؟ وما سمعنا أن عمر أمر باعتقال الرجلين أو حوّلهما لمحاكمة عسكرية، أو تعرّضا للتعذيب فى مسالخ الشرطة؛ ولكنه أجاب الرجلين، وأعلن عن ذمته المالية أمام جميع الرعايا، إنها الشفافية والعدالة التى تمتعت بها الدولة المدنية الإسلامية.

وفى النهاية، أطالب رؤوس العلمانية فى العالم أن يعطونى نموذجاً لدولة مدنية كهذه الدولة المدنية الإسلامية التى ملأت الدنيا عدلاً، وساوت بين البشر، وارتفعت بالإنسانية عن الغرق فى أوحال الشهوانية والمادية المطلقة، ونسقت بين مطالب الإنسانية الروحية والجسدية، ورفضت العنصرية بكل ألوانها، فما سمعنا عن مسيحية أو يهودية قتلت بسبب أنها عارية الشعر فى عهد الدولة الإسلامية؛ لكن سمعنا عن مروة الشربيني التى قتلت بسبب حجابها فى معقل الحضارة والتحضر «أوروبا».



<http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=117686&>

## علمانية هانى صلاح الدين

موقع اليوم السابع

20-7-2009

سعيد شعيب

أمر جميل أن يتبنى صديقى وزميلي هانى صلاح الدين مقولات أنصار التيار العلماني، ولكنه كعادته يقدم مطلقات ويخلط كل شيء حتى يصل إلى هدفه السياسي، وهو سيطرة جماعة الإخوان التى يؤيد أفكارها، على البلد.

الأمر لا علاقة له بالإسلام ولا علاقة له بدولة الرسول عليه الصلاة والسلام، ولا بالخلفاء الراشدين، فهذه نماذج لا يقاس عليها، ولم يحدث من بعدهم أن أتى مثلهم. من ثم فهذه حجة باطلة يا صديقي، ناهيك عن أن الذين سيطبقون نموذج الدولة الدينية بشر مثلنا يطرحون مشروعا سياسيا، ومن ثم فالاختلاف معهم لا يعنى على الإطلاق الخلاف مع الإسلام كما يروجون.

الأمر الثانى هو المغالطة فى تصوير دولة ما بعد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين، باعتبارها الجنة، فلم تضطهد علما ولم تؤذ يهوديا أو مسيحيا وغيرهم. فكتب التاريخ التى كتبها مؤرخون مسلمون تقول غير ذلك، وعلى سبيل المثال اضطهاد علماء مثل أحمد بن حنبل وابن رشد وابن سينا. واضطهاد المسيحيين المصريين فى كثير من العصور.

ناهيك عن أنها لم تكن دولا ديمقراطية، فالحكم فيها يورث بعد أن وطد أركانه معاوية بن أبي سفيان، ثم إن أخطاء الخلفاء، أمويين وعباسيين وغيرهم، ليست حجة ضد الإسلام، ولكنها حجة ضدهم.

الأمر الثالث هو أن الغرب ليس المثال الأعلى حتى نقيس عليه، فلديه الكثير من المشاكل والكثير من العقبات، ولكن الهدف الأسمى لنا هو تأسيس دولة المواطنة والحريات، الدولة التي يتساوى فيها كل المواطنين من كل الأعراق والأديان على قدم المساواة. دولة تحترم الحريات الفردية وتحمي الحريات العامة، وأهمها حرية الفكر والاعتقاد، ولا تجور فيها الأغلبية على الأقلية.

هذا مرتبط بالفرس، فجماعة الإخوان التي يتنمى إليها صديقي وزميلي هانى لا تعترف بهذه الحقوق، ففي برنامجهم السياسى تفرقة ضد المرأة وضد المسيحيين وغيرهما، فهم لا يعترفون بأنهم مواطنون لهم كل حقوق المسلمين، فهم محرومون على سبيل المثال من حق الترشح لرئاسة الدولة. ناهيك عن أن البرنامج يستند إلى وجود لجنة من الشيوخ تكون سلطاتها فوق الدستور وفوق كل مؤسسات الدولة، وفوق كل المواطنين، مثل نموذج الملالي فى إيران، فهل يدافع صديقى هانى عن دولة مدنية حقيقية أم عن دولة يحكمها شيوخ يرأسهم مرشد جماعة الإخوان؟.



## هذا هو ديننا يا شعيب

موقع اليوم السابع  
23-7-2009  
هاني صلاح الدين

لقد أثار مقالى الأخير الذى عنوانته بـ«دولة مدنية لا دينية ولا علمانية»، كثيرًا من ردود الفعل من قبل العلمانيين على مختلف مشاربهم، ويأتى على رأسهم صديقى «اللدود» سعيد شعيب ود. شريف حافظ، وذلك بخلاف مؤيدى العلمانية الذين أعلنوها حربًا ضروسًا عليّ من خلال تعليقاتهم الجارحة.

وأنا لى قناعة كاملة بحرية الرأى والاختلاف، حيث علمنا إسلامنا حُسن التعامل مع الآخرين حتى لو جهلوا علينا أو أغلظوا لنا القول، لكن هناك تعمدًا واضحًا لدى جموع العلمانيين باستهداف كل ما هو إسلامى، وتشويه الحقائق، بل والنيل من الإسلام ورموزه فى بعض الأحيان.

كما أن العلمانيين أصبحوا يستغلون صراع الدولة مع التيار الإسلامى وعلى رأسه الإخوان المسلمين، حيث يحاولون توظيف هذه البيئة السياسية فى محاربة كل مظاهر التدين. غير أن هناك مجموعة من الحقائق أرجو من دعاة الليبرالية، وجنود الحرية، أن يعوها جيدًا، ومنها ما يلى:

• أن الإسلام دين شامل لجميع مناحى

الحياة، فتشريعاته وأخلاقه وقيمه رسخت أسس حياة متكاملة تستهدف إسعاد البشر، فهو عبادة تنمو بالروح، وشرائع حاكمة تنظم علاقات البشر. كما رسخ هذا الدين أسسًا اقتصادية شهد بعظمتها الخبراء المتخصصون، كذلك رسخ نظامًا سياسيًا تنزهه عن الأعياب السياسة القذرة، وأطلق الحرية النسبولة للجميع، وتمتع بالشفافية والمحاسبة الكاملة، ومن هنا يظهر بوضوح كذب ادعاء العلمانيين بأن علمانيتهم لا تختلف مع الإسلام، فكلنا نعلم أن العلمانية تقوم على الفصل التام بين شئون الدنيا والدين، وأن يقتصر الدين على الجوانب المتعلقة بالعبادة، بل يصل الأمر ببعض العلمانيين أن يعلنوا جهارًا رفضهم للتشريعات الإسلامية التي تنظم شئون الحياة، والبعض الآخر تجده يتهمهم على الحدود الشرعية، ولعل ما يقوم به القمى ونصر أبو زيد ومن قبلهما فرج فودة وغيرهم خير دليل على ذلك، والسؤال الذى يطرح نفسه: لماذا يحاول العلمانيون التمسح بالدين رغم أنهم أول الرافضين لتطبيقه فى مناحى الحياة؟! ..

• أن محمد (صلى الله عليه وسلم) أسس لدولة مدنية أظهرت ملامحها فى مقالى السابق، وهذه الدولة بعيدة كل البعد عن الدولة الدينية التى أسسها الغرب وقامت على تحكم رجال الدين وتسلطهم على البشر، والتى أتلوا من خلالها البلاد والعباد، وأفرزت محاكم التفتيش البغيضة، وصكوك الغفران اللعينة، وقتلوا من خلالها الحرية العلمية وصفقوا العلماء جسديًا، مما دفع الأوربيين أن يطلقوا عبارتهم الشهيرة «اشنقوا آخر قسيس بأمعاء آخر إمبراطور».

وبالطبع... من الظلم البين أن يلصق العلمانيون هذا النموذج بالدولة الإسلامية التى ملأت الأرض عدلا، ورفعت الإنسانية إلى أعلى عليين، لكتها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

• أن العلمانيين العرب ما هم إلا مجموعة من المنبهرين بالغرب، العاشقين للمادية، الرافضين للهوية العربية، المنسلخين من الثوابت الإسلامية، المستهدفين لتغريب المجتمعات، ولكن مع الرفض الشعبي لأهدافهم الهدامة حاولوا أن يرتدوا ثوبًا إسلاميًا مشوهًا، مستخدمين الجهلة ممن يدعون العلم من أجل تحليل الحرام، وتحريم الحلال، رافعين شعار التنوير، وما هم في الحقيقة إلا ظلاميون يريدون سلخنا عن هويتنا الإسلامية، وإغراق أمتنا في بحر لجي ظلماته بعضها فوق بعض.

• أن الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والتطرف أهم ما يميز شريعتنا ومنهاجنا الإسلامي، كما أن تاريخ أمتنا له أياذ بيضاء على البشرية، اعترف بفضلها عقلاء الغرب، لكن نجد أن العلمانيين في كل محافلهم يحاولون إلصاق تهمة الإرهاب والتطرف بالمتدينين، كما أنهم يشنون هجومًا أعمى على تاريخنا ويحاولون أن يتصيدوا أخطاء التجارب البشرية فيه، ناسين ما به من أمجاد حق لنا أن نفتخر بها..

ف هناك نماذج من حكام المسلمين من أمثال الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين وهارون الرشيد والمعتصم.. وغيرهم الكثير لو كان للغرب مثلهم لأقاموا لهم التماثيل وتحاكوا بسيرتهم.

• على العلمانيين أن يعلموا جيدًا أنه ليس لدينا في الإسلام مقدسون، وليس لدينا أشخاص متزهون أو معصومون، فالعصمة لله ورسله، وكل يؤخذ منه ويرد إلا محمد صلى الله عليه وسلم، وكل التجارب البشرية من المحتمل أن يعثر فيها النقصان، ولعل ذلك رسخه الصديق أبو بكر في أول خطبة له بعد توليه الخلافة، حيث طالب المسلمون أن يعينوه إذا أصلح وأن يقوموه إذا أساء..

لكن علينا أن نتفق أن المنهج الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، وبقدرته

أن يتخذ البشرية مما تغرق فيه الآن من مفاصد أخلاقية وأزمات اقتصادية، فهو دين ودولة، كما أن هناك نماذج للحكم الإسلامي أثبتت للتاريخ كفاءتها، فإذا اتفقنا على شمولية الإسلام للحياة وتقييم الأداء البشرى في تفعيل هذا النهج المعتدل سواء بالسلب أو الإيجاب، فمرحبًا بأي شخص في إطار المشروع المدني الإسلامي المتمسك بالثوابت والهوية الإسلامية.



## هذا ليس دينك يا هاني

موقع اليوم السابع  
24-7-2009

سعيد شعيب

لن يتغير صديقي الإخواني هاني صلاح الدين، ففى رده على ما كتبه يرتكب ذات الخطايا، فيوحد بين نفسه وبين الإسلام، وكأنه هو المتحدث الرسمي والوحيد باسم ديننا العظيم، فكل من يختلف معه يختلف مع الإسلام. فيزعم أن مخالفه يريدون «استهداف ما هو إسلامي والنيل من الإسلام ورموزه»، رغم أن هاني مثلى ومثلك مواطن يمشى فى الأسواق. ورغم أن الإسلام ليس فيه كهنوت، ولا قداسة فيه لأشخاص مهما علت قيمتهم ومكانتهم، والأهم أننا لا نناقش الدين ذاته، ولكننا نتقد مفاهيم سياسية لبشر يصيبون ويخطئون.

إنه التخويف والترهيب، حتى يستعدى المتدينين ضدى وضد غيري. وربما تكون النتيجة هى القتل البدني، وإن لم يتم فقد ضمن صديقي الإعدام المعنوي لى ولغيري بالتكفير الديني. الإسلام ليس ملكا لهاني وليس ملكا لأى جماعة سياسية بما فيها الإخوان. ولكنهم اختطفوه لى يحققوا أهدافا سياسية هى الاستيلاء على حكم البلد، ليفعلوا بها ما يتصورون أنه الإسلام، وديننا العظيم لا علاقة له بالأمر لا من قريب



ولا من بعيد .

وسيلة التهيب الثانية هي أن انتقاده هو وجماعة الإخوان يعنى العمالة للسلطة الحاكمة، فيقول إن مخالفيه «العلمانيين يستغلون صراع الدولة مع التيار الإسلامي، وعلى رأسه جماعة الإخوان، حيث يحاولون توظيف هذه البيئة السياسية في محاربة كل مظاهر الدين»، وهدف هانى دفع القارئ إلى تبني موقف لا علاقة له بالأفكار التي طرحتها، ولكن يستعديده، فيبعد التكفير الديني يأتي التكفير السياسي .

وسيلة التهيب الثالثة، ولاحظ أن كل هذا لا علاقة له بما كتبه، هي «الانبهار بالغرب، والانسلاخ من الثوابت الإسلامية والأهداف الهدامة»، رغم أنني لو قرأ صديقي وزميلي هانى ما كتبه مرارًا وتكرارًا، بأن الغرب ليس المثل الأعلى لي، ولكنها عادته وعادة أنصار دولة الشيوخ في بلدنا، أتمنى من الله، جل علاه، أن يتوبوا عنها .

لكن رغم هذا المنهج الفاسد، فأنا لا أشكك في نواياه، فهو مثلى ومثل كثيرين في بلدنا من مختلف التيارات السياسية يريدون الخير لبلدنا، ويدافعون عما يتصورون أنه يمكن أن يحقق هذا الحلم . ولكن مصيبة صديقي هانى وأنصار دولة المشايخ أنهم يريدون الوصول إلى أهدافهم بممارسة التكفير الديني والسياسي لغيرهم، حتى لا تناقش الأصل وهو البرنامج السياسي لجماعة الإخوان التي سستطبقه، لو لا قدر الله، حكمت مصر . . وهذا ما سوف أفعله غدًا .



## المواطنة.. إشكالية ابتدعها العلمانيون

موقع اليوم السابع

13-8-2009

هانى صلاح الدين

المواطنة قضية اعتبرها العلمانيون وترًا حساسًا  
تعوّدوا الضرب عليه، وذلك من أجل «هز»  
صورة مشروع الدولة المدنية الإسلامية. بل تم  
استخدام هذه القضية كفزاعة لإخواننا الأقباط  
لتخويفهم من هذا المشروع، ولعل خير دليل  
على ضراوة هذه الحملة التى يشنها العلمانيون  
ما قام به القمنى وشريف حافظ والناشط  
القبطى نجيب جبرائيل من إطلاق سلسلة من  
الافتراءات فى الفضائيات وبعض الصحف  
على موقف الإسلام من هذه القضية..

كما تأتى ضمن هذه الحملة التساؤلات التى  
أطلقها الكاتب العلمانى سعيد شعيب فى  
مقاله «دولة هانى الطائفة» على موقع اليوم  
السابع، ووضع على رأسها قضية المواطنة  
فى التصور الإسلامى. ومما لا شك فيه أن  
إشكالية المواطنة عاجلها فقهاء المسلمين، حيث  
ذهب فقهاء المذاهب المختلفة جميعًا، إلى أن  
غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى، والذين  
يوصفون فى الاصطلاح الفقهى بـ«أهل الذمة»  
يعدّون من «أهل دار الإسلام»، فهم شركاء  
فى الوطن وإن لم يكونوا من «أهل الملة»..

ويقول الدكتور القرضاوى عن هذه القضية  
«فى اجتهادى: أن كلمة أهل الدار هذه تمثّل

مفتاحًا لمشكلة المواطنة، لأن معنى أنهم «أهل الدار» أنهم ليسوا غرباء ولا أجانب، لأنها حقيقة معناها: أنهم أهل الوطن، وهل الوطن إلا الدار أو الديار؟، وإذا ثبت أنهم أهل الوطن، فهم (مواطنون) كغيرهم من شركائهم من المسلمين، وبهذا تحلُّ هذه الإشكالية من داخل الفقه الإسلامي، دون الحاجة إلى استيراد مفهوم المواطنة من سوق الفكر الغربي». وبذلك يتضح الموقف الفقهي من هذه القضية، فشركاء الوطن من أهل الديانات الأخرى لهم نفس حقوق المسلمين وعليهم نفس الواجبات.

كما نجد أن بعض العلمانيين يحاولون استغلال لفظ «أهل الذمة» وقيمون عليه محافل كلامية لا تستهدف إلا تضليل الرأي العام، ولكن أرد عليهم بكلمات أيضًا للعلامة يوسف القرضاوي قطع بها الطريق على «مطلي» العلمانية في هذه القضية، حيث قال: «ولا بد من حذف كلمات ومصطلحات تاريخية من قاموس التعامل المعاصر، مثل كلمة (ذمة) و(أهل ذمة) التي لم يُعد يقبلها غير المسلمين. فلم يتعبّدنا الله بهذه الكلمات، وقد حذف عمر ما هو أهم منها، حين اقتضت المصلحة العليا ذلك، فحذف كلمة (جزية) حين طلب منه ذلك نصارى بنى تغلب، وقالوا: إنا قوم عرب، وتأنف من كلمة (جزية)، ونريد أن نأخذ ما تأخذ منا باسم (الصدقة) ورضى منهم ذلك، معتبرًا أن العبرة بالمسمّيات والمضامين، لا بالأسماء والعناوين»..

وبذلك نقول للجميع إن المشروع المدني الإسلامي لن يقف عند مسميات ومفاهيم ضيقة، ولكن هو أكثر مرونة واستيعابًا لجميع أبناء الوطن الواحد مهما اختلفت عقائدهم، كما أن الجزية كانت مرتبطة بإعفاء أهل الأديان الأخرى من الخدمة العسكرية وبعض مجتهدي الفقهاء يجدون أن مشاركة شركاء الوطن في الجيش ترفع عنهم شرط الجزية.

كما نجد أن وثيقة المدينة التي أعلنها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه

وسلم منذ تأسيس دولته فى المدينة خير دليل على استيعاب أهل الملل الأخرى ودمجهم فى المجتمع كمواطنين فى الدولة المدنية الإسلامية، بل ما طبقه الخلفاء الراشدون من مبدأ المساواة والعدل وتكافؤ الفرص بين المسلمين وغيرهم من أبناء وطنهم دليل آخر واضح على تعميق مبدأ المواطنة.

كما لا بد أن يعلم العلمانيون أن معظم الفقهاء أقروا أن لشركاء الوطن حق تولى كل المناصب فى الدولة، ولعل تاريخ خلفاء المسلمين يشهد بذلك، لكن فيما عدا «الولاية الكبرى» لأن هناك نصوصاً حاكمة للأمر، وهنا نجد الخلاف، ولكن أطرح سؤالاً منطقيًا على دعاة الحرية: هل من المنطق أن يكون مجتمع فيه أغلبية مسلمة يحكمه شخص من ديانة أخرى؟ وهل يقبل دعاة التحضر من أبناء الغرب أن يحكمهم مسلم فى مجتمعاتهم؟ بالطبع الإجابة واضحة للجميع فالغرب مبتدع العلمانية ورافع راية التحضر ضاق ذرعًا بمظاهر الشعائر الإسلامية، ولعل مقتل مروة الشرينى وقانون الحجاب بفرنسا واضطهاد المسلمين بالغرب دليل على أنهم لم ولن يرضوا أن يحكمهم مسلم، فلماذا كل هذه الضجة المفتعلة..

أولى بالعلمانيين أن يطالبوا الغرب الذى رباهم أن يطبق مبدأ المواطنة ويرضى بدمج المسلمين بمجتمعاتهم ولا يعاملهم على أنهم مواطنون من الدرجة العشرين، لا أن يلحقوا الكرة بملعبنا، رغم أن المباراة حسمت نتیجتها منذ قرون مضت.



## إجهاض دولة الحرية والعدل

موقع اليوم السابع

14-8-2009

سعيد شعيب

أظن أن صديقي هانى صلاح الدين يمكنه أن يتقبل بصدر رحب أن أبدأ الرد عليه بالعتاب... فهو رغم الخلاف كاتب متميز، فلماذا يستخدم تعبيرات من «الغرب الذى رباهم»، ويقصد بالطبع العلمانيين، فهذا يضعف ولا يقوي، وينقل منطقة التماسك إلى خانة أخرى لا علاقة لها بحوار الأفكار.

فالغرب، بالنسبة لي، وأظن لغيري من دعاة الدولة المدنية الحقيقية، ليس القبلة، وليس المثل الأعلى، فلي عليه ملاحظات، وإن كنت أتخفظ من الأساس على أن نجمله كلا مع بعضه، فالغرب مثل كل مجتمعات الدنيا فيه تنوعات وتناقضات، وليس كتلة مصمتة.

الأمر الثاني: أن هذا الغرب لم يقتل مروة الشربيني، ولكن قتلها متطرف. مثله مثل المتطرفين الذين قتلوا هنا على أرضنا أجانب، أى لديهم هناك عنصريون، ولدينا هنا عنصريون. ولعلنى أذكر صديقي هانى أن هذا الغرب، ورغم كل تحفظاتى عليه هو ذاته الذى فتح بلاده لمهاجرين ومنحهم جنسيته، فى حين أن بلدًا مثل السعودية لا يستطيع هانى الحصول على جنسيتها لو عاش بها مائة عام.

الأمر الثالث، أننى أطالب صديقى بالتوقف عن ضرب أمثلة بالرسول عليه الصلاة والسلام ومعه الخلفاء الراشدين، لأنه وكما كتبت من قبل، ليس من بين جماعة الإخوان التى ينتمى إليها من يمكن أن يكون، ما عاذ الله، مثل هؤلاء. ومن ثم أتمنى أن يجعل مناقشتنا على أرض الواقع هنا والآن فى بلدنا. كيف يمكننا إقامة دولة الحرية والعدل؟.

هنا لابد أن أؤكد أننى متفق معه، وسعيد بإقراره الحاسم، استناداً إلى الشيخ القرضاوي، إلى حتمية الحقوق المتساوية بين مواطنى بلدنا، ومعهم تماماً فى إلغاء تعبيرات من نوع أهل الذمة والجزية وغيرها.

فهذه مفاهيم متقدمة وتدعو للإعجاب. ولكنه لا يكمل الخط على استقامته، فعند تولى ما يسميه «الولاية الكبرى» يتراجع عن كل ذلك، أى لا يحق لغير المسلم تولى المواقع القيادية، وأهمها بالطبع رئاسة الدولة. ويدعى أن هناك نصوفاً حاكمة، وهذا غير صحيح. فعلى سبيل المثال برنامج حزب الوسط، ومرجعياته إسلامية، يقر بحق أى مصرى آياً كان جنسه أو عرقه أو ديانته فى تولى رئاسة الدولة. أى أن هناك اجتهادات أخرى من على أرض الإسلام الحضارى لا تتناقض مع المفاهيم الأساسية للمواطنة.

الغريب أن يستند هانى إلى المفهوم العددي للديمقراطية والحريات، وهذا يناقض الحديث النبوى الشريف «الناس سواسية كأسنان المشط»، كما أنه يتضمن مبدأ خطيراً وهو أن الفئة الأكثر عدداً تأخذ حقوقاً أكبر، وهذا ضد أبسط قواعد العدل. . لكن هذا أمر يحتاج إلى استكمال وإلى مزيد من التوضيح غداً.



## حقائق لا بد أن يعرفها العلمانيون

موقع اليوم السابع

17-8-2012

هاني صلاح الدين

على مدار الأسبوع الماضي قام صديقي الكاتب العلماني سعيد شعيب بعرض رؤيته حول بعض القضايا، وعلى رأسها «الولاية الكبرى»، والمرأة، وحكم الأغلبية، وغيرها من القضايا الشائكة التي تعد خطوطا فاصلة بين رؤية الإسلاميين الإصلاحية وبين رؤية العلمانيين الغربية.

وفي السطور التالية أريد أن أوضح مجموعة من الحقائق، لعلها توقظ العلمانيين وتردهم إلى رشدهم إذا كانوا بالفعل يريدون أن يصلوا لشاطئ الحق، بعد أن أبحرت سفن أفكارهم في بحر لجي ظلماته بعضها فوق بعض.

● إن معظم العلمانيين -للأسف- معركتهم ليست مع الإسلاميين، لكن معركتهم الفعلية مع الإسلام والتدين بشكل عام، فهم يستهدفون شعائر الإسلام وحدوده وفرائضه، ولتنظر لمواقف هذا القمى ونصر أبو زيد وغيرهم، ستجدون أنهم يتعرضون للشرائع الإسلامية بالسب والطعن؛ فمنهم من يرفض فريضة الحجاب المنصوص عليها في القرآن، ويصفها بالتخلف والرجعية، ومنهم من يجاهر بالفطر في نهار رمضان تحدياً لمشاعر المسلمين، يل منهم من يتهمك على الحدود الشرعية، ومنهم

من يطعن في فرائض الإسلام، وذلك بخلاف تصميمهم على حبس الإسلام في الجانب التعبدى وفصله فصلاً كاملاً عن الحياة.

ولو وقف العلمانيون عند حد نقد الإسلاميين ومواقفهم وبرامجهم السياسية لكان الأمر كله يقع تحت عباءة اختلاف الفكر؛ لأن أى تجربة إنسانية من حق الجميع أن يُقِيمَها ويناقشها؛ لكن الخطير فى الأمر أن العلمانيين استغلوا محاربة النظام للإسلاميين، وقاموا بالطعن فى الدين وأصوله وقد اعترف بعضهم بذلك.

• إن قضية المواطنة قد تعرضتُ لها بالتفصيل فى مقالى السابق، وأكدت فيه على حرية العقيدة والمساواة وتكافؤ الفرص، وتولى المناصب بكل أشكالها، وألوانها، فيما عدا «الولاية الكبرى»، وذلك لما ورد فيها من نصوص ولن نستطيع أن نجامل أحداً على حساب ديتنا، ويحكمنا فى ذلك رأى المؤسسة الدينية المصرية، وعلى رأسها الأزهر الشريف ومجمع البحوث الإسلامية وقد أجمع الجميع على عدم جواز تولى غير المسلم «الولاية الكبرى»؛ لذا الأمر لا لبس فيه، بل فيه نصوص حاكمة، وأيضاً إجماع من أهل العلم السابقين واللاحقين؛ فلم الجدل خاصة وأن الأمر يرتبط بتشريعات سماوية؟!.

وأنا أطالب دعاة الحرية من العلمانيين، أن يقارنوا بين مكانة الأقليات الدينية فى المجتمعات المسلمة وما تتمتع به من حريات ومساواة وبين الأقليات المسلمة فى المجتمعات الأخرى، فانظروا للمسلمين تحت حكم الشيوعيين؛ فقد قامت الدولة الشيوعية بهدم المساجد على مدار ٧٠ عاماً، وجرّمت الشعائر الإسلامية وهتكت أعراض المسلمين، كما انظروا إلى أحوال المسلمين فى البوسنة والهرسك وما حدث للمسلمين هناك تحت سمع وبصر العالم والعلمانيين من قتل جماعى واغتصاب عشرات الآلاف من المسلمات، كما انظروا للصين وما تقوم به من قتل وسفك لدماء المسلمين، وأخيراً انظروا



للقوانين المقيدة للحجاب كما فى فرنسا وغيرها، ومن الغريب أن أقرأ للزميل .  
سعيد شعيب أن الغرب ليس الحجة، ألم يكن الغرب هو مسقط رأس العلمانية .  
ومؤسسها وناشر قيمها؟! ..

• إن المرأة فى المشروع الإسلامى وصلت إلى أعلى عليين، حيث تعامل معها الإسلام على أنها متساوية فى الحقوق والواجبات مع الرجل؛ فلا فرق بينها وبين الرجل إلا بالتقوى والعمل الصالح، لكن لو نظرنا للغرب وعلمانيته لوجدنا أنه تعامل معها بطريقة شهوانية وحملها ما لا تطيق من الأعباء، بل حولها لسلعة تبايع وتشترى، فصورها العارية انتشرت حتى على زجاجات ورنيش الأحذية، وأطلق لها حرية الزنا واختلاط الأنساب، بل نجدها أصبحت مطعمًا لمحارمها؛ فهذا هو أب يزنى بابتته أكثر من ٣٦ ألف مرة حسب ما تناقلت الصحف الغربية، وهذا يزنى بأمه وآخر يزنى بأخته، وكل ذلك باسم الحرية الشخصية التى جعلوها أعلى من أى تشريعات سماوية، لكن قيم الفضيلة والعفة وتحجب المرأة بالنسب لهم إرهاب وتطرف، وذلك بالرغم من أن كل الأديان حرمت الزنا، كما أنها فرضت الحجاب على النساء، لكنها العلمانية التى تريد أن تغرق النساء فى أوحال المادية والشهوانية، وتعزلها عن الطهر والعفة.

أما بالنسبة لتولى المرأة «الولاية الكبرى» فإن ذلك الأمر أيضًا فيه نصوص قاطعة؛ لأن هذا المنصب يحمل المرأة فوق طاقتها، ويخالف طبيعتها البشرية، قالوا لاية الكبرى لها أعباء جسيمة تتطلب قدرة كبيرة، ولا تتحملها المرأة عادة إلا بمشقة أكبر من قدراتها، وذلك يتنافى مع طبيعتها النفسية والجسدية والعاطفية، كما أنها تعثرها أحوال خاصة كالحمل، والوضع، والرضاع، والحيض والنفاس، إضافة إلى تربية الأولاد، ومن هنا كان منعها من ذلك الأمر رحمة بها، وقد أفتت المؤسسة الدينية المصرية أيضًا بعدم جواز تولية المرأة

هذا المنصب؛ لكنها لها الحق فى تولى ما دون ذلك، ويكفى أن تعلم أن التى دافعت عن النبى فى غزوة أحد امرأة، وأن عمر بن الخطاب ولّى الشفاء بنت عبد الله العدوية على السوق تحتسب وتراقب، كما أن المرأة جلست للإفتاء وإعطاء العلم، أى لم يحظر عليها أى منصب فى الدولة الإسلامية سوى «الولاية الكبرى» فقط؛ لوجود نصوص صحيحة فاصلة فى هذه القضية، وأنا أسأل إخوانى المسيحيين: هل يجوز أن يكون البابا ورأس الطوائف المسيحية امرأة؟ . . . والإجابة يعرفونها جيدًا.

هذه هى بعض الحقائق التى أريد أن تكون واضحة لدى الجميع؛ حتى لا يتلاعب أحد بزخرف القول الذى ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، والذى يدمر البشرية، وأدعو العلمانيين أن يكونوا صادقين مع أنفسهم وأن يراجعوا مواقفهم، بل أطلب إليهم بمراجعات فكرية يتطهرون من خلالها من التناول على الأديان، ومحاربة الشرائع السماوية مستغلين نسمات للتوبة وتصحيح المواقف، وللحديث بقية عن تفنيد باقى افتراءات العلمانيين.



## أبواب الجحيم

موقع اليوم السابع  
16-8-2012  
سعيد شبيب

«الولاية الكبرى» التي أشار إليها صديقي هانى صلاح الدين عليها خلاف، فهناك من يرى أنه لم يعد لهذا الموقع وجود، فالحاكم فى عصرنا الحديث ليس مطلوبًا منه أن يؤم المسلمين فى الصلاة، ولكن المطلوب منه إدارة شئون الدولة بناء على برنامج سياسي، طرحه على الناس فى انتخابات حرة، ومن ثم جاء إلى موقعه.

وبما أنه موقع سياسى وليس دينيًا، لم يجد بعض من أنصار التيار الدينى مشكلة فى التأكيد على أن موقع الرئاسة من حق كل المواطنين، أيًا كان جنسهم أو ديانتهم، أى امرأة أو قبطيًا أو غيرهما، ومن هؤلاء دكتور حسن الترابى أحد قيادات جماعة الإخوان فى السودان.. وهو ما قاله أيضًا برنامج حزب الوسط ومرجعته كما هو معروف إسلامية، فيطالب بالمساواة الكاملة بين المرأة والرجل فى الأهلية السياسية، والقانونية، فالمعيار الوحيد لتولّى المناصب والولايات العامة مثل القضاء ورئاسة الدولة هو الكفاءة والأهلية والقدرة على القيام بمسؤوليات المنصب.

وأضيف إلى هؤلاء عضوين قياديين من جماعة الإخوان التى يتمى إليها صديقي

هاني، فقد اختلفا مع البرنامج السياسى المعلن للجماعة، وهما دكتور جمال حشمت ودكتور عبد المنعم أبو الفتوح اللذان قالا لموقع إسلام أون لاين إنهما يؤيدان تولى المرأة وغير المسلم لرئاسة الجمهورية.

إذن فالأمر ليس كما قال صديقى هانى وجود نصّوص نحاكمة، ولكنه اجتهاد، وأظن أن علينا أن نختار الاجتهاد الذى يصب فى صالح وحدة الوطن، وهو حقوق وواجبات متساوية لكل المواطنين. فالأمر لا يتعلق بموقع الرئاسة فقط، ولكن إذا سمحنا بأن يكون حكراً على دين محدد، فبالضرورة سوف ينسحب على باقى مؤسسات الدولة.

فكل صاحب دين يؤمن، وهذا طبعى، بأن دينه هو الأفضل، ومن المستحيل إقناعه بالعكس، بل وليس مطلوباً أن يقتنع بالعكس، أى أن القناعات الإيمانية من المستحيل الوصول إلى مشتركات فيها، ولذلك فلا حل إلا المعاشة، أى تأكيد مشتركات المواطنة.. أى الشعر العظيم لثورة ١٩١٩ وهو الدين لله والوطن للجميع، حتى لا نفتح أبواب الجحيم.



## أظلنا شهر كريم فهل يتوب العلمانيون؟

موقع اليوم السابع  
23-8-2009  
هاني صلاح الدين

لقد أظلنا شهر كريم تنزل فيه رحمة الله، وتتفتح فيه أبواب السماء، ويمتع الرب تبارك وتعالى عباده بجوده ومغفرته، وتسود المسلمين حالة من رقة القلب والافتقار الكامل لله، بل يأتي رمضان بنور رباني يضيء الكون ويشعر الجميع بالأمن والإيمان، وأكثر ما يؤثر في التذلل بالدعاء في قنوت القيام، وتساقط عبرات الشباب والشيوخ متقربين لله بهذه الدمعات المتلألئة على الوجوه لعفو وكرم الله.

وفي هذا الجو الإيماني الذي أستشعر أنه يجعل قساة القلوب يلينون، وضعاف النفوس يستقون بربهم، وجدت أن من واجبي أن أرسل لإخواني العلمانيين خاصة المعتدلين منهم، رسالة محبةؤكد فيها أن معركتنا ليست معهم كأشخاص، ولكن مع فكر متحرف قاتم على محاربة دين عظيم سوى بين الجميع، ورفع راية المحبة لكل البشر، حتى المخالفين له في العقيدة، بل معركتنا مع فكر استهداف قيمنا وأخلاقيات لو ضاعت لضاعت الدنيا كلها، كما أنه أراد محو تاريخ أمة أنقذت العالم من أوحال الشر، وترفعت بالبشر عن طين الشهوانية والمادية المفرطة، متمنيا من الله أن

يردهم للحق ويرزقهم توبة عن الطعن في الإسلام وشرائعه.

ولا أنكر أن ما دفعنى لكتابة هذه الرسالة اللقاء الذى جمعنى بالكاتبين سعيد شبيب وشريف حافظ، فعندما تقابلنا جميعاً تصور الصحفيون بجريدتنا اليوم السابع أنهم سيرون معركة شديدة الوطيس، لكن لا أخفيكم سرّاً أننى حرصت من الهولة الأولى على أن يكون اللقاء حميماً حتى يكون النقاش على أرضية هادئة، ويكون الصوت العالى للحجة والمنطق، لا للغضب والانفعال، وقد توصلنا لنتائج أريد أن يعرفها جميع العلمانيين ومنها ما يلي:

• أن هناك بالفعل من العلمانيين من يستهدف هدم الدين الإسلامى، ويحلم بزوال هذه الأمة، وينشر سمومه من أجل تضليل الرأى العام، وإفساد القيم الأخلاقية، وأنا أرى أن على رأس هؤلاء سيد القمنى ونصر أبو زيد ونجيب جبرائيل وغيرهم من أمثال نوال السعداوي.

• كما اتفقنا على أن العصمة للأنبياء والرسول، وأن الخلفاء الراشدين والصحابة فى أعلى عليين، لكن أى تجربة إنسانية، ليست مترهة، وأن ليس هناك إنسان يستطيع أن يدعى أنه متحدث باسم الله، ومن حق الجميع أن يتعرض لأى فكر بالنقد إذا طرح نفسه على الرأى العام.

• وقد أسعدنى كثيراً ما قاله شبيب عن احترامه للقيم الدينية والإسلامية وأن رمضان له خصوصية لديه، كما أسعدتنى كلمات شريف حافظ التى أكد لى فيها أن الصوم يشعره بالراحة النفسية وأن زوجته المحجبة خير عون له فى هذا الشهر، وأنه تعرض لبعض العلمانيين عندما حاولوا التهمك على شهر رمضان الكريم، وهذا جعلنى أتأكد أن هناك مساحات من الممكن أن تجمع بين مختلف الأفكار، وتذكرت كلمات للإمام حسن البنا، لو وعاهها الكثير لاختلفت الأوضاع الفكرية والسياسية فى مصر، وهذه الكلمات هى «نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه».

• كما لا أستطيع أن أنكر مساحات الخلاف الكبيرة بين رؤية الإسلاميين، ورؤية المعتدلين العلمانيين، فقضية فصل الدين عن الدنيا، والاستخفاف ببعض التشريعات الإسلامية، والحرية المطلقة التي لا تراعى قيمًا ولا حرامًا ولا حلالًا، والمطالبة بفصل السياسة عن الدين كلها قضايا خلافية جوهرية، تمنى أن يلهم الله العلمانيين رشدهم وأن يردهم فيها للصواب.

وأختتم كلماتي هذه بمجموعة من الحقائق التي أؤكد عليها؛ ومنها: أن الدين الإسلامي دين شامل لكل مناحي الحياة، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم جاء بمنظومة تشريعية نظمت حياة الإنسانية على أكمل وجه، فقد رسخ لدينا الحلال والحرام، وعلمنا أن الدين لله والوطن لله والدنيا والآخرة لله، وأن المساواة في الحقوق والواجبات حق لكل البشر وليس للمسلمين فقط، كما جاءت آيات القرآن لتضع نظامًا اقتصاديًا يرفع بالإنسانية عن الربا الذي حرّمته كل الأديان، ونظامًا سياسيًا وعسكريًا كتب لأمتنا المجد على مدار ١٤ قرنًا.

كما أنه راعى الآخر حتى في وقت الحرب فها هو نبينا يحرم على جنوده قتل النساء والأطفال والشيوخ والعابدين في صوامعهم من أهل الكتاب، بل طالبهم بالرفق بالحيوان والنبات.

إنها الشريعة الخاتمة التي أرسلت للأرض ليعيش البشر في أمان وسلام رآخوة.



## مغالطات هانى صلاح الدين

موقع اليوم السابع

25-8-2012

سعيد شعيب

لا أعرف كيف وقع صديقى هانى صلاح الدين فى هذا الخطأ الجسيم، فقد كتب كلامًا على لسانى دون أن يستأذنى، وهذا-كما يعرف- واجب أخلاقى ومهنى، دون أى تدقيق، مما أزعج بعض أصدقائى، ولهم كل الحق. فقد أشار فى مقاله التى نشرها على موقع اليوم السابع إلى أن هناك اتفاقا فى الجلسة التى جمعتنى به وبالدكتور شريف حافظ، على الكثير وقد لخصها فى عدة نقاط، ولكنها للأسف غير صحيحة، وسوف أرد عليها بعدة نقاط:

١- لم اتهم أحداً بهدم الإسلام، فهذا ليس من حقى، ولكنى قلت إن معركة التقدم فى بلدنا ليست مع هذا الدين العظيم، ولا مع أى دين، بل إن الدين سند لا يجب أن نستغنى عنه، ولكنها مع الذين يستخدمون الدين للسيطرة على حياتنا، أى أنصار دولة المشايخ.

٢- قلت إننى ليست لدى أى مشكلة مع أى رأى آيا كان، وإن كنت لا أفضل موقف الذين يتحرشون بالأديان، باعتبارها سبب التخلف، وأراهم مخطئين، ويجروننا إلى معارك مجانية لا طائل من ورائها. ومن



المؤكد أننى أحترم تمامًا كل الذين ادعى صديقى أننى هاجمتهم ، فالحقيقة أننى أعتز بهم جميعًا ولهم كل الفضل فى إثراء أفكارى ، وهم الدكتور نوال السعداوى والدكتور نصر حامد أبو زيد والدكتور سيد القمنى ، والأخير أنا ضد تكفيره ، ولست ضد الاختلاف معه ، ناهيك عن احترامى الشديد لنحيب جبرائيل رغم انتقاده لى من قبل .

٣- لم أطالب قط بفصل الدين عن الدنيا ، ولكن بفصل الدين عن الدولة ، والفارق ضخم ، فالدولة لا يجب أن يكون لها دين ، فهى ليست فردًا ولكنها مؤسسة ، يجب أن يكون دورها هو حماية كل العقائد والأديان بدون أى انحياز من أى نوع .

٤- أضف إلى ذلك العنوان المستفز الذى اختاره هانى وهو يتضمن إساءة لا تليق به ، فالمختلفون مع أفكاره كفره يطلب لهم الهداية ، وكأنه وكيل الله جل علاه على الأرض ، حتى يقول هذا كافر وهذا مؤمن . ولكنى ، وأنا مسلم أعتز بإسلامي ، ضد جماعة الإخوان التى يتمى إليها هانى ، لأنها تريد تدمير البلد وجرها إلى مستنقع الإرهاب والتخلف والجهل .

٥- لا أستطيع إنهاء مقالتى دون التأكيد على اندهاشى مرة أخرى ، لأن صديقى وزميلي هانى ، وهو صحفى قدير ، وصاحب أخلاق رفيعة ، يقع فى هذا الخطأ الجسيم ، وهو نقل كلام دون استئذان أصحابه ودون تدقيقه معهم .



## الفصل الأخير

**الختام ليس مسكاً..**



هذا العنوان لا يحتاج إلى شرح.. انتهت فصول الكتاب، الذي أعتبره  
صرختي ضد الاستبداد. وأتمنى من الله جل علاه ألا يكون مصير بلدنا  
كما جاء في هذا المقال الأخير.

## مقاطع من جحيم أفغانستان

جريدة العربي  
1-4-2001

هذه مقاطع من تاريخ دولة أفغانستان:  
الفقرة الأولى:

«حملوا الخزانات بما احتوته من كتب ومخطوطات مقدسة إلى ساحة المسجد وأفرغوها على الأرض، واستخدموا الخزانات كمعالف للدواب في الحظائر (...) وقرر جانكيز خان أن يعود إلى قصره وتبعه رجاله الذين وطأت أقدامهم صفحات الكتب المقدسة التي تمزقت وسقطت في الحطام.

الفقرة الثانية:

عندما تولى الحزب الشيوعي الحكم، بدأ في التخلص من كل ما يخالف أفكاره، وهكذا جمع جبلا من الكتب من مكتبة جامعة كابول حكم عليها الحزب الديمقراطي بأنها برجوازية أو رأسمالية ولهذا تستحق التدمير، وعندما عجزوا عن تدمير كل الكتب، جمعوها في أقبية وتركوها فريسة للتعفن.

الفقرة الثالثة:

من نافذة صغيرة حيث كنت أختبئ كلاجيء، شاهدت رجال حركة طالبان يحرقون الكتب في الميدان الرئيسي للمدينة، كنت الشاهد البائس الذي تابع حرق ٥٥ ألف كتاب.

ليسمح لي القارئ الكريم أن أضيف إليها بعض المقاطع من الاحتلال  
الأمريكي الغربي لهذا البلد .  
الفقرة الرابعة :

احتلت الإدارة الأمريكية وحلفاؤها أفغانستان، وحدثت انتهاكات لا أول  
لها ولا آخر، الاعتقال العشوائي وانتهاك الحرمات وانتهاك المقدسات . .  
وجرت انتخابات رئاسية جاءت بحامد كرزاي، اتهمها الحلفاء الغربيون بأنها  
مزورة، وتقارير دولية أشارت لفساد كبير .  
إضافة :

في مختلف العهود جاع الناس وقتل الكثيرون، مثقفون وسياسيون  
ومواطنون . وانتهكت الحرمات والمقدسات، فما هو المشترك بينهم رغم  
اختلاف اللافات البراقة؟ أظن أنه الاستبداد . . مصيبتنا ومصيبة أفغانستان،  
ولا حل سوى الحرية . . ومزيد من الحرية .  
أتمنى أن توافقني .





**بارقة أمل فى نهاية  
النفق المظلم**





## زوال دولة الإخوان

موقع بوابة الصباح  
26-10-2012

هي ليست فقط أمنيته السياسية وحلمى  
لمصر وللإنسانية. ولكنها حقيقة ستحدث  
عاجلا أو آجلا، والأسباب لا حصر لها،  
وسوف أذكر للقارئ الكريم أمثلة من  
التاريخ:

• كل التيارات السياسية العقائدية فى  
تاريخ العالم اختفت وزالت من الوجود.  
وأقصد بعقائدية هنا، أن تكون خلفيتها  
دينية، أيًا كان الدين، إسلام، مسيحية،  
يهودية، بوذية... إلخ. وهذه اختفت من  
التاريخ، فأنظمة الحكم التى كانت تعتبر  
نفسها «ظل الله جل علاه على الأرض»  
اختفت. منها مثلا ما حدث فى الغرب  
فى العصور الوسطى. ومنها التى كانت  
خلفيتها دينية مثل الإمبراطورية العثمانية،  
والباقي منها الآن سيزول مثل إسرائيل  
وإيران وغيرها.

وكذلك زالت من التاريخ أنظمة الحكم  
ذات الخلفية الأيديولوجية العقائدية، والتى  
تعتبر الأيديولوجيا أهم من الإنسان، أو  
بطريقة أخرى الإنسان هنا أداة لتحقيقها.  
مثل الأنظمة الشيوعية، وكذلك التى  
كانت فى عالمنا العربى وخلفيتها قومية أو

عسكرية، مثل صدام حسين والقذافي، وحاليًا بشار الأسد وغيرهم الكثير. كذلك الأنظمة التي تستند إلى خلفية عنصرية، مثل هتلر. وضع بحواره نظام الحكم الذي كان في جنوب أفريقيا، وطبعًا إسرائيل.

لماذا ستزول؟

لأنها ضد الإنسانية، ولا تتعامل مع الإنسان كإنسان، ولكنها تصنفه على أساس غير عادل. فإذا كان الدين، فالمختلف دينيًا في مرتبة أقل. وإذا كانت عنصرية، فالذي من عرق مختلف يتم اضطهاده. وإذا كان اللون، فيتم العصف بصاحب اللون المختلف، أي أنها تحاسب الإنسان فقط على العقيدة التي اختارها رغم أن هذا حقه، ولكنها تعصف به حتى إذا لم يكن مسئولًا عن اللون أو العرق الذي ولد به.

هذه الأنظمة بالضرورة لابد أن تكون استبدادية حتى تستمر، ومن المستحيل أن تكون ديمقراطية وتحترم حقوق الإنسان. لأنها لو كانت كذلك لفت سبب وجودها، وهو أن أصحابها في درجة أعلى من كل الشر، بسبب دينهم أو أيديولوجيتهم أو لونهم... إلخ.

• هل هذه أسباب كافية لزوالهم؟

نعم، لأن الشعب، أي شعب، بعد أن تنتهي سكرة الأيديولوجيا، سيسأل عن احتياجاته المباشرة، طعام وعلاج وغيره. وبعدها يبحث عن حريته. وسوف يثور حتمًا للحصول على كل ذلك. فالتقرير الذي أصدره جهاز المخابرات المصري منذ عدة أيام ونشرته عدة صحف يحذر الرئيس الإخواني من غضب شعبي شديد، سببه أولاً اقتصادي، وثانيًا سياسي. ولن يخفف من هذا طوفان الغضب، أن يصلي الرئيس أمام كاميرات التلفزيون في كل شبر في بلدنا. ولن ينفع التنظيم السري للإخوان أن يروّحوا هم وحلفاؤهم «إنهم بتوع ربنا».

لكن كل ذلك غير كاف؟

أظنه كاف، جدًا، أولاً لأن هذه الجماعة السرية ليس لديها كما اتضح برنامج سياسي حقيقي. وثانيًا لأن الناس في مصر بعد ثورة يناير من الصعب أن تضجك عليها، فالوعي والنضوج السياسي أظن أن معدلاته، نمو مذهلة. والأهم أن جماعة الإخوان السرية ليس لديها الإمكانيات الكافية لتمويل استبدادها وديكتاتوريتها. فكما يرى القارئ الكريم «يشححتوا من اللي يسوى واللى ميسواش». فليس لدينا بترول مثل السعودية ودول الخليج وإيران ليحققوا على بقائهم في الحكم. لذلك ليس من باب الأمنيات أن دولة الإخوان ستزول عاجلا أو آجلا.

## الفهرس

	تبل المفتاح.
3	نعم ضد الإخوان
	مفتاح
9	لا أريد الجنة
	مفتاح ثاني
11	العلمانية هي الطريق الوحيد لحماية الدين والمتدينين
	مفتاح ثالث
19	قتلى حد الردة
	الفصل الأول
27	دفاعاً عن الحرية
	الفصل الثاني
69	جماعة انتهاك الحرمات
	الفصل الثالث
123	انتهازيون عظام
	الفصل الرابع
151	ضد الرئيس

	الفصل الخامس
179	أحباء الداخل
	الفصل السادس
231	.. وحلفاء الخارج
	الفصل السابع
245	دفاعًا عن الدولة
	الفصل الثامن
299	مبارزة علمانية إخوانية
	الفصل الأخير
343	الختام ليس مسكًا...
349	بارقة أمل في نهاية النفق المظلم







## عن الكاتب..

شارك في تأسيس عدد من الصحف منها: العربي، الكرامة، الأسبوع واليوم السابع.  
تولى العديد من المواقع الصحفية منها: مدير تحرير موقع اليوم السابع الإلكتروني.  
رئيس تحرير موقع صدى البلد.

صدر له عام ١٩٨٣ مجموعة قصصية بعنوان «رغبات متناهية الصغر»، ومسرحية بعنوان «ما نرضاش»  
عام ١٩٩٠. وصدر له كتاب «مصر رايحة على فين»، و«تزوير دولة.. اعترافات أول ضابط شرطة بتزوير  
الانتخابات»، و«حوار الطغاة، جرائم الإخوان المسلمين في حق مصر».  
يعمل الآن مستشار تحرير مؤسسة «فيتو» للصحافة.



## عن الكتاب..

زوال دولة الإخوان ليست فقط أمنية سياسية وحلمي لمصر وللإنسانية. ولكنها حقيقة  
ستحدث عاجلاً أو آجلاً. والأسباب لا حصر لها. وسوف أذكر للقارئ الكريم أمثلة من التاريخ:  
كل التيارات السياسية العقائدية في تاريخ العالم اختفت من الوجود. وأقصد بعقائدية هنا.  
أن تكون خلفيتها دينية. أيًا كان الدين. إسلام. مسيحية. يهودية. بوذية.. إلخ. وهذه اختفت  
من التاريخ. فأنظمة الحكم التي كانت تعتبر نفسها «ظل الله جل علاه على الأرض» اختفت. منها  
مثلاً ما حدث في الغرب في العصور الوسطى. ومنها التي كانت خلفيتها دينية مثل الإمبراطورية  
العثمانية. والباقي منها الآن سيزول مثل إسرائيل وإيران وغيرها. وكذلك زالت من التاريخ  
أنظمة الحكم ذات الخلفية الأيديولوجية العقائدية. والتي تعتبر الأيديولوجيا أهم من الإنسان.  
أو بطريقة أخرى الإنسان هنا أداة لتحقيقها. مثل الأنظمة الشيوعية. وكذلك التي كانت في عالمنا  
العربي وخلفيتها قومية أو عسكرية. مثل صدام حسين والقذافي. وحالياً بشار الأسد وغيرهم  
الكثير. كذلك الأنظمة التي تستند إلى خلفية عنصرية. مثل هتلر. وضع بجواره نظام الحكم الذي  
كان في جنوب أفريقيا. وطبعاً إسرائيل.

لماذا ستزول؟

وهذا ما يحاول هذا الكتاب شرحه.

الكود  
مكتبة فكرة  
السعر 40,00

Bibliotheca Alexandrina



1152456

ISBN 9789775163363



توزيع السودان: أمانى أبو الريش  
ت: 00249923831541/00240911123249  
aaboalrish2009@hotmail.com